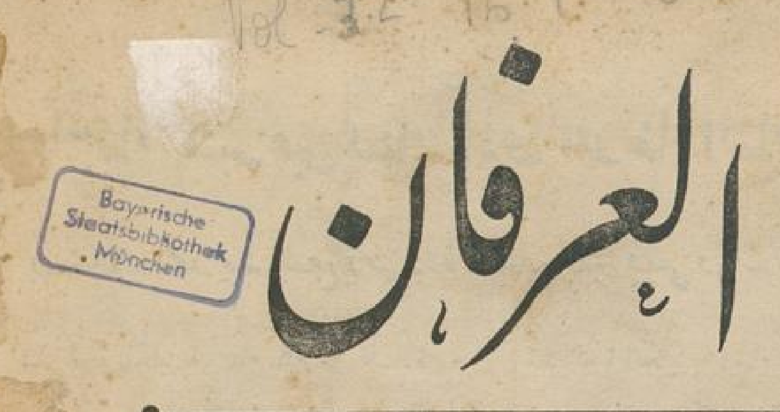


مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب وسائر الفنون

ج ١ — م ٣٢

المحرم ١٣٦٥ هـ — كانون الاول ١٩٤٥ م

وعلى الدهر من دماء الشهيد
ين عليٌّ ونجله شاهدان

فهما في أواخر الليل فجرا
ن وفي أوليائه شفقان

يا ابن مستعرض الصفوف ببدر
ومبيد الجموع من غطفان

أحد الخمسة الذين هم الأغ
راض في كل منطق والمعاني

المعري

في سقط الزند

مطبعة العرفان — صيداء

اسماء المتبرعين لبناء نادى الاخاء العاملي بالنبطية

بهمة السيد محمد نجيب الجمجع ومؤازرة السيدين حسين قبيسي وراشد فياض في سيراليون

شلن	ليرة انكليزية	أسماء المتبرعين السادة	
	١٠٠	محمد نجيب الجمجع	النبطية
	٥٠	عبد الرؤوف الجمجع	〃
	٥٠	حسن قبيسي	زبدين
	٥٠	راشد فياض	النبطية
	٥٠	محمد يوسف بخدود	〃
	٢٥	يوسف صيداوي	〃
	٢٥	أحمد ياسين	〃
	٢٥	سعيد حجازي	〃
	٢٥	عبد اللطيف بيطار	〃
	٢٥	عبد الكريم بيضون	بنت جبيل
	٢٥	يوسف شرف	صور
	٢٠	عبد اسعد نمر	زبني النبطية
	١٥	أديب حيدر علي	〃
	١٠	ثريا اديب حيدر علي	〃
	١٥	أمين فهد	〃
	١٠	محمد علي فحص	〃
	١٠	حسين علي رضا	〃
١٠	١٠	عباس موسى	حاريص
٤	٤	عبد الله نعمه	حبوش
	٥	قاسم عواضه	النبطية
٥	٥	ابراهيم الجندي	عكار
٥	٥	عثمان الجندي	〃
٥	٥	مصطفى صفي الدين	صور

شلن	ليرة انكليزية	أسماء المتبرعين السادة	
٥	٥	محمود بزي	بنت جبيل
	٥	سعيد جابر	النبطية
	٥	محمد علي فهد	〃
	٥	حسين أمين صباح	»
	٥	زين علي صفا	زبدين
	٢	خليل عكر	جويه
	٢	أمين رضا طراف	دبين
	٢	محمد بسما	عين بعال
٢	٢	حسن علي ابراهيم	دبين
	٥	سعيد حسن رضا	النبطية
	١	محسن	
	١	منير خطار	
	١	توفيق مراد	عكار
١	١	أحمد حسين	مختار
	١	حيدر حجازي	صور
٥	١	احمد حسن	عكار
١	١	زينب طراف	الخيام
١٠		سليم حسن	عنيورين
١٠		علي خليل	جويه
١٠		امين مصطفى	»
٢	٦١٢	وردت الحوالة بقيمة ستمائة ليرة انكليزية .	

العرفان

الجزء الاول من المجلد الثاني والثلاثين

المحرم سنة ١٣٦٥ كانون الاول سنة ١٩٤٥

كلمة الافتتاح

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا

باسمه سبحانه القائل « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم وباسم نبيه العربي الكريم المأثور عنه « تعلم العلم من المهد إلى اللحد » والناس عالم ومتعلم وما عداهما همج رعاع . وباسم العرب والعروبة التي عليها نحيا وعليها نموت وباسم كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة نفتتح « المجلد الثاني والثلاثين من العرفان» واعدين القراء الكرام ووعد الحر دين أنا سنعود بالعرفان إلى سيرتها الأولى من اتقان الطبع والورق واختيار أنفس المقالات وأفيدها لكبار العلماء والكتاب والشعراء الذين يشار اليهم في البنان بكل قطر عربي ولئن استهوى الناس المؤلفات والمجلات المصرية والكتبة المصريون فنحن مع اعترافنا بفضلهم لا نشك أن العرب غالوا كثيراً من هذه الناحية حتى باتوا لا ينسبون فضلا لغير المصريين مع أن العرب الأقحاح يكونون كأبي تمام الطائي القائل[1] :

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا ... بالرقمتين وبالفسطاط اخواني

(١) غمطه حقه بعض الكتبة الأفاضل وكنا ننتظر رداً عليه لكن ذلك لم يكن .

وكتبة مصر غالوا ثم غالوا في كبريائهم، وأخذتهم العزة بالإثم فأمعنوا في غلوائهم، وإن أنكر ذلك الدكتور زكي مبارك في ما كتبه لعدد مصر الخاص. ونحن زدنا عليهم وأصبحنا لا نقرأ إلا ما صدر عن مصر، ولا نعجب إلا بما حاكته مصر، ولم ندرِ هل تغلغل حب مصر ومجلات مصر وكتب مصر وكتبة مصر في قلوبنا، وأحللناه هذا المحل السامي من نفوسنا، لأن غيرهم لم ينالوا المثل الأعلى الذي نالوه أم هو التقليد. التقليد البغيض قاتله الله هو الذي فعل بنا ما فعل وحافظ ابراهيم رحمه الله يقول:

فما أنتِ يا مصر دار الأديب ولا أنتِ بالبلد الطيب

أجل لقد تهيأ لأبناء الكنانة ما لم يتهيأ لنا، وأصابهم من رقي المحيط والبيئة أضعاف ما أصابنا، وأعنّاهم على أنفسنا، فرفعناهم إلى الملكوت الأعلى، ونزلنا بكتابنا وآثارنا إلى أعماق الثرى، فهلا بلغنا سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، وهلا تغنينا مع شاعرنا أبي الطيب بما قال:

أجزني إذا أنشدت شعراً فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الطائر المحكي والآخر الصدا

وكأن مثلنا مع اخواننا المصريين الذين نعترف بفضلهم، ونغترف من بحرهم، مثل ما روي عن الإمام علي إذ قيل له: نراك يا أمير المؤمنين لا تبرز لقرم من شجعان العرب إلا وتقتله فأجابهم: أنا أعتقد بأني قاتله وهو يعتقد بأني قاتله فهو يعينني على نفسه. ونحن لعمر أبيك نعين المصريين على أنفسنا مع أنا لو حاسبناهم حساباً عسيراً لألفينا جل كتابهم وشعرائهم ومجلاتهم وجرائدهم بل ومتاجرهم سورية لبنانية

وبعد فنحن لا نؤمن إلا بكل ما هو عربي سواء أكان مصرياً أو سورياً أو لبنانياً أو عراقياً أو نجدياً أو حجازياً أو تونسياً.

إن تتهمي فتهامة وطني   أو تنجدي فكل الهوى نجد

أو كما قلنا من قصيدة نحيي بها العروبة وزعماء العرب :

تلك الجزيرة عن بعد وعن كثب   فلا نحدث إلا عن معاليها

وليس القصد أن نغمط حق عربي قط بل نود أن نكون متزنين في أقوالنا وأفعالنا ، في حبنا وبغضنا ، في مدحنا وذمنا ، فنعطي كل ذي حق حقه . وما أحسن ما كتبه الدكتور شكيب الجابري في مجلة الاصداء الدمشقية عن شاب سوري متزن « كان يسأل عن جنسيته فيجيب على الفور : إني عربي . وما سمعته قط يقول إني سوري إلا إذا اجتمع بعضنا إلى بعض فكان منا كتلة عربية فيها : المصري ، والعراقي ، والفلسطيني ، والمغربي ، والسوري . فقد آمن انه ينتمي إلى وطن كبير جداً يمتد من أقصى العراق إلى أقصى المغرب » .

وهذا ما ننشره في كل مناسبة وفي كل مجتمع وناد وننشد قول الشاعر العربي :

إن تسل عني فهذا نسبي   عربيٌّ عربيٌّ عربي

أما تقسيم الاستاذ كرم ملحم كرم في مجلة الأديب الأدباء إلى قوافل ثلاث وعدم ذكره عاملياً واحداً مع كثرة أدبائهم وتفوقهم في الشعر خاصة فلعله لا يعرفهم أو هو خص البيروتيين واللبنانيين نعم اللبنانيين الأصليين لا المتلبننين أو الذين لبننوهم ، رضوا أم غضبوا .

وبعد فالعرفان تعاهد قراءها من بعد كما عاهدتهم من قبل أنها لا تحيد عن خطتها التي اختطتها لنفسها من الإشادة بمآثر العرب ، ثم كره الأجنبي المستعمر وحب الوطن العربي المستقل ، مناديا مع ابن الرومي :

ولي وطن آليت أن لا أبيعه   وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا

وحبب أوطان الرجال اليهم   مآرب قضاها الشباب هنالكا

إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم   عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وإذا كنا نأنف أن تملكنا أو تستعمرنا أرقى دول الغرب فكيف بالصهيوني البغيض الذي ضربت عليه الذلة والمسكنة وباء بغضب من الله وهو من الذين كانوا أشد الناس عداوة للذين آمنوا ·

ولئن تعشقنا عروبتنا ووطننا وبلادنا وحريتنا واستقلالنا فلم يكن ذلك مناعن كلالة بل عن إرث عن الآباء والجدود عن السجن المتكرر على عهد العثمانيين غير مرة وعلى عهد الفرنسيين حيث قلنا بعد سجن شهرين والحكم بشهرين آخرين :

وما زدتني يا سجن إلا متانة وحباً لقومي وانتصاراً لأوطاني

وبعد فالعرفان تشكره سبحانه الذي لا يشكر على المكروه سواه أنه ليس للزعماء والمتزعمين عليها يد تذكر فتشكر بل جلهم إن لم نقل كلهم ليسوا من مشتركي العرفان وإذا اشتركوا يندر أن يؤدوا قيمة الاشتراك على الأقل ·

والفضل كل الفضل للمهاجرين الاكرمين في الجمهورية الفضية بأميركا الجنوبية أولاً وللمهاجرين في الافريقتين الإنكليزية والفرنسية ثانياً ولو أردنا أن نعددهم لطال المقال وحسبك منهم في الأولى الشاعر الشاعر موسى الزين شراره و كفى وغيره كثيرون وفي الثانية السيد علي اسعد التاجر الصوري الكبير والمحسن الكريم فقد أرسل اشتراك العرفان حين وصول النشرة عن صدوره مائة ليرة سورية كما أشرنا إلى ذلك لكنه لم يكتف بهذا بل سلم للشهمين الكريمين السيدين رائف حلاوي وأسعد دخل الله عشرة آلاف فرنك حين تجولهما في سبيل نشر العرفان وقد بلغ ما جمعاه لاشتراك العرفان ستون الف فرنك ·

من يفعل العرف لا يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس

ونحن كنا ولم نزل على عقيدتنا من ان الأعمال النافعة لا تقوم إلا على سواعد المهاجرين الكرام وجلهم من العصاميين

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن وعدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا



نبوغ غير العرب

في العلوم العربية والإسلامية

بقلم العلامة الأكبر السيد محسن الأمين
عضو المجمع العلمي العربي

بعد دخول الإسلام إلى بلاد غير العرب وانتشاره في أدانيها وأقاصيها انتشرت اللغة العربية والعلوم العربية والإسلامية فيها انتشاراً هائلا وأصبح الكثيرون من أهل تلك البلاد يتكلمون العربية ويتقنونها ويؤلفون المؤلفات الفائقة في تلك العلوم المذكورة بل كثير منهم كانت مؤلفاتهم المرجع الوحيد في جميع أقطار الأرض . وقال صاحب كشف الظنون : ان حملة العلم في الإسلام أكثرهم العجم وذلك من الغريب الواقع لأن علماء الملة الإسلامية في العلوم الشرعيـة والعقلية اكثرهم العجم إلا في القليل النادر (إلى أن قال) فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في أنسابهم اكتسبوا اللسان العربي بمخالطة العرب وصيروه قوانين لمن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة وكان علماء أصول الفقه كلهم عجماً وكذلك جملة أهل الكلام وأكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم وأما العرب الذين أدركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم اه . ومما يدلنا على انتشار اللغة العربية في بلاد غير العرب المناظرة التي وقعت بين أبي بكر الخوارزمي وبديع الزمان الهمذاني فهي تدل على أن أهل المجلس كانوا كلهم عارفين بالعربية معرفة جيدة . ومما يدل عليه ما ذكروه عن كتاب حماسة ابي تمام انه صنفه لأبي الوفاء بن سلمة في همذان وكان آل أبي سلمة يضنون به فهو يدل على عراقتهم في العربية وبعد أن ضعفت أحوالهم جاء رجل من اصفهان وحمله اليها وانتشر بينهم وهو يدل على انتشار الأدب واللغة العربية في أصفهان . ونحن نشير إلى نموذج من ذلك في كل علم من غير استقصاء .

١ — علم التوحيد

ألف فيه عمر النسفي العقائد النسفية وشرحها سعد الدين التفتازاني وعلق الخيالي حاشية على

شرح سعد الدين وقرأ خليل حاشية على الحاشية وألف فيه من علماء الشيعة الشيخ ابوجعفر الطوسي الباب الحادي عشر وألف فيه ابن بابويه كتاب التوحيد وكلهم من غير العرب ٠

٢ علم الكلام والحكمة العقلية من الطبيعيات والإلهيات

ألف فيه الخاجة نصير الدين الطوسي إمام أهل المعقول من أكابر علماء الشيعة مؤلفات جمة أشهرها كتاب التجريد وشرحه القوشجي من علماء من تسموا بالسنيين والف فيه كتاب المواقف عضد الدين الايجي وشرحه شمس الدين الكرماني وسيف الدين الابهري وعليه شروح وحواش كثيرة للسنيين من غير العرب مذكورة في كشف الظنون والف فيه وبرع واشتهر من قدماء علماء الشيعة ابن قبة الرازي ٠ ومن أجل علمائه أبو نصر الفارابي والمعلم الثالث ابن سينا صاحب الإشارات ومن علمائه المتأخرين صدر الدين الشيرازي ٠ واشتهر بعلم الكلام بنو نوبخت ومنهم ثلاثة وعشرون رجلا من المتكلمين والمؤلفين في علم الكلام وكل هؤلاء من غير العرب ٠

٣ علم المنطق

من مشاهير علمائه الكاتبي القزويني صاحب الشمسية وقطب الدين الرازي شارح الشمسية والمطالع وصاحب المحاكمات والمحقق الدواني ٠ ومنهم الأبهري والفناري وأبو نصر الفارابي واحمد بن مسكويه وغيرهم والجميع من غير العرب ٠

٤ علم التفسير

ألف فيه من مشاهير السنيين الزمخشري والإمام الرازي والبيضاوي والشيرازي والنسفي وغيرهم ومن مشاهير الشيعة الشيخ ابوجعفر الطوسي صاحب التبيان في تفسير القرآن والطبرسي صاحب مجمع البيان وجوامع الجامع وأبو الفتوح الرازي صاحب روض الجنان وغيرهم والجميع من غير العرب ٠

٥ علم الحديث

وألف فيه النسائي والترمذي وابن ماجة القزويني وغيرهم وألف فيه الحاكم النيسابوري كتاب المستدرك على صحيحي مسلم والبخاري فيما لا يقل عن محتويات الكتابين وحسبك بمن يستدرك على مسلم والبخاري على شرطيهما بما لا يقل عن كتابيهما بل يزيد وألف فيه من علماء الشيعة سوى الحاكم محمد بن يعقوب الكليني كتاب الكافي ومحمد بن علي بن بابويه كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره من المؤلفات الكثيرة ككتاب علل الشرائع ومعاني الأخبار والتوحيد وثواب الأعمال وعقاب الأعمال وإكمال الدين وعيون الأخبار وغيرها والف فيه ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسي التهذيب والاستبصار والف فيه الكاشاني الوافي وغير هؤلاء وكلهم من غير العرب ٠

٦ دراية الحديث

أول من ألف فيه الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك

٧ ﴿علم الرجال﴾

ألف فيه مغلطاي بن قليج كتاب الدليل والف فيه النسائي والدولابي ومن علماء الشيعة ابو عمرو الكشي والحاكم وغيرهم وكلهم غير عربي ·

٨ ﴿غريب القرآن والحديث﴾

صنف فيه الهروي شرح الغريب لم يبق أحد لم ينقل عنه وصنف فيه الزمخشري الفائق والرائق من أنفس ما صنف ·

٩ ﴿علم الفقه﴾

اشتهر فيه ابو حنيفة النعمان إمام المذهب والقفال المروزي الشافعي ونبغ فيه من الشيعة الشيخ ابو جعفر الطوسي صاحب المبسوط الذي أخذ منه العلماء فروع الفقه إلى اليوم وكلهم غير عربي ·

١٠ ﴿علم أصول الفقه﴾

ألف فيه القاضي عضد الدين الايجي شرحا على مختصر ابن الحاجب وألف السعد التفتازاني حاشية على هذا الشرح وكذلك الشيخ حسن الهروي والف فيه من قدماء الشيعة ابن قبة الرازي ومن المتأخرين ما لا يحصى كثرة والجميع من غير العرب ·

١١ ﴿علم متن اللغة﴾

من أنفع ما صنف فيه القاموس وصاحبه فيرزابادي كازوني وصنف فيه الصاحب بن عباد الطالقاني محيط المحيط ينقل عنه صاحب تاج العروس وصنف فيه الزمخشري ·

١٢ ﴿علم النحو﴾

أشهر علمائه سيبويه الشيرازي وكتابه في النحو قيل عنه انه مفخرة من مفاخر دولة الإسلام ومن علمائه الزجاج وابو علي الفارسي وهم من غير العرب ومن أشهر علمائه المتأخرين الشيخ الرضي والاستراباذي · ومن علمائه المتأخرين الجامي وغير هؤلاء كثير ·

١٣ ﴿علم الصرف﴾

ألف فيه الجاربردي والنظام النيسابوري وغيرهما ·

١٤ ﴿علم البلاغة﴾

ألف فيه السكاكي المفتاح والقطب الرازي شرح المفتاح والزمخشري أساس البلاغة وغيرهم كثيرون

١٥ ﴿الشعر والأدب والكتابة﴾

نبغ من غير العرب في الشعر العربي ابن الرومي ومهيار الديلمي وفي الكتابة والشعر بديع الزمان الهمذاني وابو بكر الخوارزمي والصاحب بن عباد وأحمد بن فارس وغيرهم كثيرون ويوجد عدد غير قليل منهم في اليتيمة ·

١٦ ✵ علم التاريخ ✵

ألف فيه الحاكم النيسابوري تاريخ نيسابور لم يسبق اليه وألف فيه منصور بن الحسين الآبي الوزير تاريخ الري لم يسبق إلى مثله وألف فيه صاحب روضة الصفا وغيرهم ٠

١٧ ✵ الملل والنحل ✵

ألف فيه الشهرستاني كتابه المعروف المشهور ٠ وألف فيه الحسن بن موسى النوبختي وابن موزك الاصفهاني وغيرهم ٠

١٨ ✵ علم النجوم ✵

اشتهر فيه من بني نوبخت ابو سهل منجم المنصور والحسن بن موسى النوبختي وموسى بن الحسن النوبختي والفضل بن ابي سهل النوبختي وعبد الله بن ابي سهل النوبختي ومن غير بني نوبخت ابو معشر الفلكي وتلميذه محمد بن عبد الله البازيار القمي والفضل بن سهل وزير المأمون وأخوه الحسن بن سهل ٠ وعمل النصير الطوسي زيج مراغة لرصد الكواكب وكلهم من غير العرب ٠

١٩ ✵ علم الهيئة ✵

ألف فيه النصير الطوسي التذكرة والرسالة المعينية وشرحها وتحرير المجسطي ٠

٢٠ ✵ علم الهندسة ✵

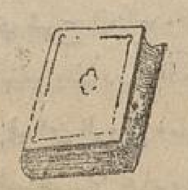
عمل فيه النصير الطوسي تحرير اقليدس وتحرير أصول الهندسة وعمل فيه تقي الدين محمد بن محمد الفارسي تحرير أصول الهندسة ٠

٢١ ✵ علم الطب ✵

من أجل علمائه ابن سينا صاحب القانون الذي كان يدرّس في أوروبا إلى زمن قريب ٠

فهذا نموذج من علماء غير العرب ومؤلفاتهم في العلوم العربية والإسلامية وهو غيض من فيض وقطرة من بحر ٠

دمشق　　　　محسن الأمين الحسيني



الحر حر وان مسه الضر



ترى في هذا الرسم التاريخي سماحة المجاهد الكبير زعيم فلسطين ومفتيها الحاج أمين الحسيني فسماحة العلامة الأكبر الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا فكثيرون غيرهم من سروات الأمة وذلك أثناء اجتماع المجلس الإسلامي الأعلى في القدس الشريف نشرناه الآن بمناسبة بقاء الأمين في باريس وعدم إطلاق سراحه مع توالي الصرخات والطلبات للحكومة الانكليزية وللحلفاء من العالم الإسلامي والعربي بإعادته إلى وطنه ليتم جهاده وتبلغ دعوته في الوطن الذي أحبه حباً جماً ولمس إخلاصه المجسم لقضية العرب وهو شيخ العروبة وله اخوان ما زالوا يعانون مضض الأمر وعناء الاغتراب كالسيد جمال الحسيني والدكتور امين رويحه والأمير شكيب ارسلان والأمير عادل أرسلان وغيرهم من أقطاب العرب وما برح علامتنا كاشف الغطاء الوفي الأمين لفلسطين، وسائر ثغور المسلمين، واليك آخر كتاب منه للعرفان،

أدام الله بهجته ، وحفظ للعرب خاصة وللمسلمين عامة مهجته .

وما أخصك من برء بتهنئة إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

بسم الله الرحمن الرحيم من النجف الأشرف إلى صيدا
وله الحمد ٢٧ شوال ٦٤

الفاضل النبيل والأستاذ الجليل الشيخ عارف الزين ايده الله

سلام وشوق ودعاء . وردني كتابكم ١٨ شوال تدعوننا فيه إلى إرسال مقال للجزء الأول من العرفان الأغر ونحن لا نزال على مبدئنا القديم من أن مناصرة العرفان من أهم الواجبات الاجتماعية والسنن المرعية كما لا نزال ننوه عنها وندعو إلى موازرتها من كل ناحية في كل فرصة سانحة ولكن من المؤسف ان كتابكم ورد على اثر عارض خطير عرض لنا قبل ثلاث ليال كاد أن يقضي على حياتنا لولا لطف الباري وفي منتصف تلك الليلة اجتمع أكثر من عشرة دكاترة من النجف وبغداد لمباشرتنا وبعد اندفاع الخطر بلطف سماوي بقينا منهوكين وموعوكين أشد الوعك فقرر الأطباء علينا الزاماً باتاً بالكف عن كل عمل وكل حركة ولا سيما الأعمال الفكرية حتى عن تحرير المكاتيب العادية فكتبنا هذا الكتاب لعزتكم علينا على اننا سوف لا نألو جهداً عن مناصرة العرفان والتنويه عنها مهما استطعت وما توفيقي إلا بالله ولا زلتم موفقين . بدعاء

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

وبهذه المناسبة نقول إن صحة الإمام مرجع الشيعة المجتهد الأكبر السيد ابو الحسن الأصفهاني — انحرفت لكثرة مشاغله وكثرة ما يرد عليه من الكتب والفتاوى التي يجيب عنها كلها فأشار عليه الأطباء بتغيير الهواء والراحة التامة فاختار الكاظمية بيد انه زادت متاعبه إذ ضاقت إدارة البرق والبريد بالكاظمية ذرعاً لكثرة ما ورد على السيد من البرقيات والرسائل وطلبت زيادة عدد الموظفين لذلك سافر السيد أطال الله بقاءه لسامراء فعساه يجد هناك راحة ومنتجعاً ولولا السيد السند لتلاشى طلب العلم الديني في النجف لأنه متكفل بتقديم الخبز لجميع الطلبة فضلاً عما يقدمه لخواصهم والمحتاجين منهم من مال وأجرة مسكن وغير ذلك .

ألبس الله سيدنا ثوب العافية ، والصحة الضافية ، ليعود إلى عرينه ، ويقر عين الأمة جمعاء لا سيما تلامذته به .

من قال آمين أبقى الله مهجته فإن ذاك دعاء يشمل البشرا

الكرائة العباسية والبسملة

بقلم العلامة البحاثة الاب انستاس ماري الكرملي
عضو المجمع العلمي العربي

١ ورودها في التاريخ

جاء في كتاب الحوادث الجامعة لابن الفوطي في ص ٤١ في قصيدة طويلة هذا البيت :

«أعطيت كرائةً فتهت بها   عن طلب كان أشرف الطلب»

وفي ص ٣١٤ «وخلع عليه وركب بالسيوف المشهورة ، والبسملة بين يديه ، والكرائة بين عينيه»

وفي ص ٣٠٠ «وتوفي علي بن محمد بن عمار ، احد حجاب المناطق ، كان شابا نشأ في الجاه والحرمة ، وأحضر له والده المؤدبين ، فلم يحصل طائلا ، لكنه كتب خطا حسناً ، وكان معجباً بنفسه مبالغاً في ملبوسه ، وركوبه وعرض الطرز وطول الكرائة . مجملا لغلمانه ، نظم فيه بعض الشعراء مخاطباً لبعض الصدور :

رأى العبد في الحجاب شخصاً مجملا   عريضاً قصيراً طيب العرف والنشر
بطرز عراض ما رأينا كعرضها   على كتفه أدنى من الفتر أو شبر
وكرائة ما للجماعة مثلها   مطولة تجري على معظم الظهر ...»

٢ جهل معنى الكرائة

فلم نفهم معناها . وسألنا اللغويين الذين نعرفهم في العراق : في بغداد والنجف والبصرة والموصل ، فلم نفز بطائل ، ثم كتبنا إلى سورية وفلسطين فلم تزدد علماً . فالتجأنا إلى علماء مصر وأكابر لغوييهم ، فلم يفيدونا بفائدة تذكر ، بل انكروها وقالوا انها مصحفة .

فحرنا إلى من نلتجيء . فبحثنا عنها في اللغى الأجنبية فلم نزل في جهلنا ، كأننا لم نأت عملا يذكر . ودام هذا التنقير والسعي أشهراً ونحن لا نزال في جهل من معرفة معناها ، كسائر من استفتيناهم

٣ معناها

ولما عجزنا عن الوصول إلى مبتغانا ، بحثنا عنها في معجمنا الكبير المسمى (المساعد) ، فإذا

(١) الحوادث الجامعة ، والتجارب النافعة ، في المائة السابعة لكمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي المتوفى سنة ٧٢٣ للهجرة بتحقيق الاستاذ الجليل الدكتور مصطفى جواد من جامعة السربون في باريس عنيت بطبعه المكتبة العربية ببغداد لصاحبها نعمان الاعظمي . طبع بمطبعة الفرات ببغداد سنة ١٣٥١

نحن قد دونا مفادها منذ بضعة أعوام ، لكن في غير مظنتها . ولهذا لم نهتدِ اليها حالا . وإذا المعنى هو هذا :

« الكرائة ، زنة رمانة ، هنة تسوى من الابريسم على شكل نبتة الكراث ، تكون قصيرة أو طويلة ، بموجب ما يُشاء ، قد توضع على المنكب ، تشريفاً للرجل ، أو توضع على عود طويل أو قصير ، وفي اعلاه كرة من ذهب يسار بها بين يدي الرجل المشرف ، وتكون بلونين أحمر وأبيض ، والعود احمر ، يهديها الخليفة العباسي إلى من يرضى عنه وقد اقتبسها الخلفاء من الملوك السلاجقة إذ كانوا يتخذون في مثل هذا التشريف : الطوغ (١) وهو ذنب جاموس أو حصان أو يغر Yack .

ولم تكن الكرائة معروفة قبل عهد السلاجقة وقد اتخذها العباسيون مجاراة لهؤلاء الناس من الترك وقد فضلها الخلفاء على سائر الأشياء لما بين الطوغ والكرائة من المشابهة ولكثرة ورقها ومعرفة الاقوام لها . وكل من الطوغ والكرائة يدل على الشرف والسلطة والإمرة (٢) .

٤ البسلمة

وأما البسلمة الوارد ذكرها في ص ٢١٤ من الحوادث الجامعة بجانب الكرائة فهي تركية . وهي بباء موحدة تحتيه ، فسين مهملة ساكنة ، فلام مفتوحة يليها ميم مفتوحة ، فهاء في الآخر . وقد صحفها بعضهم جهلا ببسملة ، بتقديم الميم على اللام ، وهذا لجهلهم لمعناها ، إذ تعني المربَّى ، بصيغة المفعول ، وإذا دخل عليها الاستغراق أفادت الجمع ، كقولهم : هو كثير الدرهم والدينار ، أي كثير الدراهم والدنانير .

وكان بعض كبار العراقيين وغيرهم يتخذون الصبيان من غير المسلمين فيربونهم ، ليتخذوهم غلمانا ومماليك ويعتزوا بهم . فهذا معنى الكلمة التي لم ترد في معجم ، ولا كتاب لغة .

وكل من اللفظتين : كرائة وبسلمة بهذين المعنيين لم يذكرهما أحد من المؤرخين غير ابن الفوطي المؤرخ العراقي الكبير .

بغداد — دير اللاتين

الاب انستاس ماري الكرملي
من احفياء مجمع فؤاد الأول للغة العربية

---

(١) الطوغ بطاء مضمومة يليها واو ساكنة وفي الآخر غين معجمة . والكلمة تركية وقد عربت بلفظها الأصلي .

(٢) لسوء الحظ اني كنت نقلت هذا الشرح من احد كتبي المخطوطة التي فقدت مني قبل نحو عشر سنوات وقد سرقها مني أحد الأدباء الذين لا يعرفون الأدب ، ولا حسن المعاشرة ولا الاخاء الصادق .

نشيد الخلود

للأديب الكبير شاعر العرب الشيخ فؤاد الخطيب عضو المجمع العلمي العربي

نظر المشيب اليك قبل أوانِ ... فرزحت تحت غوائل الاشجان
ودّعت يومك فاستطار بك الأسى ... جزعاً تعض عليه كل بنان
ونفضت ثوبك منه أشعث محنقاً ... نفض العقاب الطل فوق رعان

إني لأعجب كيف كنتُ وما الذي ... سأكونُ عند تقلب الأزمان
أأساغ فوق المهد كل رغيبةٍ ... وأباح تحت اللحد للديدان
وأجول في الأرحام تسعة أشهر ... وأزول عند الموت بعد ثوان
ما أبطأ الدنيا وأسرع ما انتهت ... وأشد ما امتهن البناء الباني

ولقد هبطت إلى الوجود بصرخة ... هي صرختي الأولى من الحدثان
وختمت مرحلة الحياة ببصقة ... ملأت من الشدقين كل مكان

فاهزأ بدهرك مقبلا أو مدبراً ... إن ضاق ذرع سواك بالحرمان
كم نظرة لك إن عبست كأنها ... قبس تهافت عن شباة سنان

ويح «الطبيعة» كيف تمزج برها ... باللؤم تسخر منك كالمجّان
تتلقف الفضلات ثم تدسها ... لك في الطعام سخية الإحسان
من كل فاكهة وناعم نبتة ... هي في الرغام وليدة الادران
تتحول الاوضار تحت صعيدها ... صوراً من الثمرات في الافنان
ومن الجنان قشيبة ابرادها ... ومن الربيع مضمخ الأردان
ولو استتب لك اكتناه خفيها ... لعجبت كيف تسام كل هوان
وشهدت بين يديك صنع مشعوذ ... لبق اليدين وساحر فنان

تركتك اعزل بين مشتجر الاذى ... يستل منك سلامة الأبدان
ورمتك بالخلق المسخر خلسة ... من كل مطلع وكل أوان
ترد المياه وكل سائل قطرة ... سيل من الحشرات والحيوان
خفيت عليك ورفهت عنك الجوى ... فنأيت عن حتف لحتف دان

إن ضللتك وأوبقتك فإنها ... طبعت على التمويه والعدوان
ولشد ما اختلفت عليك فأصبحت ... لك قدوة في الختل والروغان
فركبت رأسك تستفزك نزوة ... خبطت بك الظلمات غير معان
وحملت عبء العيش تنعم لحظة ... بالوصل تشبه قبسة العجلان

أجلُ لعمر أبيك أبخس ما رأت *** عينان أو سمعت به أذنان

فسل الحياة إلى مَ يصرع بعضها *** بعضاً فمجنيٌّ عليه وجان

هي بين مأكولٍ وآخر آكل *** متطاحنين — فناشئٌ من فان

تبني وتهدم ما بنته ملولة *** تتبدل البنيان بالبنيان

كالشارب الملتَخِ بعد تحمس *** شجّ الكؤوس ومجّ بنت الحان

لله كم للجهل عندك من يد *** أزرت بكل يد من العرفان

عبرت بك الأوهام تأنس عندها *** برد اليقين ونعمة الاخوان

فالشهب تسبح والنجوم مطلة *** سهراً عليك وحولك القمران

مخلوقة لك دون غيرك كلها *** صور اليك وأنت ذو السلطان

فشفيت بعض أجاج نفسك بالذي *** نفض الخيال عليك من الوان

تلك السعادة في الحياة وان تكن *** عبث الوليد وضحكة الازمان

مهلاً فقد برح الخفاء ولم تذق *** في العلم غير مرارة الخذلان

فرأيت عالمك المشيد ذرة *** خلل المجرة في سديم دخان

فنكصت أخسأ ما نكصت مزلزلاً *** من روعة الملكوت في الاكوان

سدم تهيم ولا فضاء يحدها *** ترتج بين تصدع وكيان

تلد العوالم والشموس تفجراً *** عدد الرمال تفجر البركان

من أنت في الدنيا ومن هي نفسها *** فتقول نحن ومن هما الثقلان

اطرقت منخلع الفؤاد بنجوة *** واليأس حولك ضارب بجران

وغبرت تهلع من مصيرك في غد *** أن يستبد به الزوال الثاني

تنقض منتثر الهباء ممزقاً *** بين العناصر طامس العنوان

حمل الغواة عليك في نزغاتهم *** فضللت بين الحس والوجدان

إني كفرت بما يقول غويهم *** ورضيت بالتوحيد والإيمان

الوحي أصدق والخليقة آية *** لله تنطق عنه بالبرهان

ومن الخلود على الخلود أدلة *** للنفس تنسخ زخرف البهتان

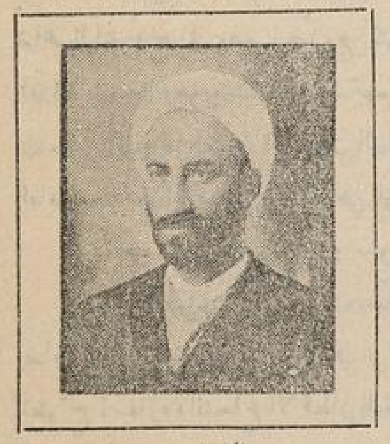
والأرض دائرة فهل أبصرتها *** كرة وهل أحسست بالدوران

الحس يكذب ، والعقول كليلة *** والروح أطهر ، والوجود معاني

فؤاد الخطيب

شاعر صور أو عبد المحسن الصوري

بقلم الأستاذ الكبير عضو المجمع العلمي العربي وعضو مجلس الأعيان العراقي
والوزير ورئيس مجلس الأعيان فمجلس النواب العراقي السابق
الشيخ محمد رضا الشبيبي


الشبيبي

لآل العطار البغداديين وهم بيت أدب وعلم قديم خزانة كتب ثمينة من وقف أجدادهم في بغداد معظمها من المخطوطات النفيسة وقد تيسر لنا التنقيب في هذه الخزانة قبل عشرين سنة فأظفرنا البحث فيها بنسخ مختارة من هذه الدواوين وهي (١) ديوان ابن بابك في مجلدين كبيرين (٢) ديوان الباخرزي صاحب الدمية في مجلد حسن (٣) ديوان السري الرفاء وقد طبع أخيراً في مصر (٤) ديوان عبد المحسن الصوري وهو موضوع البحث في هذه العجالة .

نسب الشاعر

أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن طالب الصوري هكذا أورد نسبه الثعالبي في تتمة اليتيمة (١ : ٣٥ ط طهران) أما ابن خلكان فقال هو ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب (لا طالب) بن غلبون الصوري الشاعر المشهور وبين النسبين اختلاف كما ترى ونحن نميل إلى قول ابن خلكان لأنه من المحققين في النسب والتاريخ والصوري كما قال القاضي في وفيات الأعيان (١ : ٣٠٨) أحد المحسنين المجيدين شعره بديع الألفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل الإحسان وقد نقل القاضي المذكور نتفة من شعره قال في آخرها « ومحاسنه كثيرة والاقتصار أولى » .

الصوري والمؤرخون

كلام المؤرخين والمتأدبين عن هذا الشاعر مقتضب موجز كما نجده في تتمة اليتيمة ووفيات الأعيان والسبب في ذلك على ما ترجح هو انزواء هذا الشاعر وميله إلى العزلة وقلة خروجه من صور إلى غيرها من البلدان فقلّ لذلك العارفون به الواقفون على أحواله .

حياة الشاعر من شعره

يظهر لنا من تصفح ديوان الصوري غلبة الفقر والاعدام عليه حتى اضطر إلى بيع عمامته وهو يندب ويشكو مرَّ الشكوى بوارَ صناعتِهِ وكساد بضاعتِهِ وكان للصوري أخٌ جميلُ الحال ولكنه شديد الجفاء له وقد هجاه مرّات .

لم يخرج الصوري من الديار الشامية بل لم يخرج من صور وما اليها إلا نادراً وذلك في أوائل شبابه إذ خرج إلى دمشق وفلسطين هذا ويكثر ذكر صيداء وطبرية والرملة في شعره والرملة يومئذ معسكر ينزله قادة الفاطميين ونوابهم وقد اتصل بجماعةٍ منهم ومدحهم . ولم يستطع شاعرنا الخروج إلى مصر ايضاً مع كثرة الدواعي التي توجب المامه بها ومن جملتها ان مصر يومئذ بلد الفاطميين وهو يكثر من مدحهم ويتعصب لهم وينصر دعوتهم ومن هذه الأسباب والدواعي ان مصر أيام الفاطميين اجتذبت اليها كثيراً من اعلام الفنون والآداب والفلسفة والغالب ان الفاقة وسوء تأثيرها على مزاجه هي التي أقعدته عن الاسفار وهو القائل :

حصلت بمصرٍ همتي واستوطنتْ وافادني عدمي سواها موطنا

يقول إن هواي جعل مصر وطناً لي ولكن قلة ذات يدي أكرهتني على الإقامة في بلد آخر يضاف إلى ما تقدم ان الصوري كان على جانب كبير من رقة الشعور ولطف الإحساس وهو يخشى أن تطوّح أسفاره وانتجاع الأقطار البعيدة بكرامته فتراه يفضل الفقر والقلة على الغنى مع المهانة والمذلة :

عجبت من نفسي ومن انها كأنها تكثرُ بالقلة
تعتزّ بالفقر متى استشعرت أن الغنى يؤخذ بالذلة

والخلاصة كان الصوري قليل الاسفار حتى في ابان شبابه أما بعد تقدمه في السن فقد لزم صور لزمها وهو في سن السبعين إلى ان توفي فيها سنة ٤١٩ وعمره ثمانون سنة أو اكثر رحمه الله . وفي باب اقامته في صور وعدم خروجه منها كتب اليه محمد بن سليمان النحوي الشاعر أبياتا جاء فيها :

اعبد المحسن الصوري لم قد جثمت جثوم منهاض كسير
إذا استحلى اخوك قلاك ظلما فمثلُ أخيك معدوم النظير
تحرَّك علّ ان تلقى كريماً تزول بقربه إحنُ الصدور
فما كل البرية من تراهُ وما كل البلادِ بلادُ صور (١)

---

(١) المرحوم الوالد هذه الأبيات :

يقول لي الفؤاد اليك نصحا فإنك قد وقفت على الخبير
ترحل عن بلاد الذل واهجر معاشر دونهم قطع الصخور
فما كل الرجال رجال سوء (ولا كل البلاد بلاد صور)

ولم ندر هل الشطر الأخير كان تضمينا أم من توارد الخاطر (العرفان)

جواب الصوري

جزاك الله عن ذا النصح خيراً ... ولكن جاء في الزمن الأخير
وقد حدّت ليَ السبعون حداً ... نهى عما أمرت من الأمور
ومذ صارت نفوس الناس حولي ... قصاراً عذت بالأمل القصير

أدب الصوري — ميله إلى الإيجاز في قصائده

الصوري شاعر مطبوع على الإجادة في اكثر ابواب الشعر غزلا وتشبيباً ومديحاً ورثاء ووصفاً وغير ذلك وشعره من ذلك السهل الممتنع يمتاز بجمال العبارة ومتانة الديباجة مع ميل ظاهر إلى الإبداع والابتكار في المعاني . وليس في قصائده طول وهو يميل فيها إلى الإيجاز فجل قصائده مقطوعات قصيرة أو شبيهة بالمقطوعات وقد عيب عليه ذلك ونُسب اليه العجز والحصر أما هو فقد اعتز وتباهى بمذهبه هذا في الايجاز مع البلاغة وحسن الدلالة على المعنى وهو محق في ذلك إلى هذا ونحوه مما يدل على ميل هذا الشاعر إلى تهذيب أشعاره وتنقيح آثاره وقد أشار إلى هذا المعنى مراراً من ذلك قوله من قصيدة :

لقد انفردتَ فكنتَ وحدك سامحاً ... وقد انفردتُ فكنتُ وحدي شاعرا
ولطالما كثرت أقاويل الورى ... فأتيتُ بالنزرِ القليل مُكاثرا

ومن قصيدة في لؤلؤ البشاري

سأنظم من سجيك فيك عقداً ... وأترك ما تبقى للنثار
فربة ما اطال الناس قولا ... فطاولَ ذلك القول اختصاري

ومن قصيدة في الاستاذ ابي الحسن بشاره

أبا حسن رب شعرٍ أطيل ... وإن قيل اني اعتمدت اختصاره
إذا ما معانيه طالت فما ... يضرك ان لا تطول العباره

وله من قصيدة :

أطلت معانيها وقصرت نظمها ... وأوردتها بكراً وتصدر أيما

الصوري والمعري

الصوري من حيث طبقته يُعدُّ من شيوخ المعري لأن المعري عاش بعده ثلاثين عاماً ولا شك انهما التقيا في مكانٍ ما بالشام بيد اننا لا نعلم هل كان ذلك قبل رحلة المعري إلى بغداد أم بعد ذلك وعلى كل حال فإن العلاقة بين الشاعرين لم تكن وثيقة مع انهما متعاصران ينتميان إلى وطن واحد هو الشام ولعل ذلك لمكان الاختلاف بينهما في الخلق والرأي . وقد ادعى الصوري في الأبيات الآتي ذكرها — ان المعري وافقه على القول بالبعث واليقين بالآخرة وانه لا يميل إلى

آراء الملاحدة . قال الصوري :—

نجا المعريُّ من العار ومن شناعاتٍ وأخبار
وافقني أمسِ على انه يقول بالجنة والنار
وانه لا عادَ من بعدها يصبو إلى مذهب « بكّار »

فهذه شهادة معتبرة يحسن الاحتجاج بها على تدين ابي العلاء وهذه الأبيات صريحة بوقوع الاجتماع بين الشاعرين وذلك قبل نظمها بتاريخ قريب كما انها تشعر بأن المجلس كان مجلس مناظرة او محاورة بين الرجلين . اما أين تم هذا الاجتماع ومتى فهذا من جملة الأمور المجهولة .

اما مذهب « بكار » في البيت الثالث من ابيات الصوري فهكذا وجدناه في النسخة ولعل الصواب مذهب « بشار » وهو الشاعر الأعمى المشهور المعدود من الملاحدة . اما بكار فهو من جملة القضاة .

أصحاب الصوري وشعراء عصره

شعراء عصر الصوري في مصر والشام غير قليلين ولكن عدد الذين لقيهم أو الذين جرى بينه وبينهم ما يجري من مراسلات ومشاعرات قليلون ومنهم ابو العلاء المعري وابن وكيع الشاعر التنيسي المصري المتوفى سنة ٣٩٣ أرسل اليه قصيدة واحمد بن سليمان النحوي أو (الفخري) .

ومن الشعراء الذين سمّاهم في ديوانه الشيخ ابو القاسم الحسين بن ضُحى مشى خلف جنازته فرأى جاريةً ناشرةً شعرها وهي بقفطانٍ وقناع احمر وله في ذلك بيتان ومنهم ابن بشر الشاعر ولا يُعلم عنه اكثر من ذلك ومن الشعراء الذين خالطهم عبد الله بن العذري الشاعر جمع بينهما مجلس الامير ابي الجيش حامد بن مُلهم ببيروت ومنهم الشاعر المكتني بابن الموازيني .

ابن القوالة

ومن اعلام عصره أدبا وشعراً الشيخ الاستاذ عبد الله المعروف بابن القوالة وهو من اهل الرملة ومن فحول شعراء الشام في ذلك العصر وبينهما مراسلات ومشاعرات كثيرة وابن القوالة هذا هو الذي كتب إلى الصوري في بعض جواباته :

لا تسلني وسل اخلاي عني أنا في خلطتي بحيثُ التمني
لك ودي وعشرتي وانقيادي وانقيادي وما تخيرتَ مني

—[مختارات من شعر الصوري]—

أمثاله

علاج الاهواء :

وعالجته من هوىً عزمةٌ ان العزيمات أطباء

المال والحمد

وفي الناس مال بلا باذل   كثير وحمد بلا كاسب

بين الأقوال والأفعال

والمعالي ما بين فعل وقول   بين مستكره إلى مستحب

الشعر

والشعر ما طالت معا نيه وإن قصر النشيد

مجاهدة النفس

كل امرئ نفسه عدوته   لكنه قل من يجاهدها

الشعر الخالد

الشعر يبقى بيننا كلما   خط على اثواب عرض نقي

في الإحسان وهو من محاسنه السائرة

عندي حدائق شكر غرس جودكم   قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمق   فلن يعود اخضرار العود إن يبسا
ولا يريبكم طول احتباسكم   فالغيث أحسن ما يأتي إذا احتبسا

المعالي والمساعي

وتكاليف وليس الـ   جود إلا في الطباع
وبعيدات المعالي   في بعيدات المساعي

أصناف الناس

الناس صنفان فمسترفد   مالاً ولاقيك بافضاله
فواحد ينفق من وجهه   وآخر ينفق من ماله

من معانيه البديعة في الشيب

وناجمة أنذرتني الغروب   فليت الغروب على الناجم
تضيء وباطنها مظلم   كما زخرفت حجة الظالم

رقة الأخلاق

ألقى على الشعر جزء من خلائقه   فرق في الطرس حتى كاد ينسكب

الغنى والفقر

عجبت من نفسي ومن انها   كأنها تكثر بالقلة
تعتز بالفقر متى استشعرت   ان الغنى يوجد بالذلة

هجاء أخ بخيل — عملها في أخيه عبد الصمد

وأخ مسه نزولي بقرح … مثلما مسني من الجوع قرح
فابتداني بقول وهو من السكـ … ـرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله … والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قا … ل تمام الحديث صوموا تصحوا

غاية البخل

اسماء قوم كالحروف دليلها … في غيرها ودليلها ما يحضر
من حبهم أن لا يجودوا انهم … ودوا لو افتقروا لئلا يقدروا

ماذا أقول

وصناعتي عربية وكأنني … القي بأكثر ما صنعت الروما
فلمن أقول وما أقول وأين لي … فأسير أو لا أين لي فأقيما

دمشق جنة الله في أرضه — من قصيدة

كان ذم الشآم مذ كنت شأني … فنهتني عنه دمشق الشام
بلد ساكنوه قد جعلوا الجنـ … ـة قبل الحساب دار مقام
برياض أوصافها أبد الدهر … تراها رياضة الأفهام
لم تفضل بطيبها جنة الخلـ … ـد عليها بل فضلت بالدوام

العزلة

انست بوحدتي حتى لو اني … رأيت الأنس لاستوحشت منه
ولم تدع التجارب لي صديقاً … أميل اليه إلا ملت عنه

لا صبر على جور

وكم آمر بالصبر لم يرَ لوعتي … وما صنعت نار الأسى بين أحشائي
ومن أين لي صبر وفي كل ساعة … أرى حسناتي في موازين أعدائي

الباقيات الصالحات

وانك والغادي اليك بحاجة … لسيان كل منكما يبتغي فضلا
ولكنه المغبون فيما يبيعه … يبيعك ما يبقي عليك بما يبلي

علامات الولي

أبيات خاطب بها ابا التقي الصيداوي وقد شخص إلى مصر وكان هذا الرجل « متهما » على حد العبارة الواردة في الديوان

تمنع إن تُرى في مصر يوماً . . . . (١)
وقارب في العلوم وكن نقياً وإلا لم دعيت أبا التقي
ولا تُظهر لمن تلقى ولاء فعندهم علامات الولي

مراثيه

فن الرثاء في مقدمة فنون الشعر التي يجود فيها نظم الصوري ويرتفع إلى الذروة من الإحسان وما ذلك إلا لغلبة عاطفة الحزن والألم على نفس هذا الشاعر مدة حياته وله في أئمة أهل البيت مديحاً ورثاء قصائد غراء هي من أحسن ما يقال في هذا الباب على وجه الدهر ومن ذلك قوله :

هي دار الغرور قصّر باللوام فيها تطاول الأعناق
وأراها لا تستقيم لذي الزهد إذا المال مال بالاعناق
فلهذا أبناء أحمد ابناء علي طرائد الآفاق
فقراء الحجاز بعد الغنى الاكبر أسرى الشام قتلى العراق
إن أقصر يا آل أحمد أو اغرق كان التقصير كالإغراق
ان أهل السماء فيكم واهل الارض ما دامتا لاهل افتراق
عرفت فضلكم ملائكة الله فدانت وقومكم في شقاق
واستشاروا السيوف فيكم فقمنا نستشير الاقلام في الاوراق

ومن قصيدة : يا بني الزهراء ماذا كسبت فيكم الايام من عتب وذم
أي عهد يرتجي الحفظ له بعد عهد الله فيكم والذمم
لا تسليت وأنوار لكم غشيتها من بني حرب ظلم
ثم صارت سنة جارية كل من أمكنه الظلم ظلم

رثاء والدته : رهينة احجار ببيداء دكدك تولت فحلت عروة للتمسك
فقد كنت أبكي إن تشكت وانما انا اليوم ابكي انها ليس تشتكي

على جدث صديق

عجباً لي وقد مررت على قبـ ـرك كيف اهتديت قصد الطريق
أتراني نسيت عهدك يوماً صدقوا ما لميت من صديق

رثاء الشيخ المفيد من أبيات

يا له طارقاً من الحدثان الحق ابن النعمان بالنعمان
فجعة أصبحت تبلغ أهل الشا م صوت العويل من بغدان

(١) لا يقرأ في أصل النسخة

غزل الصوري — من محاسنه السائرة

بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا
والذي صير حظي منك هجراً واجتنابا
والذي ألبس خديك من الورد نقابا
ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا

العشق ذهول: من ذا يحدثني عني وينصحني — فإن رضيت بما لم يرضه لاما
فلست أعرف ما آتي فأتركه — ما هام من كان يدري انه هاما

استعطاف: ما أنت من مضر الحمراء واليمن — ولا قوامك في الخطية اللدن
ملت فاستوص خيراً انها كبد — وربما عطبت إن أنت لم تلن

من قصيدة في مدح العزيز الفاطمي خليفة مصر

جفن على شوك القتادة مطبق — وجوى إلى حيث الكنانة يسبق
ويكون كالظن البعيد لعائدي — كمدى فما ينفك او يتحقق
أيطيق كتمان الصبابة من له — في كل جارحة لسان ينطق
وكأنما دم قلبه من عينه — نار يطير لها شرار محرق
وكأن وجنته حنية عاكف — والدمع قنديل عليه معلق
إلحق سرائرك التي اركبتها — خيل الدموع فإنها . لا تلحق

« في دمشق » : قال وقد رأى شخصاً استحسنه بظاهر دمشق وكان قد طلع هلال جمادى :

كنت أمشي بجانب النهر بين الباب والجسر ذاهباً أتمادى
فبدا راكباً فأتلعت جيدي — فبدا فوقه هلال جمادى
فجعلت التكبير مني وكان الناس حولي يكبرون فرادى

منابت الدر : وشادن غض فيه ريقي — قهقه لما رأى شهيقي
أراد في ضحكة يريني — منابت الدر في العقيق

هي الشمس : هي الشمس مسكنها في السماء — فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود — ولن تستطيع اليك النزولا

ومن محاسنه المشهورة قصيدة مطلعها (١) :

أترى بثار أم بدين — علقت محاسنها بعيني

بغداد — محمد رضا الشبيبي

(١) ولهذه القصيدة قصة لطيفة رواها القاضي ابن خلكان في وفيات الاعيان (١ : ٣٠٨)

لا يقوم بناء السلم الا على دعامتين :

ترك الشعوب الضعيفة الرشيدة تحكم نفسها بنفسها
تخلي الدول الكبيرة عن بسط نفوذها عليها

حربان هائلان شبت نارهما المحرقة في خلال خمس وعشرين سنة فالتهمت الاخضر واليابس وانجلى خمودها عن نقص عظيم في الانفس والثمرات . أما الاولى فتركت مؤتمرات الدول الظافرة بعد انتصارها ومقرراتها لم تبن على دراسة نفسية الشعوب المغلوبة درساً عميقاً جمر حرب ثانية تحت الرماد ينذر وميضها بما هو أشد وأدهى من الحرب الاولى . وما كانت عصبة الامم بمطفئة ذلك الجمر المتوقد من خلال ذلك الرماد . ولا بالتي تضع الهناء مواضع النقب فسرعان ما أعقبتها هذه الحرب بصراع عظيم بين الديمقراطية والدكتاتورية مفرغاً كل منهما أقصى ما انتجه العلم والفكر البشري وارتقاء الصناعة من ادوات الفناء سواء في البر والبحر والجو وكلاهما تبذل الوعود بسخاء للشعوب ضعيفها وقويها باقامة قسطاس العدل ما بينها . والانتصاف للمظلوم من الظالم وإزالة شبح الاستعمار من الوجود إذا تم لها النصر

شاء القدر وانتهى الظفر إلى الجانب الديمقراطي بعد اهوال تشيب لها قرون القرون فقال المتفائلون انتصر الحق على الباطل وان السلم العامة المنشودة لاحت تباشيرها وتألق نورها وان القوة انتهت إلى الحق الصراح لا الى الفوز في ميادين الكفاح . وإلى وحي الضمير والروح لا إلى وحي المادة . وان الحكم الفصل بعد اليوم بين الامم الضعيفة والقوية في عامة المنازعات اصبح معقود اللواء لسلطان العدل وانتهى الصراع العالمي إلى المساواة الشاملة في مغانم الحياة ومغارمها فلا غالب ولا مغلوب ولا حماية ولا وصاية ولا انتداب على كل شعب ملك رشده . وبلغ اشده . وهو يستطيع ان يحكم نفسه بنفسه . ويمارس سلطانه ينتهي إرادته بلا مهيمن ولا رقيب . وان بناء عالم جديد قائم على دعائم هذه المساواة وعلى العدالة والإنصاف اصبح على طرف الثمام وانه هو الضمانة الوحيدة لابطال الحروب وانقاذ الإنسانية المعذبة من شرورها وفوادحها ووقاية العلوم والفنون والحضارات التي بلغت في هذا العصر عصر النور سمت عزها من ضررها . وان الدول الكبرى الديمقراطية قد شخصت العلة احسن تشخيص ورأت انها نتيجة التزاحم على الافتئات

بالضعيف فإذا صانت له حقه في الحياة وفي سائر ملابساتها وما يتصل بها فقد داوت العلة واستأصلت أصولها وجراثيمها ٠

أما الوعود واما العهود واما المواثيق المكتوبة وغير المكتوبة لإقرار تلك المبادئ السامية وانشاء عالم كامل وسلم دائم وانصاف شامل فحسبنا منه الميثاق الاتلانتيكي بوقعه عظيما بريطانية والولايات المتحدة تشرشل والمرحوم روزفلت على ظهر سفينة يقلها غارب البحر اعتقد البشر أو المتفائلون منهم انها سفينة سلامتهم وانها هي التي سترسو بهم في شاطئ السلام ٠ اطمأنوا إلى مواد ذلك الميثاق التي تنطوي عليها راحة العالم إن قرنت بالعمل والتطبيق بمعناها ومبناها وهذا الميثاق العظيم لم يكن من نوع المواثيق السياسية التي تترك المجال الفسيح للتأويل والتفسير بل هو في جملته وعلى اختصاره وقلة بنوده صريح إلى أقصى حد من الصراحة ٠

ألقت أوزارها الحرب الثانية التي لم تكن في الواقع إلا نتيجة الحرب الاولى وجنى الحلفاء أنصار الديمقراطية الحقة ثمر النصر وقضي الامر باجتناء ترومان ثمرات جهاد روزفلت العظيم وما عاناه في سني الحرب وما بذله في سبيل اكتساب الحرب

وخلف اتلي تشرشل الذي يرجع اليه الفضل بما فكر ودبر وشرق وغرب وغامر وما ركب من الاخطار ٠ وما شارك به قواد الحرب في مختلف ميادينها الشرقية والغربية الاوربية والآسيوية في وضع الخطط ٠ وتنظيم العمل ٠ والاشراف بنفسه مع علو سنه على كل شاردة وواردة ودقيق وجليل من كل ما يضمن لأمته ولحلفائه العقبى اليه يرجع الفضل والشطر الاكبر من هذا الفوز العظيم

اما وقد انتهى الامر باستعلاء الديمقراطية على الديكتاتورية ٠ وبغلبة الحلفاء على اعدائهم فقد ولت الشعوب الضعيفة والطامحة إلى حكمها الذاتي الممهد لها بالوعود والعهود والمواثيق المبرمة شطر عظيمين احتلا مكان عظيمين في الحكم لدولتين هما اللتان اضطلعتا بكل اسباب ذلك النصر وما يؤدي اليه ٠ حتى انقاد اليهما طيعا سلس المقادة ٠ وانعقد عليهما لواؤه الخفاق

اجل انتهت الحرب ولكن يقول المتشائمون إلى ما يشبه الحرب نظريات متعارضة ٠ وآراء متشاكسة ٠ واهواء متنافرة بين كبرى الدول التي اكتسبت الحرب والتي طمأنت الضعفاء والمغلوب على امرهم بتحقيق امانيهم في السيادة والاستقلال وتحطيم سلاسل الاستعمار من اعناقهم ٠ والإشراف بهم على بقاع حياة كلها رغد وصفاء ٠ ونعيم مقيم ٠ وخير عميم ٠ ومشرع مساواة ينهل معينه الصافي ضعيفهم وقويهم ٠ سواء في ذلك شرقيهم وغربيهم آسويهم واوربيوهم ٠

يقول المتشائمون انقضى دور الاقوال وجاء دور الاعمال فهل اختلاف كبرى الدول في نظرياتهم المعقدة يفسر بغير التزاحم على النفوذ الذي كانت من نتائجه الحرب الاولى وفوادحها ٠ والحرب الثانية وفجائعها وإذا لم يخلصوا النية ويقوموا بعمل حاسم يقضي على العلة من اساسها ٠ ويطبقوا

العمل على تلك الوعود المعسولة فسرعان ما يذر قرن حرب ثالثة أعدت لها العقول والقرائح وايدي الصناعة عددا ومنها القذيفة الذرية وقد تصل تلك العقول والقرائح والايدي إلى ما هو اشد منها هولا وخطراً فماذا ترى يكون مصير العالم إذا شبت لظى هذه الحرب وهل هو غير الهلاك المؤكد وغير زلزلة الارض من اقطارها ومحو صحيفة البشر من كتاب الكون ؟ ؟

وهل مما ينطبق على تلك الوعود والمواثيق إثارة مشكلة فلسطين المعقدة . واجلاء سكانها العرب وهم اهلها منذ الوف من السنين ليحل محلهم الصهيونيون المشردون تحت كل سماء و كوكب فيقضى بالموت على شعب لحياة شعب ؟

وهل يطاب ايواء مائة الف منهم او يزيدون في هذا البلد المحدود الرقعة المجبول طينه بدماء العرب والمكون ترابه من رمام العرب ما يكفل سعادة الصهيونية البغيضة ويحقق به الصهيونيون المنبوذون من ارقى امم اوربا امانيهم واحلامهم التي لا تعرف الحدود والتخوم ؟ وهل يخضع العرب وهم خمسون مليونا يرتبطون بقطر فلسطين بالعرق واللسان والجوار وهم اباة الضيم والو النجدة وحماة الجار لذلك الحكم الجائر . ويقبلون بإجلاء اخوانهم عن اوطانهم مختارين ؟ وهل هم في نجوة من امتداد الايدي الصهيونية إلى بلادهم . ومنازعتهم في عقر دارهم . وهل من اثارة هذه المشكلة ما يضمن الفوز للصهيونيين ؟ فيقيموا لهم دولة وسلطانا في ذلك القطر المرموق والذي تهوي إلى مقدساته قلوب مئآت الملايين من المسلمين والمسيحيين

هل كان صاحب ذلك الاقتراح ومثير تلك الجذوة الخامدة ادرى من الدولة التي وضعت لحلها كتاباً ابيض بعد الدرس الطويل وفلسطين ومشاكلها وما يتصل بها هي وحدها المسؤولة عنها لا ذلك المقترح الذي اصاخ بأذنيه إلى المطالب الصهيونية . ومال بكليته الى الصهيونيين واهمل الاتصال بأهل البلاد والوقوف على حججهم ؟ وهل يبنى الحكم في قضية من القضايا قبل الوقوف على حجج المتداعين ؟

يقول المتشائمون : هل من ضمانة استقلال سورية ولبنان الخالص من شوائب الحماية والوصاية والانتداب ومزاعم الميزة في الحقوق ان لا يتقلص ظل المستعمر من البلدين ويزول شبحه من الدولتين المعترف باستقلالهما فيأمنا غائلة ما يحمله لهما بين جوانحه من حقد وضغينة رأت منها الدولتان الناشئتان والعضوان في جامعة اتحاد الأمم الشيء الكثير من عدوان وطغيان ما زالا نصب عيون أبنائها الأحرار الأشاوس ؟ ؟

وهل من الرفق إطلاق يد المستعمر في الجزائر البلد العربي الجدير بالحرية والاستقلال بالتقتيل والتنكيل والتشريد والقاء احراره في غيابات السجون وتدمير القرى والمساكن ؟

ومثل الجزائر مراكش وتونس وطرابلس الغرب التي ناضلت عن حياتها الحرة عشرات السنين

محتملة في نضالها الشريف أفظع المثلات من افناء مئات الألوف واجلاء أمثالهم عن مواطن آبائهم وأجدادهم وما إلى ذلك من قساوة المستعمر الغاصب التي لم تنته فصولها المؤلمة إلا بوقوع هذه البلاد وسكانها الأباة تحت حماية جيوش الحلفاء الظافرة وقد اصبحت في نجاة البقية الباقية من بنيها مديونة للحلفاء ؟

فهل يحققون أمانيها في السيادة والاستقلال ؟ وهذه اندونسيا التي تبلغ نفوس سكانها سبعين مليونا ينتمون لعرق واحد ٠ ويدينون بدين واحد ٠ ولا ينقصهم شيء من مؤهلات السيادة والاستقلال

فهل من العدل أن تظل مستعمرة لدولة لا يزيد عدد نفوسها عن سدس سكان اندونسيا ؟

وها هي اليوم مصممة عزمها على احقاق حقها مهما بلغ الامر ٠ ولا تتراجع عما صممت عليه من الوصول إلى هدفها الأسمى إلا بتضحيات غالية ٠ وبدماء غزيرة عزيزة ٠ فإما الفوز واما الهلاك ولسان حالها ينشد :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وهل صراع هذه العشرات من ملايين البشر وهو صراع بين الحق والباطل ٠ والحرية والاستعباد مما يطمئن ببقاء عالم جديد ٠ وسلم شاملة ويحقق مبادئ الديكتاتورية الظالمة ٠ وهل سيكون العالم وهو سلسلة متشابكة ٠ ووحدة متراصة في مرافق الحياة بسائر فروعها وشتى ملابساتها بنجوة من مآسيها وفواجعها ؟

هذه أمثلة قليلة إلى كثير غيرها مما هو من نوعها وجنسها يستقبلها العالم المثقل بالمشاكل والمعاضل المتحفز لإقرار حقه في الحياة الحرة المشاع بين شعوب الأرض كافة بعد أن القت الحرب أوزارها ٠ وبعد ان اطمأنت إلى وعود الدول الديموقراطية التي أحرزت النصر المؤزر و كتب الله لها الظهور على الديكتاتورية بإنصاف الشعوب المغلوب على أمرها ٠

إن انشاء عالم جديد قائم على أرسخ المبادئ الإنسانية السامية ٠ وتمتعه بسلم وطيدة الدعائم لا يقوم إلا على انصاف الضعيف والانتصاف له من ظالمه ٠ والظلم من شيم النفوس ٠ فإذا لم يقتلعه منها الوازع الادبي ٠ ولم يأت على اسبابه القريبة والبعيدة قانون يشترك بوضع مواده العادلة ويطبقه على العمل الدول الخمسون الشرقية والغربية التي انتدت مؤتمر سان فرنسيسكو فلا امل بالسلم العامة المنشودة التي صارعت لأجلها الديمقراطية الديكتاتورية كما يزعمون ولا رجاء بإحلال السكينة محل الاضطراب والقلق العالمي ٠

إذا اليوم ولى وهو كالأمس لم يكن لنا من غد إلا أماني تكذب

وبيد الله تعالى ازمة الامور

النبطية سليمان ظاهر

عضو المجمع العلمي العربي

العلماء القدماء

الأستاذ الكبير عبد الله مخلص من الذين خدموا وطنهم ولغتهم منذ نشأته، فهو من السابقين الاولين . ومن اعضاء المجمع العلمي.

طلب إلي صديقي صاحب الفضل والعرفان كلمة لمجلته الجليلة في مطلع عامها الجديد وجاء في هذا الطلب وأنا منهمك في اعداد المواد اللازمة لكتاب «أعلام الإسلام» في موطن الأنبياء فلسطين فرأيت أن لا أحول مجرى أفكاري عما أخذت النفس به وقصرت كلمتي هذه على تراجم مختصرة لقدماء العلماء الذين نبغوا في صيدا وصور وصرفندة هذه المدن العلمية الثلاث التي يبدأ أولها بحرف الصاد والتي كتب للأولتين منها البقاء وللثالثة الفناء (١)

صيدا

والنسبة اليها صيداوي وصيداني والمنتسب اليها جماعة منهم :

١ — ابو عبد الله محمد بن المعافى بن ابي حنظلة بن احمد بن محمد بن بسر بن ابي كريمة العابد الصيداوي . كان زاهداً متعبداً ما شرب الماء ثماني عشرة سنة وكان يفطر كل ليلة على حسو كان ذلك طعامه وشرابه . يروي عن معاوية بن عبد الرحمن المرجي وعمرو بن عثمان ومحمد بن صدقة الجيلاني وغيرهم روى عنه ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني وذكر انه سمع منه بصيدا وابو حاتم محمد بن حيان البستي وابو بكر محمد بن ابراهيم المقري وغيرهم ومات في حدود سنة ٣١٠ هـ

٢ — وهشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي الصيداوي من أهل صيدا أيضاً يروي عن مكحول ونافع روى عنه ابن المبارك والوليد بن وكيع مات سنة ١٥٦

٣ — وابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن جميع الغساني الصيداوي رحل إلى العراق وكور الاهواز وديار مصر وأدرك المحاملي ببغداد ولد سنة ٣٠٦ وتوفي قبل الاربعمائة

٤ — وابنه الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جميع الغساني الصيداوي ايضاً حدث سمع منه ابو الحسن علي بن يوسف الهكاري القرشي .

٥ — وجده ابو بكر يروي عن محمد بن عبد الله . روى عنه ابنه ابو الحسين وابو طاهر

(١) لم تفن هذه القرية (الصرفند) وهي تبعد زهاء ١٥ كيلو متراً عن صيدا وعدد سكانها قد يناهز الالفين ولم يزل يتخرج منها جماعة من طلاب العلم الديني وبها مقام لأبي ذر الغفاري (العرفان)

محمد بن سليمان الصيداوي سمع بحمص عبد الرحمن بن جابر الكلاعي روى عنه ابوبكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي الحافظ وذكر انه سمع منه بصيدا ·

٦— وابوجعفر أحمد بن محمد بن جعفر المنكدري الصيداوي يروي عن محمد بن اسماعيل الابلي روى عنه ابوالحسين بن جميع الصيداوي

٧ - وابوعبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي سمع ابا القاسم اسماعيل بن محمد ابن اسماعيل الحلبي بحمص روى عنه ابومحمد عبد العزيز بن محمد النخشبي وكان يقول مولدي ٣٥٢

٨— وابونصر علي بن الحسين بن احمد بن ابي سلمة الوراق الصيداوي ·

٩— ومعاذ الصيداوي وكان من معاصري المتنبي الشاعر المشهور (١)

صور

والنسبة اليها صوري وكان بها جماعة من العلماء والمحدثين فمن المتقدمين :

١— القاسم بن عبد الوهاب الصوري يروي عن ابي معاوية الضرير وأهل العراق · روى عنه ابوالميمون الصوري وقيل ان القاسم من اهل العراق سكن صور ·

٢— ومحمد بن المبارك الصوري كان من عباد اهل الشام وزهادهم حدث عن عبدالله بن المبارك يروي عنه محمد بن عوف الحمصي واهل الشام ولد سنة ١٥٣ ومات سنة ٢١٥ ه وصلى عليه أبومسهر الغساني ·

٣— واحمد بن صاعد السوري الزاهد صاحب حكمة وزهد · روى عنه احمد بن ابي الحواري وسعد بن محمد البيروتي ·

٤— ومن شيوخنا ابوطالب علي بن عبد الرحمن بن ابي عقيل الصوري · لقيته بدمشق وكتبت عنه وقرأت عليه عدة كتب ·

٥ — وعبد السلام بن ابي زرعة الصوري كتبت عنه بدمشق روى لنا عن الفقيه نصر بن احمد ابن ابراهيم المقدسي ·

٦— وابوالمسك كافور بن عبد الله الصوري كان مصري المولد والمنشأ · سكن صور فنسب اليها وطاف في البلاد وجال في الآفاق وكان له معرفة تامة باللغة والادب والشعر · كتب الكثير من الحديث سمع بالاسكندرية ابا الجمال مقلد بن القاسم بن محمد الربعي وبدمشق ابا الفتح نصير بن ابراهيم بن نصر المقدسي وببغداد ابا عبد الله مالك بن عبد الله مالك بن احمد بن علي الباشاني وبآمل طبرستان أبا المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني وطبقتهم سمع منه جماعة كبيرة من اصحابنا · ولما دخل بيهق قال لرئيسها أبي سعيد بن منصور :

---

(١) لعل اتصال المتنبي بمعاذ الصيداوي حمله على طلب ولاية صيدا من كافور الاخشيدي (العرفان)

هل من قرىً يا أبا سعد بن منصور لخادم قادم وافاك من صور

٧ — وابو فرج سلامة بن احمد بن مسلم الصوري . روى عن الحسن بن جرير الصوري . روى عنه ابوالحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي .

٨ — وابوعبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن محمد الصوري الحافظ من أهل صور سكن بغداد وكان من الحفاظ المتقنين جال في بلاد الشام ورحل إلى مصر والعراق وأكثر عن الشيوخ وجمع جموعاً وتصانيف ولم يتمم اكثرها لأن المنية اخترمته . ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ في تاريخ بغداد وقال : ابوعبد الله الصوري قدم علينا بغداد في سنة ٤١٨ هـ فسمع من أبي الحسن بن مخلد ومن بعده . وأقام ببغداد يكتب الحديث . وكان من أحرص الناس عليه وأكثرهم كتباً له وأحسن معرفة . ولم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث . وكان دقيق الخط صحيح النقل . وحدثني انه كان يكتب في ورقة من أثمان الكاغد الخراساني ثمانين سطراً . وكان مع كثرة طلبه وكتبه صعب المذهب فيما يسمعه وربما كرر قراءة الحديث الواحد على شيخه مرات . وكان يسرد الصوم ولا يفطر إلا يومي العيدين وأيام التشريق . وحدثني انه لم يكن سمع الحديث في صغره وإنما طلبه بنفسه على حال الكبر . وكتب عن ابي الحسين بن جميع بصيدا وهو أسند شيوخه . ثم صحب أبا عبد الله بن كامل وعبد الغني بن سعيد المصري فكتب عنهما وعمن بعدهما من المصريين وغيرهم . وذكر لي ايضاً ان عبد الغني بن سعيد كتب عنه أشياء في تصانيفه وصرح باسمه في بعضها . وروى عنه القاضي ابوعبد الله الدامغاني . حدثني الورد بن علي كتابة عنه وكان صدوقاً كتبت عنه وكتب عني شيئاً كثيراً ولم يزل في بغداد حتى توفي بها في جمادي الآخرة سنة ٤٤١ هـ وكان قد أناف على الستين سنة .

٩ — وأبو بكر محمد بن النعمان بن نصر الصوري . كان إمام الجامع بصور سمع بمكة أبا يزيد محمد بن عبد الرحمن المخزومي سمع منه ابوبكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي الحافظ وذكر انه سمع منه بصور .

١٠ — ومحمد بن احمد بن راشد الصوري . يروي عن يحيي بن عبد الله البابلي . روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب الطبراني وذكر انه سمع منه بصور

١١ — ومحمد بن عبدوس بن جرير الصوري يروي عن هشام بن عمار . روى عنه سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني .

١٢ — وابوعبد الله محمد بن محمد بن مصعب الصوري . يروي عن مؤمل بن اسماعيل وخالد ابن عبد الرحمن ومحمد بن المبارك الصوري وفديك بن سليمان القيسراني . قال ابوحاتم سمعت منه بمكة وهو صدوق ثقة .

١٣ — وابوالطيب علي بن محمد بن ابي سليمان القاضي سمع منه بصور محمد بن أحمد

ابن يحيى القاضي الطبراني ·

١٤ — وابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور أحد المحسنين الفضلاء المجيدين الأدباء له ديوان شعر أحسن فيه ومن شعره :

عندي حدائق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود إن يبسا

توفي سنة ٤١٩ ﻫ وعمره ثمانون سنة ·

صَرَفَندَة

والنسبة اليها الصرفندي ومنها :

١ — محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير أبو معن الأنصاري الصرفندي · قال ابو القاسم من أهل حصن صرفندة من أعمال صور · سمع ابا مهر بدمشق وحدث في سنة ٢٦٦ ﻫ · روى عنه ابراهيم بن اسحق بن ابي الدرداء ·

٢ — وابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابي الدرداء الصرفندي الأنصاري · سمع بدمشق أبا عبد الله معاوية بن صالح الاشعري ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث وعمر بن نصر العبسي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وأبا جعفر محمد بن يعقوب بن حبيب وأبا زرعة الدمشقي والعباس ابن الوليد وبكار بن قتيبة وغيرهم · روى عنه ابو الحسين بن جميع وعبد الله بن علي بن عبد الرحمن بن ابي العجائز وشهاب بن محمد بن شهاب الصوري ·

٣ — ومحمد بن احمد بن محمد بن النعمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو عبد الله الانصاري الصرفندي · حدث بدمشق وغيرها عن ابي عمر وموسى بن عيسى بن المنذر الحمصي · روى عنه ابو الحسن ابن احمد بن عبد الرحمن الملطي · كتب عنه ابو الحسين الرازي بدمشق وقال كان من أهل صرفندة حصن بين صور وصيداء على الساحل · وكان كثيراً ما يقدم دمشق ويخرج عنها

٤ — ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير أبو معن الانصاري الصرفندي · سمع أبا مهر بدمشق · روى عنه ابراهيم بن اسحاق بن ابي الدرداء الصرفندي وأبو بكر محمد بن يوسف ·

ونستدل من هذه الرحلات التي كان يقوم بها علماء الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها انهم كانوا يضربون لها آباط الابل بل يمشون حفاة و كتبهم على ظهورهم في سبيل تحصيل العلوم وتدوينها للأجيال التالية فيقضي بعضهم نحبه في غير بلاده بعيداً عن أهله وولده ويشقى بعضهم لإسعاد غيره مما ينمّ على حسن العقيدة وعلو الهمة رحمهم الله وأثابهم على ما قدموا من خير يجدوه عند الله ·

القدس عبد الله مخلص

الصحافة

بقلم الاستاذ البحاثة عيسى اسكندر المعلوف
عضو المجامع العلمية في مصر ودمشق وبيروت والبرازيل

ما هي الصحافة

هي الجرائد والمجلات التي يحررها كبار العلماء والأدباء في اقطار المعمور ليدونوا فيها أنباء العالم من دينية ومدنية على اختلاف أنواعها بأوقاتها وأغراضها المتلونة لتبقى سجلات لمن يأتي بعدنا يقتبس منها المطالعون ما يفيد البلاد مما دون بتمحيص وتدقيق وتصويب

فهذه هي الصحافة الراقية التي صدق مدونوها وأصابوا كبد الحقيقة في ما سردوه ليكون دستوراً يعمل به ولذلك كان لكثير من العلماء الأعلام أقوال في هذا الفن تدل على الطريق القويم الذي ينتهجه المطالعون النجباء ويتحداه كبار العلماء والأدباء

ومن الصحافة بنوعيها المذكورين ما تشمئز منه النفوس ويتحاشاه الأقوام المهذبون ويستنكره بل يستهجنه كل من عنده عاطفة وأخلاص، ودقة شعور فمثل هذه المنشورات السخيفة يجب نبذها من المجتمع الإنساني نبذ النواة · وإبعادها عن المطالعين لئلا تفسد أخلاقهم وتقف في طريق ارتقائهم حجر عثرة أعاذنا الله من مثل هذه السفاسف

أقوال في الصحافة الراقية

قال قداسة البابا لاون الثالث عشر : لو عاد رسول الأمم إلى العالم ازاول مهنة الصحافة * الصحافة رسالة خالدة ·

وقال الامبراطور نابليون بونابرت : الصحافة ركن من أمتن الأركان التي تشيد عليها دعائم الحضارة والعمران ·

وقال فولتير : الصحافة آلة يستحيل كسرها · فهي تجاهد وتعمل على هدم العالم القديم حتى تتوفق إلى انشاء عالم جديد ·

وقال جورداني : الجرائد مدافع تطاق قنابلها إلى مسافات بعيدة جداً على أن مدة إرعادها

أطول من ذلك · فهي تفتح من البلدان ما تعجز عن افتتاحه المدافع ·

وقال اللورد روزبري : يجب ان تكون قاعدة الصحف العامة — كن صادقاً ولا تخف ·

وقال الفيلسوف الروسي تولستوي : الصحف بوق السلام وصوت الامة · وسيف الحق المرهف · ومجيرة المظلومين وشكيمة الظالم · تزعزع عروش القياصرة · وتدك معالم المستبدين

وقال الامبراطور غليوم الثاني الألماني لأخيه البرنس هنري وهو مسافر إلى الولايات المتحدة الاميركية : « إنك ستلقى في رحلتك هذه كثيراً من الصحافيين فاعلم ان منزلتهم في الولايات المتحدة بمثابة قواد الجيش في المالقية »

وقال احد الساسة : الصحافة أعظم مقياس لمدنية الأمة وارتقائها ·

وقال جفرسون : أفضّل أن أعيش في بلاد فيها صحافة وليس فيها قانون · من ان اعيش في بلاد لها قانون وليس فيها صحافة ·

وقال تيودور روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية : يجب ان يكون كاتب صحافي بين كل عشرة رجال في هذه البلاد ·

وقال اناتول فرانس : الصحافي الذي ينكمش في أوقات الخطر هو أشد جرماً من الجندي الذي يفر من المعركة الحامية ·

وقال كسترو رئيس جمهورية فنزويلا : لست أخشى بوابة جهنم إذا انفتحت لي · ولكني أرتعد من صرير قلم صحافي ·

وقال الشيخ ابراهيم اليازجي : الصحافة جليس العالم · واستاذ المريد · والموعد الذي يتلاقى فيه المفيد والمستفيد ·

وقال السلطان حسين كامل : ان كل أمة متمدنة يجب عليها أن تحترم الصحافة وتود ان تكون معها يداً بيد لتتعلم منها · ولتستفيد مما ينشر فيها من الفوائد · الجرائد أكثر من أن تكون مهنة ليعيش منها أصحابها · بل هي أشرف من ذلك ولها عدة فوائد عامة ·

* * *

هذه بعض أقوال المشاهير في الصحافة الراقية وهناك أقوال في الصحافة التي تخالفها · اعرضت عن ذكرها هنا مكتفياً بالأقوال الأولى وكله مما جمعته في كتابي (التذكرة المعلوفية) في عشرة مجلدات مخطوطة ·

زحلة عيسى اسكندر المعلوف

استقلال الفكر

ولا سيما في الموازنة بين الشعراء

تغنينا بالاستقلال دهراً … نريد لقطرنا أن يستقلا
فنأبى أن يحمَّل أي ضيم … ونأبى أن يُقاد ويُستغلا
وأما أن يقومَ الفردُ منا … على استقلاله قولا وفعلا
وحكما في الأمور بلا انقياد … لأهواء فكلا ثم كلاّ
فكم فئة تقلد رأي أخرى … وتضرب في الخفا علواً وسفلا
وتحسب كل وسوسة يقيناً … وقول المفتري السند الأدلا
فترفع فوق قدرهمُ أناساً … وتلبس غيرهم صيتاً مُذلا
وأعجب ما يكون الحكم منها … على الشعراء تقليداً ونقلا
فهذا عندها هو دون هذا … وذا وسط وذلك ليس يُعلى
ولو سمنا أخا الدعوى امتحاناً … لقنّعَ خازيا ضعفاً وجهلا
لو اخترنا له شعراً كثيراً … ليحكم في القصائد حين تتلى
وبدّلنا اسامي ناظميها … احتياطاً ثم لم نشعره أصلا
فأوهم شعرَ زيد شعر عمرو … لأفعم حكمه هزءاً وهزلا
وراعى الإسم لا استحقاق شعر … وخالط من اجاد بمن اخلا
فعظم شاعراً كان ازدراه … وحقّر شاعراً قبلاً أجلا
كذاك فضيحة المرء الذي لا … يزوّر حكمه عقلا وعدلا

اللاذقية
ادوار مرقص
عضو المجمع العلمي العربي



سياسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

من محاضرات اسبوع الإمام علي في المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر في النجف الاشرف
رمضان سنة ١٣٦٤

• • •

السياسة في الاصل رياضة الصعب وتذليله والقيام على الشيء بما يصلحه · وقوامها حسن الرأي وجودته وتدبير الامور في لين من غير ضعف وشدة من غير عنف

ومعنى ساس الوالي الرعية يسوسها سياسة انه دبّر امورها واصلح احوالها بالعدل والرفق حيث يحسن وبالشدة حيث تجب

أما سياسة علي امير المؤمنين فقد كانت في خلافته قوامها العدل والمساواة فالقريب والبعيد في عدله سواء والضعيف الذليل عنده قوي عزيز حتى يأخذ له بحقه والقوي العزيز عنده ضعيف حتى يأخذ منه الحق يحمل الناس على المحجة البيضاء كما تفرس فيه عمر بن الخطاب إذ يقول إن الاجلح (يعني علياً) إن وليها ليحملنكم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم وكما شهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك بقوله وإن تولوها علياً تجدوه هادياً مهدياً

وإنما نقم عليه طلحة والزبير عدله في القسمة لما طلبا إليه ان يفضلهما في القسمة على غيرهما ولكنهما اتخذا في حربه يوم الجمل شعاراً لهما المطالبة بدم عثمان مع انهما كانا متهمين بالتحريض عليه اكثر مما اتهم به الإمام علي ولم يكونا يجهلان براءته

واما الحلم والرفق فقد كان عمله يوم الجمل لما حاربه اهل البصرة فضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيف وسبوه أن رفع السيف عنهم لما ظفر بهم ونادى مناديه في أقطار العسكر ألا لا يتبع مولّ ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستأسر ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن وقد اقتدى بعمله هذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة ونعم المقتدي والمقتدى به ، ولما ظفر بمروان بن الحكم وهو اعدى الناس له وأشدهم بغضاً صفح عنه ، وكذلك عبد الله بن الزبير وقد كان يشتمه على رؤوس الاشهاد ويقول لأهل البصرة : أتاكم الوغد اللئيم (يعني علياً) ، وكان علي (ع) يقول : ما زال الزبير منا حتى يشب ولده عبد الله · فلما ظفر به يوم الجمل وأسره صفح عنه ، ولم يزد على قوله : إذهب فلا أرينّك ·

ولما ظفر بعائشة يوم الجمل اكرمها وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس جميعهن بالعمائم وقلدهن السيوف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ، وقالت : هتك ابن ابي طالب ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي ، فألقى النساء عمائمهن فعلمت أنهن نسوة ·

ولما ملك معاوية الشريعة في صفين قال له رؤساء أهل الشام : اقتلهم عطشاً كما قتلوا فلاناً ، ولما انتزعها علي منه وملكها دونه ، قال له بعض اصحابه امنعهم كما منعونا ، قال لا ، لا اكافئهم بمثل ما فعلوا ، افسحوا لهم عن بعضها .

وأما الشدة فلم تكن منه لصون ملك أو لطلب دنيا ، وإنما كانت للدين الذي كان تأييده غاية الغايات عنده ومنتهى الطلبات ، وقد احرق بالنار قوماً غالوا فيه فألهوه ، وتلك بدعة رأى الشدة في قمعها وإطفاء جذوتها ، وانه يجب القضاء عليها قضاء حتماً معجلا ، ويقول :

إذا رأيت الامر أمراً منكرا ⁂ أججت ناري ودعوت قنبرا

وأما الرأي والتدبير فقد كان من أسد الناس رأياً واصحهم تدبيراً ولمنزلته هذه كان كثيراً ما يعتمد عليه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ويقول : لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن . وهو الذي اشار على عمر بما أشار يوم عزم على الخروج بنفسه إلى حرب فارس والروم تبعاً لرأي بعض الاصحاب فاتبع رأي علي وكان هو الصواب و كثيراً ما كان يشير على عثمان بما يصلح امره ويهدئ الثائرة لو كان عثمان عمل به .

نعم قال اعداؤه عنه انه لا رأي له ، وليس الأمر كما قالوا ، ولكنه كان متقيداً بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقضي الدين بتحريمه ، لأنه كان يرى انه لو صح عنه انه خرق حرمة الدين في سبيل إصلاح الدنيا وهو ولي المسلمين ، وحامي حوزة الدين ، حتى في زمن سيد المرسلين ، لاتخذ ذلك سنة وقدوة بعده ، توسعها الاهواء فينقلب الدين رأساً على عقب وقد صح عنه انه قال لولا الدين والتقى لكنت ادهى العرب . وصح عنه ايضاً قوله : قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين .

ولا ريب ان من لا يتقيد بالضوابط والقيود التي يمتنع لأجلها عما يرى الصلاح له فيه تكون أمور دنياه للانتظام أقرب وهو بذلك عن الحق والشريعة أبعد . وكيف بعلي وهو أول القوم إسلاما وأقدمهم إيمانا وأحوطهم على دين الله وأشدهم في ذات الله يعرض عن ما أمر به الدين لأجل صلاح دنياه وانما استقام الأمر لمن كان قبله من الخلفاء الراشدين ولم يستقم له لأن زمانه كان غير زمانهم والتغير والتبدل الذي طرأ على أخلاق الناس زمن ولاية علي لم يكن منه شيء زمن ولاية عمر .

لقي النبي ﷺ ربه والإسلام عظيم في نفوس المسلمين قوي فيهم وهيبة النبوة كانت مسيطرة على أخلاقهم وتصرفاتهم وسائر أحوالهم وهم قريبو عهد بالوحي لم تقو زبارج الدنيا عليهم وانما اتجهت نفوسهم لما وعدهم الله من استخلافهم في الأرض وتمكين دينهم الذي ارتضى لهم بفتوحهم الأمصار وانتشار الإسلام في سائر الأقطار فكان مقام الخلافة يستمد عظمته وهيبته من مقام النبوة وحفظ الخليفتان الأولان هذه الهيبة بحكمة وحسن تدبير فجرت الأمور مجراها .

خشي عمر على ما حرص عليه من هذه السياسة الحكيمة من انتشار زعماء قريش في البلاد المفتتحة وهي بلاد النعمة والرفاهية والغنى والثروة الواسعة وقريش رهط النبي وفيهم كانت الخلافة أن يفتنهم النعيم ويفتتن بهم الناس وتتضارب الأطماع وما بعد هذا إلا ركود الريح وانتكاث الحبل

يقول ابن خلدون انه لما ارسلت اخماس الغنائم بعد فتح مدائن كسرى نظر عمر إلى ياقوتة وجوهرة فبكى فقال له عبد الرحمن بن عوف ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا موطن شكر قال ان الله ما أعطى قوما مثل هذا إلا تحاسدوا وتباغضوا فيلقي الله بأسهم بينهم ·

وانه كان يعلم ماذا انطوت عليه نفوس هؤلاء الزعماء وهم وكل واحد منهم يرى له من حسبه ونسبه ومقامه في الأمة ما يؤهله للمقام الأعلى فخشي عمر انهم إذا انفردوا بأنفسهم في الاقطار النائية وخالطهم الناس في البلاد البعيدة ان يحسنوا لهم الوثوب ومقاومة الجماعة وحل نظام الإلفة

فمن هنا حال بين أكابر المهاجرين وذوي السابقة في الإسلام وبين الخروج إلى الأمصار في غير جهاد دون اذن منه ·

ولكن لما ولي عثمان وكان هينا لينا سهل الانقياد لذوي رحمه معروف بسلامة النية ليس له حزم عمر ولا سياسة ابي بكر اغتنمها فرصة أولو رحمه وقال ابوسفيان يومئذ تلقفوها يا بني أمية تلقف الكرة فوالذي يحلف به ابوسفيان لا جنة ولا نار وليس هذا عن حال ابي سفيان ببعيد فقد صح في الاخبار واجمع المؤرخون على انه يوم بويع ابوبكر قال لعلي بن ابي طالب يحرضه على خلاف ابي بكر أمدد يدك ابايعك فوالله لأملأنها على ابي فصيل خيلا ورجلا فقال له علي يومئذ والله يا ابا سفيان ما أردت إلا الفتنة وأعرض عنه ·

واستأثر بنو أمية وبنو ابي معيط بالأعمال واطلقوا أيديهم في أموال الأمة وادعوا بأن هذا الفيء بستان قريش كما نقل عن سعيد بن العاص والي الكوفة فأحفظ ذلك الأمة ·

وهؤلاء بنو الحكم بن أبي العاص بنو عم الخليفة ينحلون غنائم افريقية وكانت على مانقله المؤرخون مليونين وخمسمائة الف دينار أو ثلاثمائة قنطار ذهبا على اختلاف الروايتين وعلى رأسهم مروان وابوه الحكم وهما طريدا رسول الله سيرهما ونفاهما ولأمر ما كان ذلك ولم يردهما ابوبكر ولا عمر وهذا عبد الله بن سعد بن ابي سرح أخو الخليفة من الرضاع يتولى افريقيا ويستولي على جميع ما أفاء الله على المسلمين في قول أو على خمس الأخماس في قول آخر وهو الذي اتسع صدره للكفر بعد الايمان ولحق بالمشركين مرتداً يهجو النبي حتى هدر النبي دمه يوم فتح مكة لولا أن استأمن له عثمان في حديث معروف وهو المعني بقوله تعالى « ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين »

وهذا الوليد بن عقبة بن ابي معيط أخو الخليفة لأمه الملقب بالفاسق كان والياً له على الكوفة فخرج

إلى صلاة الصبح ثملا سكرانا فصلاها بالناس ثماني ركعات ثم قال هل ازيدكم وقاء الخمر على المنبر .

وأى المسلمون ذلك كله وضج الناس وطلبوا وضع حد لهذه المنكرات . يقول الطبري فاجتمع الناس إلى علي بن ابي طالب وكلموه وعددوا عليه ما نقموه فدخل على عثمان وذكر له شأن الناس وما نقموا وذكره بأفعال عمر وشدته وبلينه هو لعماله وعرض عليه ما يخاف من العواقب في الدنيا والآخرة وان عثمان اعتذر بأن عمر ولى بعضهم وبعضهم ولاه هو لرحمه وقرابته فقال له علي إن عمر كان يطأ على صماخ من ولاه وأنت ترفق بهم وكانوا أخوف لعمر من غلامه يرفأ

فلما لم ير الناس غير اللين والرفق بعماله وولاته ورأوا انهم يزدادون بذلك غيا وطغيانا تألبت منهم فرق حاصرت الخليفة في بيته وقتلوه فذهبت بهذه الجرأة وبما ادى اليها من أسباب هيبة الخلافة من نفوس القوم واستسهلوا الخروج على الأئمة المستخلفين وكانت الشورى قبل ذلك اهلت للخلافة من لم يكن يطمع بها قبل ذلك وزاد الطين بلة تحرك أطماع الأمويين فيها ورأسهم معاوية بن ابي سفيان .

إن معاوية ذا النفس الطامحة كان يرى الخلافة بعيدة عنه وإنما جرأه على ذلك ما رأى من اضطراب الأمر على عثمان فتباطأ عن نصرته ولو أراد لفعل وجند الشام له اطوع من بنانه ليتخذ من قتله ذريعة لنيل مأربه بالمطالبة بدمه فكانت هذه الدرجة الأولى من تطلعه للخلافة . ويقول الطبري ما زال معاوية يطمع في الخلافة بعد مقدمه على عثمان لما جمع عثمان عماله في الموسم ثم ارتحل إلى المدينة ومعه معاوية وحاديه يرتجز :

إن الأمير بعده علي   وفي الزبير خلف رضي
وطلحة الخير لها ولي

فيقول كعب للحادي كذبت صاحب البغلة الشهباء الامير بعده ويشير إلى معاوية وبلغ ذلك معاوية فسأله عنه فقال أنت الأمير بعده فوقعت في نفس معاوية

ثم انه لما ولي ابوبكر وعمر الخلافة لم يكن لهما ند أو مزاحم فيها غير علي ولكن عليا في دينه وورعه وشدة محافظته على جمع كلمة الأمة سلم الأمر وسكت عما يراه حقا له بل احق الناس به

ولكن لما ولي علي كان المزاحمون له عليها أهل الشورى كالزبير وطلحة ثم نجم قرن معاوية بعد فتنة عثمان . ولي علي الخلافة في هذا البحر الهائج المضطرب بالفتنة العمياء والمسلمون في سائر الأقطار بعد فتنة عثمان ثلاث فرق فرقة تقول قتل عثمان مظلوما ويجب قتل قاتليه وفرقة تقول عكس ذلك وفرقة لا تقول هذا ولا ذاك وينتظرون ما يستقر عليه رأي الأمة وكان هوى الأمصار مختلف فهوى الشام أموي وهوى الكوفة زبيري وهوى البصرة مع طلحة وهوى مصر علوي وكان أكثر المهاجرين من ذوي السابقة مع علي وكان علي يدير سفينة الخلافة في هذا البحر

الهائج حتى دانت له الأمصار كلها ما عدا الشام يديرها بحكمة وسياسة قلَّ نظيرها على اختلاف الأهواء واضطرام التحزب في نفوسهم يسألونه من قتل عثمان فيجيبهم قتله الله وانا معه فيفسرها العثمانيون قتله الله ويقتلني معه ويفسرها الحزب الآخر قتله الله وانا معه في قتله

ولما احتج عليه معاوية في كتبه بأن سلم لنا قتلة عثمان اجابه ليدخل ورثة عثمان في ما دخل فيه الناس وهناك يحق لهم ان يقيموا الدعوى على قاتليه وإذا كانوا لم يعترفوا له بالخلافة فكيف يرضون بحكمه

وليس لقائل ان يقول وهل كان من السياسة وحسن التدبير ان يقبل عليٌّ هذا الأمر في مثل هذه الفتن التي أتت تترى كقطع الليل المظلم . لأن عليًا انما قبل الأمر مكرها ليحفظ أمر الأمة عامة من الشتات . يقول الطبري ما نصه : فقالوا اي أهل مصر ومن كان معهم من الامصار لهم دونكم يا اهل المدينة فقد أجلنا كم يومين فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غدا عليًا وطلحة والزبير وأناسًا كثيرًا فغشي الناس عليًا وقالوا نبايعك فقد ترى ما نزل بالإسلام وما ابتلينا به من ذوي القربى فقال علي دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرًا له وجوه وله الوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول فقالوا ننشدك الله ألا ترى ما نرى ألا ترى الإسلام الا ترى الفتنة ألا تخاف الله فقال قد اجبتكم لما أرى واعلموا اني إن اجبتكم ركبت بكم ما أعلم وان تركتموني فإنما انا كأحدكم الا اني اسمعكم وأطوعكم لما وليتموه أمركم .

حديث المغيرة بن شعبة

أما ما كان من حديث المغيرة بن شعبة ونصيحته له وهو الحديث الذي أدخل الشبهة في النفوس بعدم مقدرة علي السياسية فاسمعه عن الطبري بعد ان ذكر اجماع عدة من اصحاب النبي ودخول طلحة والزبير عليه يستأذنانه للخروج إلى الكوفة والبصرة فيرجعوا بالخيل ليحموا المدينة من الاعراب يقول الطبري : وسمع المغيرة بذلك المجلس فجاء حتى دخل عليه فقال ان لك حقًا الطاعة والنصيحة وان الرأي اليوم تحرز به ما في غد وان الضياع اليوم تضيع به ما في غد

أقرر معاوية على عمله ، واقرر ابن عامر على عمله ، وأقرر العمال على اعمالهم ، حتى إذا أتتك طاعتهم وبيعة الجنود استبدلت أو تركت ، قال حتى انظر . فخرج المغيرة من عنده وعاد في الغد ، فقال : إنني اشرت عليك بالأمس وإن الرأي أن تعاجلهم بالنزوع فيعرف السامع من غيره وتستقبل أمرك ، ثم خرج . هذا حديث المغيرة . فما الذي حدا بالمغيرة ليعجل بالنصح لعلي من غير ان يستشيره ولا طلب رأيه في أمر قبل اليوم ، ولم يكن المغيرة في يوم من الأيام حزبًا له ولا من محبيه ، بل كان من الذين لم يبايعوا كما جاء في الطبري ، وكان فيما يقال من المتآمرين على حرمان الهاشميين من الخلافة حتى لا تجتمع النبوة والخلافة في بيت واحد .

و كيف يقر عمال عثمان على عملهم ، وهم الذين نقم الناس أعمالهم ولأجلهم ثاروا بعثمان، وكيف يطمئن لمعاوية وهو يعلم ما ينطوي عليه صدره من البغض والحقد عليه وعلى اهل بيته مما ورثه عن أبيه وجده وابي جده من يوم عبد شمس وهاشم يوم يقول قائل هاشم :

ايا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعيذ كما بالله ان تحدثا حربا

يعلم علي كل ذلك ، ويعلم انه إن اقر معاوية على عمله ، وقد راض جند الشام على هواه وجعلهم أطوع له من بنانه لمثل هذا اليوم، و كذلك ابن عامر في عمله ان يكون اقراره لهم عونا على زيادة الفتنة والاضطراب وهم لا يبالون بازدياد الفتن مهما كانت ومهما كانت عواقبها ما دامت تصل بهم أويؤملون ان تصل بهم إلى ما يطمعون ، وانما يتسع لهم الوقت إذا اقرهم ليبثوا دعايتهم ويتمكنوا منها في اهل اعمالهم ضد الهاشميين أو بالاحرى ضد علي وخلافته وهي قذى مؤلم في اعينهم لا يصبرون عليها إلا ريثما تمكنهم الحيلة من نقضها والتشويش عليها ، وهم بدلا من أن يأخذوا الطاعة له على الجند والناس كما زعم المغيرة كانوا يأخذون في نكث العهد ، ونقض البيعة ، والتأليب عليه بحجة دم عثمان كما فعلوا بعد ذلك لا سيما وانهم كانوا لا يطمئنون إلى دوام ولايتهم ، وقد سمعوا ما قاله لعثمان من نقمة الناس عليهم ولين عثمان لهم ورفقه بهم « كما تقدم ذكره » وانه كان يرى رأي عمر بن الخطاب في تقييد العمال بعد ان اطلق لهم عثمان وفي حديث طلحة والزبير في ان يأذن لهم باللحاق بالبصرة والكوفة ما يدل على انه يحذر منهما أن يؤلبوا ضد هذين المصرين عليه وعلى نقض بيعته بعد ان يئسا من حصول الدنيا على يديه منذ عاتباه عتابا مراً وسألهما ماذا تريدان بهذا العتاب فأجاباه بأن يولي احدهما البصرة والآخر الكوفة فقال لرسولهما يومئذ لاها الله اذاً يحلم الأديم ويستشري الفساد وتنتقض علي البلاد من اقطارها ، والله اني لا آمنهما وهما عندي في المدينة فكيف آمنهما وقد وليتهما العراقين (روى ذلك الطبري)

فإذا كان لا يأمن طلحة والزبير وهما اقل شراً له من معاوية الذي وتره علي يوم بدر بأخيه حنظلة وخاله الوليد وشرك في دم جده عتبة او عمه شيبة ، وقتل كثيراً من عبد شمس في سبيل الدعوة إلى الإسلام ونصرة للنبي ﷺ في محاربة الوثنية . إن معاوية ما كان ينتظر ان يُنصرَ على علي ويأخذ الامر من يده حربا ، لأن جمهور الانصار والافضلين من اصحاب رسول الله كانوا حزبا له ومن انصاره ، وانما كان يتربص بعلي الدوائر وقضاء الله ولولا ما جاء به ابن ملجم من الفتك به وهو في محرابه لكان له من الايام يوم أيوم بعد ان جمع البعوث للرجعة إلى صفين

النبطية احمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي

نون الاناث

في شتاء هذه السنة (١٩٦٥) ورد على القاهرة عدد من النساء العربيات من مختلف البلدان والأديان والمذاهب فكن يجتمعن هنالك للمطالبة بحقوق المرأة المهضومة على زعمهن حتى لا يبقى بينها وبين الرجل من فرق ، لأنهن نسين أو تناسين أن هناك فروقاً طبيعية ليس من الممكن إلغاؤها ، ذلك كله لا يعد شيئاً بإزاء الطلب السخيف المضحك الذي اجمعن عليه ، فقد طلبن إلى المجمع العلمي المصري حذف نون الإناث من اللغة فيقال في خطاب جمع المؤنث (انتم) بدل (انتن) وفي الغيبة (هم) بدل (هن) وهلم جراء . فما ابث الناظم أن قال في ذلك :

عليكن يا نسوة المؤتمر سلام يحاكي نسيم السحر
أصاب شذا الورد من روضة سقتها الغوادى رهام المطر
ومن ظرفكن له خفة ومن لطفكن عليه أثر

طلبتن إلغاء نون الإناث لكي لا يفاخر انثى ذكر
لأنتن أجدرُ (بالميم) من ذكور تأنثهم قد ظهر
وجوههم كوجوه البنات لها بشرات خلت من شعر
وأحمرها مثل ذوب العقيق وابيضها كسحيق الدرر
وما فيهمُ من له شارب ولا من اذا فاخروه افتخر
واعطافهم كالأماليد من نقوش الغلائل فيها زهر
فلولا ذكورة أسمائهم رأيناهمُ يلبسون الحبر

وأما الذكور الألى لا تزال رجولتهم مثلا في السير
فلن يحذفوا (نونكن) التي بها خصكن إله البشر
ألستن من قارئات الكتاب وقد فُصلت آيه والسور
أأخطأ رب الورى في الكلام فجئتن تصلحن ما قد ذكر
تبصرن في قوله (كيد كن عظيم) فتحذرن بعض الحذر
و (إن الرجال رؤوس النساء تقول شريعة عيسى الأبر

وشرع الرسول يقولُ (الرجال   همُ القوّامون) فأين المفر
لكنَّ خصائصُ محدودةٌ   تجاوزُها فيه كل الضرر
ترُمن التساوي بجنس الرجال   وأيسرُ منهُ منال القمر
أأوحى إلى امرأة ربها   بسر النبوة في ما غبر
أكانت سعادُ تقيم الصلاة   وكانت سُليمى تؤم الزُمر
هل الملكات اللواتي رقين   عروش الممالك إلا صور
وهل ملكهن بغير ذكور   بأمرهمُ وحده يؤتمر
أفيكن من يقتحمن الوغى   إذا اسدُ الموت فيها زأر
ومن تنتضي الصارم المشرفي   وما عُودت غير غرز الإبر
أفيكن قائدة للجيوش   تُغير والحرب بحر زخر
ومَن تتعقبُ أهل الفساد   وتصليهمُ النار ذات الشرر
أفيكن ذوادة عن حمى   يريد استباحته من غدر
أفيكن من تتولى الأمور   بعزم يصدّع صلد الحجر
وتحكم بالعدل ما تتقي   سوى الله في ما نهى أو امر
وسائسة ذات حزم درت   بأن السياسة فيها العبر
وأن دهاة اساطينها   على كل أنثى شديد الخطر
أفيكن من عقلها غالب   على قلبها في الرزايا الكُبَر
فكيف تقمن مقام الذكور   إذا جاحم النائبات استعر
ذهبتن في ما طلبتنّ من   تساوٍ مذاهب أهل البطر
ألم يكفكن خضوع لكنّ   من المعجبين بتلك الغُرر
ومن كل زوج طويل الأناة   يُرجي الثواب لعبد صبر

وهبكن نلتن ما للذكور   فمن للحوار ومن للسمر
ومن للتبرج عند البروز   ومن للملابس تُفني البِدَر
ومن للمراقص يُعنى بها   ومن للملاهي وضرب الوتر
ومن للدلال يصيدُ القلوب   ومن للسؤال وبث الخبر

ومن للأحاديث لا تنتهي … عن الزي والؤلؤ المدخر
ومن للجدال بلا حجة … ومن للعتاب ومن للهذر
ومن للعناد الذي سُلطت … على العقل قوته فانتصر
ومن للنمائم توهي الوفاق … وتُغري العداوة بين الأسر
ومن للترامي بهُجر الكلام … وفيه تبادل شر بشر
ومن للولادة من بعدكن … أثمن تنافسنهم تنتظر

فهلاّ اقتديتن بالفاضلات … وهن ذوات التقى والخفر
أبين سلوك الطريق الذي … سلكتن وهو طريق الغرر
وأيقنَّ أن اللواتي عدونَ … حدود الصواب عدون الظفر
وأن النساء عيال على … رجال وقوهن شر الغير
وأن التساوي بهم بدعة … نفتها عقول ذوات النظر
وأن لرب الورى سُنة … إذا مؤمن راغ عنها كفر

أراكنَّ في ما تحاولنه … كأعمى ينافسُ اهل البصر
أيغني الضعيف غناء القوي … ويعيي الصعود حمام هدر
وردتن من امل منهلا … ولكنما الورد غيرُ الصدر
وكنتن جنة هذي الحياة … فأفسد منها الغرور الثمر
فدعنَ ترجي ما لا يكون … وقلنَ رأينا خيالا ومرّ
وإلا فصرن مصير التي … حديثُ (المقطم) عنها انتشر(١)
فتُمحى بلا مهلة نونكن … ومَن ذا يخالف حكم القدر

امين آل ناصر الدين

---

(١) ذكرت جريدة المقطم المصرية ما خلاصته أن فتاة اسمها حميدة بلغت من العمر عشرين سنة تزوجت رجلاً احبته واحبها ، وبعد ان مضت على زواجها ستة أشهر شعرت حميدة بتحول غريب في طبيعتها الجنسية وصار صوتها أجش ، ولما فحصها الجراح أحمد باشا النقيب قال انها ستنقلب إلى ذكر ، وبعد عمل جراحي صارت حميدة شابا واتخذت لها اسم ابرهيم .



معجزات الذرة

بقلم

الدكتور شريف عسيران

لا تزال القنبلة الذرية حديث الناس يعجبون منها ويدهشهم فعلها وأكثرهم ينظر إلى جانب الشر منها وينسبون اكتشافها إلى الحرب آملين أن تتحول من أداة شر إلى أداة خير ويظهر ان البشر يبغون ستر وحشيتهم بإثارة الحروب وسفك الدماء فينسبون لها الخير ويقولون أنها توازن السكان وتدفع العلماء إلى الاكتشافات العلمية وتفتح آفاقاً جديدة للحياة إلى غير ذلك من التعاليل التي لا مبرر لها سوى همجية الإنسان . فالدماغ البشري سائر في طريقه يتفاعل مع المحيط الذي يحفزه إلى استنباط شتى الأمور لتعبيد طرق الحياة . ويقيناً أن الحرب الكبرى الأولى والثانية أخرتا العلم أشواطاً خاصة الأخيرة التي قضت على ألوف العلماء وأوقفت سير المباحث العلمية فدكت معالم الحضارة ومحت كثيراً من مخلفات ثروة العلم التي لا تعوض . يظن كثير من الناس ان الحرب الأخيرة هي العامل في الاكتشافات التي أخذت تتدفق في خلالها ولا ينكر ان بعضها ظهر أثناء الحرب ولكن جلها كان معروفاً أو في بوتقة التجربة فمستحضرات السلفا كانت معروفة من سنة ١٩٣٥ وفكرة البنسلين تراءت لبعض العلماء قبل فلمنغ الذي ينسب اليه الاكتشاف فقد ذكر فلوري ان باستير الشهير وجوبرت لاحظا من سنة ١٨٧٧ أن زرع جراثيم الجمرة الخبيثة يتلف إذا تعرض لبكتيريا الهواء ولو أردنا ان نستقصي كثيراً من الاكتشافات التي ظهرت أثناء الحرب لوجدنا أن نظرياتها كانت معروفة وجل ما فعلته الحرب انها أسرعت في تطبيق هذه المكتشفات واستخدامها ومن جملتها اكتشاف القنبلة (١) الذرية الذي اقام العالم وأقعده .

من المعروف ان المواد مركبة من جزئيات والجزئيات من ذرات والذرات من كهارب (الكترونات) وقد اعتقد القدماء الذين اطلقوا على الذرة الجوهر الفرد أن الذرة لا تتجزأ وحاول بعضهم تجزأتها وما حجر الفلاسفة الذي حاول كيماويو العرب وغيرهم التوصل اليه بتحويل عنصر لآخر سوى مظهر من مظاهر تحرير الذرة .

لقد حير اكتشاف الراديم أفكار الناس وكان بركة للطب استخدم في معالجة بعض الامراض

(١) هكذا شاع استعمالها وإلا فالعرب شاعت عندهم (القنبرة) بالراء

الخطرة كالسرطان وغيره وقد ادهش العلماء هذا الاكتشاف العجيب ورأوا وراءه كثيراً من الاسرار العلمية فانكب على دراسة هذا المظهر العلمي العجيب كوكبة من العلماء أبرزهم طمسن وروذرفورد ورمزي وصدي فتمكنوا من كشف السر خلال خمس سنوات وعرف علماء الطبيعة ان الاشعاعات التي تشع من عنصر الراديم ليست إلا تفكك الذرة وميزوا ثلاثة أنواع من الاشعاعات التي تشع من المعادن كالراديم واليودانيم اطلق عليها السر ارنست روذرفورد الثلاثة احرف الاولى من احرف الهجاء اليونانية الفا وبيتا و كاما . وتبين ان لأشعة البتا خواص خاصة وان هذه الخواص مشتركة بين ذرات المادة كلها وأطلق عليها اسم الالكترونات وهي دقائق كهربائية محررة من الذرة .

وقد قال السير وليم براغ « يبقى الالكترون حراً فقط إذا سار بسرعة هائلة لا تقل عن ٦٠٠ ميل بالثانية أو ما يقرب من ذلك ولا يلتصق بأي ذرة يصادفها » وتسير دقائق الالكترونات بسرعة عشرة آلاف إلى مائة الف ميل في الثانية وهي سر الكهربائية .

وسنتحدث بعد هذه المقدمة بصورة بسيطة عن تركيب المادة تقريباً للأفهام امسك بيدك قطعة حديد أو غيرها من المواد الصلبة ومع انها جامدة ومتراصة فهي مؤلفة من ذرات دقيقة جداً منفصلة عن بعضها بعضاً انفصالا كبيراً بالنسبة إلى حجم الذرات و كلها تحت ضغط شديد تقريباً .

مخترع الذرة

ورغم ان تركيب الذرة غير معروف تماماً فالأرجح أن كل ذرة تشبه نظاماً شمسياً مصغراً فالنواة الشمس والالكترونات السيارات ولو فرضنا أننا كبرنا الالكترونات والنواة لدرجة يمكن رؤيتها بالعين المجردة لرأينا الالكترونات تدور بمسافة ستة أقدام أو اكثر حول النواة والالكترون أصغر من النواة بكثير كنسبة صغر الارض إلى الشمس . وليست شمس هذا النظام الشمسي

المصغر صلبة بل مركبة من بروتونز Protons ونيترونز Neutrons فالالكترونات مشحونة شحنات كهربائية سلبية كما هو معروف والبروتونز شحنات سلبية والنيترونز متعادلة لا سلبية ولا ايجابية وقد وصف المستر شاخت صغر هذا العالم وصفاً بديعاً وقال في النقطة الواحدة من الماء عدد كبير من الذرات لواشتغل بعدها أهل الأرض جميعاً ليلا نهاراً دون انقطاع لاستغرق عدها عشرة آلاف سنة ونسبة صغر النواة للبوصة الواحدة (البوصة هي الانش ويبلغ ٢٠٧ سنتمتر) كنسبة البوصة لقطر الشمس الذي يزيد قليلا عن ٨٦٤٠٠٠ ميل ٠

وقد صور صغر الجزئي أحسن تصوير الكيمائي الشهير جيروم الكسندر والجزئي كما هو معلوم اكبر من الذرة فقال — لنفرض اننا ضممنا لتراً من الجزئيات إلى بعضه وغطسناه في الاوقيانوس ثم مزجناه بكل بحار العالم فلو اخذنا لتراً من اي بحر ما نجد فيه ما لا يقل عن ٢٥ الف جزئي ٠ إن اعظم اكتشاف منذ بدء علم الطبيعيات هو اكتشاف السيكلترون Cyclotron أو مفكك الذرة ويعزى الفضل الاكبر في صنعه إلى الدكتور ارنست لورنس من مختبر الاشعاع في جامعة كالفورنيا ومساعديه فنال هذا العالم الشاب اللامع جائزة نوبل بسن ٣٨ وقلب علم الطبيعيات رأساً على عقب ٠ يقول البعض ان القصد من هذه الآلة تهشيم الذرة ولكنه تعبير سقيم لا ينبئ عن الحقيقة فالذي تعمله هذه الآلة هو ترتيب بناء الذرة ترتيباً جديداً وتحويلها إلى مادة أخرى أوفلق الذرة نصفين فتتغير طبيعتها تغيراً كلياً ٠

ونصف الآن مفكك الذرة أو السيكلترون وصفاً بسيطا يكشف عن تركيبه ٠ السيكلترون غرفة موضوعة بين أقطاب مغنطيس قوي يفرغ منها الهواء ويستعاض عنه بغاز الهيدروجين الثقيل المركبة ذرته من نواة مؤلفة من نيترون واحد وبروتون واحد والكترون يدور حول النواة وتسمى هذه النواة المؤلفة من بروتون ونيترون ديترون Deutron وداخل السيكلترون خيط دقيق محمي ينبعث منه مجرى الكترونات تصدم الذرة إلى أن تجزئها ٠ والغرفة مقسومة إلى قسمين تشحن مناوبة شحنات كهربائية سلبية وايجابية ملايين المرات في الثانية فتدور الديترونات تحت تأثير هذه الجاذبية بسرعة مضطردة في أقواس يزداد عددها شيئاً فشيئاً وهذه الأقواس موضوعة بمجالات مستديرة حول القوة المغنطيسية العظيمة فتصل الديترونات أخيراً بسرعة هائلة إلى شق فيه المادة التي يراد تجزئتها فتصدمها الديترونات وتغير تركيبها الذري

ليست الديترونات الواسطة الوحيدة لصدم الذرة بل هناك وسائط أخرى نورد مثالا منها ٠ إن ذرة الهيدروجين الخفيف مؤلفة من الكترون واحد وبروتون واحد فمن الممكن استخدام البرتون في صدم الذرة وتجزئتها ٠ وتستعمل ايضاً ذرة الهيليم وفيها نواة تسمى الالفا Alpha مركبة من الكتروين ونيترونين وفي ذرة الكاربون ٦ الكترونات و ٦ بروتونات وست نيترونات فاذا

فصلنا الست الكترونات عنها تصبح الست بروتونات والست نيترونات الباقية قنبلة ذرية قوية تغزو الذرة وتجزئها ·

وقد استخرج العلماء من ذرة الكربون قوة تقدر بـ ٩٦ مليون فولت وتبلغ هذه القوة أضعف قوى الأشعة الكونية التي تغزو أرضنا على الدوام في الليل والنهار ·

ان اكبر آلة لتجزئة الذرة (السيكلترون) هي التي صنعها الدكتور لورنس من جامعة كلفورنيا في بركلي ويبلغ وزنها ٢٢٥ طناً وقوة الفولتات فيها اكثر من ١٥ مليونا وفي العالم الآن مقدار ٣٠ — ٤٠ من هذه الآلات أكثرها في الولايات المتحدة وقد شرعت جامعة كلفورنيا ببناء آلة كبيرة جداً لتجزئة الذرة (السيكلترون) منذ سنة ١٩٤٢ ويستغرق بناءها ما يقرب من الثلاث سنوات والمنتظر ان تكون أقل قوة تولدها مائة مليون فولت أو ضعف ذلك وستصل في ذرة الكربون إلى ستمائة مليون أو اكثر هذه هي القوى الهائلة التي يولدها السيكلترون وسيكون لها شأن عظيم في تاريخ الإنسان ·

ويحصل تغيرات أساسية في المواد بغزو ذراتها فتتغير الذرة تغيراً كلياً ويستخرج نوعان منها بدلا من نوع واحد فلو صدمنا ذرة الحديد مثلا بقوة ٨ ملايين فولت تتغير بعض ذراته إلى كوبلت أو منغنيز وتبقى غيرها ذرات حديد تختلف عن الحديد الأصلي بأنها اكتسبت نشاطاً اشعاعياً · لقد أوجد السيكلترون عناصر صناعية استنتج العلماء وجودها من الفراغ الموجود في سلسلة اعداد الوزن الذري وتتراوح العناصر الموجودة في الجدول الذري بين أخفها وهو الهيدروجين وعدده الذري واحد إلى اليورانيم أثقل المعادن وعدده الذري ٩٢

الهليوم ذرات الصوديم وكان عدد احد هذه العناصر المفقودة ٨٥ وعدد البزمت الذري ٨٣ والهيليم اثنان فحينما نصدم ذرات الهيليم ذرات البزموت بقوة ٨٣ مليون فولت تتحد ذرات الهيليم والبزموت بدلا من أن تتهشم ويتولد عنصر جديد ذو عدد ذري ٨٥ وهو العنصر المفقود في الجدول الذري ·

حينما تجزئ الديترونات الذرات تنشطر هذه شطرين أو اكثر أحدهما يصير ذرة عنصر خفيف كالهيدروجين أو الهيليم والآخر عنصراً ذا نشاط اشعاعي Radioactive وبعبارة أخرى يكتسب هذا العنصر خواص الراديم بصورة موقتة فينبعث منه أشعة لها قوة الاختراق نظير الراديم ولكن اشعاعها لا يستمر وقتاً طويلاً كالراديم ·

تفقد كل المواد المشعة قوة اشعاعها ببطء ويثبت العلماء حقيقتها من معرفة نصف حياتها وهو الوقت الذي تفقد فيه ٥٠ بالمئة من مادتها ولا يستطيعون معرفة حياتها الكاملة لأنها لا تفنى مطلقاً فناء تاماً بل يفنى نصفها في المدة الأولى ونصف الباقي في المدة الثانية وهكذا إلى ما لا نهاية له ان نصف مدة حياة الراديم الطبيعي ١٦٥٠ سنة ومدة حياة العناصر الصناعية المولدة بواسطة

السكلترون أقصر من ذلك بكثير يتراوح بين دقائق معدودة للاكسوجين والالومنيم إلى ٣١٠ ايام للمنغنيز و ٣ سنوات لنوع من انواع الصوديم وهناك نوع من الكربون المشع المستخرج صناعياً تبلغ نصف حياته ما لا يقل عن الف سنة ·

يوجد نوع آخر من الصوديم ذو اشعاع شديد يبلغ نصف مدة حياته مقدار ٨و١٤ ساعة ، ومع ان عمره يبدو قصيرا فإن السيكلترون يتمكن الآن من إخراج نوع من الصوديم المشع بدقائق معدودة تبلغ قوة اشعاعه كميات كبيرة من الراديم تساوي تقريباً كميات الراديم الموجودة في كل العالم ، ومتى كثرت السيكلترونات يصير بالإمكان شحن كميات كبيرة من المواد المشعة يومياً إلى كافة انحاء العالم بأثمان بخسة ، وفعلا يرسل مختبر جامعة كليفورنيا الإشعاعي مواد مشعة إلى العلماء لمواصلة التجارب عليها ، فالأقطار النائية تستعمل عناصر مشعة تكون نصف مدة حياتها أطول من غيرها كالهيدروجين الذي تبلغ نصف مدة حياته ١٥٠ — ١٧٠ يوماً والكبريت ٨٨ يوماً والكلس ١٨٠ يوماً ، إن اكتشاف العناصر المشعة التي تفعل فعل الإشعاع من الاهمية بمكان· فإذا اطعمنا مريضاً كلساً مشعاً يترسب في جسمه كالكلس الطبيعي ، ويمكن وصف الكلس بهذه الصورة إلى المرضى الذين تنقصهم هذه المادة كالمصابين بداء الكساح ولين العظام فيتمكن الطب بهذه الطريقة التعويض عن أي مادة تنقص الجسم ·



العلماء الذين ساعدوا في اختراع القنبلة الذرية

يقول نطس الاطباء ان اكتشاف السيكلوترون أعجب آلة بعد المجهر · ان لبعض العناصر الكيماوية اختباراً خاصاً لبعض الانسجة ، فإذا جرع المرء محلولا فيه ايود ، يتركز في الغدة الدرقية خمسة آلاف ضعف تركيزه في غيرها من الانسجة لأنه من مركباتها الاساسية · ويستعمل

الآن الفصفور المشع في معالجة بعض الأمراض الخطرة كأمراض نخاع العظم ، فمن المعلوم ان النخاع العظمي مصنع لكريات الدم الحمر ، فإذا اعتل النخاع تزداد الكريات الحمر ازدياداً عظيماً يضر بالجسم وإعطاء الفصفور المشع يعيدها إلى حالتها الطبيعية ، ويستعمل الفصفور المشع في سرطان كريات الدم البيض التي تزداد ازديادا هائلا وتتضخم الغدد اللمفاوية ، فالفصفور المشع يعيد الكريات البيض إلى حالتها الطبيعية ويقضي على هذه الآفة المميتة ، ومن الممكن استعمال المواد المشعة في كثير من الامراض كالسرطان وانواع الاورام الخطرة ، والمختبرات الطبية منهمكة الآن في إجراء التجارب بالحيوانات لتطبيقها على الإنسان وسيكون لها شأن خطير في شفاء كثير من الأمراض المستعصية والمميتة ، كل ذلك بفضل السيكلترون وتحرير الذرة وستحدث هذه الاكتشافات ثورة في عالم العلم والطب . والعلماء متحمسون لنتائج الإشعاع الباهرة ، ويوجد الآن آلات حساسة جداً تكشف اصغر كمية للإشعاع بتمام الدقة ، فإذا أدخلنا بجسم عضوي مادة مشعة سواء أكان حيوانياً أو نباتياً نرى تلك المادة في الجسم بوضوح كأننا ننظر إلى مصباح كهربائي في جسم من زجاج ، وقد تمكن الخبيرون بهذه الطريقة من تتبع سير مختلف المواد في الجسم ، فإذا اطعمت بقرة ما حديدا يظهر في لبنها بعد عشر دقائق فمن الممكن اطعام البقر الحديد ثم تغذية الاطفال بألبانها تعويضاً عن نقص الحديد فيهم . يستطيع المرء ان يبلع مادة مشعة ثم يمسك في يده آلة كاشفة لتلك المادة المشعة وخلال وقت معين تظهر آثار المادة المشعة في اصابع يده ، وسنتمكن بهذه الواسطة من درس التحولات الغذائية في النباتات وكيفية امتصاص الطعام وغير ذلك من المظاهر العلمية المدهشة . وقد ارسل الكوبلت المشع من اميركا الى استراليا لمعالجة بعض امراض الخرفان المتولدة من نقص هذه المادة ، ويستعمل الكلس المشع لقياس ترسب الكلس في العظام والاسنان قياساً دقيقا كما ان المواد المشعة تستعمل في درس كيمياء الزيوت والتركيب الطيفي وابحاث الفيتامينات وكثير من الأبحاث العلمية . إن السيكلترون هو الآلة الوحيدة المدهشة لتحرير الذرة واستغلال الطاقة الكامنة فيها التي تبلغ قدرا لا يحصى ، فالذرات الموجودة في ست باوندات (البوند يساوي مقدار ٤٥٤ غراماً) من اليورانيوم فيها من الطاقة ما يقدر بـ ٦٣ الف طن من الزيوت ونصف باوند يورانيم يحول ٣٨٦٠٠٠ طن ثلج إلى درجة الغليان ، وفي لتر من الماء قوة ذرية ذات طاقة كافية لسفر النورماندي أو الملكة اليزابث ذهابا وإيابا عبر الاطلانطيكي .

انه من الممكن تحرير الذرة من أي عنصر كان ، ولكن اليورانيم هو المستعمل الآن ، فمن الوجهة النظرية وحدها من الوجهة العملية ، كلما اشتدت الصدمات تزداد كمية النيترونات التي تصدم ذرات اليورانيم ، وتترى الزيادة كلما قويت الصدمات وتحرر الطاقة فيتولد في المرة الواحدة

ما يساوي قوة ١٧٥٠٠٠٠٠٠ فولت ، وهذا سر استعمال اليورانيم في صنع القنبلة الذرية احدى مظاهر تحرير الذرة، فالقوة تولد القوة ، ومتى صدمت ذرات اليورانيم تزداد القوة الصادمة ويزداد تولد الطاقة بصورة أوتوماتيكية ، ولا يقدر عدد النيترونات التي تنطلق بهذه الطريقة فتبلغ ملايين الملايين في جزء من الثانية تنطلق كالريح الصرصر ، وتسير بسرعة ملايين الأميال في الساعة وتدفع كلما تصادفه أمامها وتقتلعه من جذوره وتولد حرارة تبلغ درجتها ٦٠٠٠ سانتغراد فالذرة إذن خطر على الحياة إذا كانت قوتها تزداد بصورة اوتوماتيكية دون ان تقف عند حد ولكن الحقيقة غير ذلك إذ كلما تجزء اليورانيم تزداد حرارته و كلما حمي تصير النيترونات البطيئة اسرع فأسرع ، و كلما زادت سرعتها يقل تجزء اليورانيم ، وهكذا تقل الذرات المتطايرة منه ، فالطاقة توقف نفسها بنفسها وتحدد مجال تأثيرها .

لقد اثار تحرير اللورد روذفرد الذرة سنة ١٩١٩ لأول مرة في التاريخ حسافي العالم ، وكان القصد من تحريرها تحويل عنصر إلى آخر ، فسلط اشعة الراديم على نواة ذرات غاز النيتروجين فتولد اكسوجين ، وتحويل العناصر جار الآن بنطاق واسع ، فبالإمكان تحويل البلاتنم إلى إيريديم اوذهب ، والحديد إلى حديد مشع أو كوبلت او منغنيز أو بزموت ، وإذا صطدم الكرافيت بشعاع ديترونات قوتها ١٥ مليون فولت يتحول إلى كربون مشع ، وإذا عرض الماس الأبيض إلى السيكلترون يصير اخضر ضارباً إلى السواد ثم يحتفظ بلونه الاخضر اكثر من الماس الطبيعي .

وتتلخص فوائد تحرير الذرة بما يلي :

١ — الاستعاضة عن الراديم المعدن الثمين النادر بمواد أخرى لها خواصه ومنافعه .

٢ — إيجاد طرق جديدة لدرس المظاهر الطبيعية في الإنسان والحيوان والنبات كالتحولات الغذائية وما اشبه .

٣ — إماطة اللثام عن تركيب المادة وتقريبنا من حل لغز الكون .

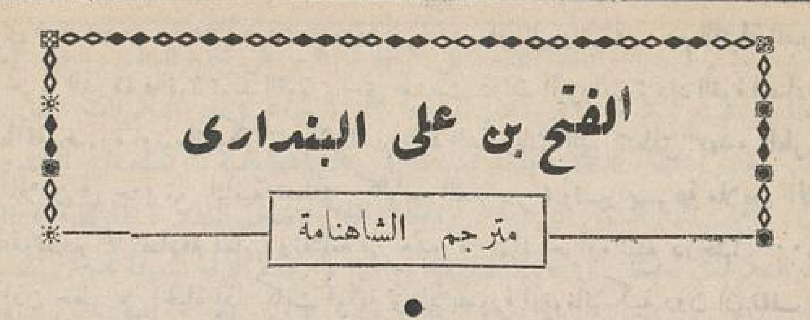
٤ — سهولة توليد عناصر جديدة بتغيير تركيب الذرة .

٥ — إمكان تحويل عنصر إلى آخر .

٦ — تحرير الطاقة المخزونة بالذرة واستخدامها في مصالح البشر بأبخس الاثمان إذا استعملوها للتعمير لا للتدمير .

هذه لمحة بسيطة عن اهمية اطلاق الذرة التي سيكون لها شأن يذكر في تاريخ الإنسان لخصتها عن مصادر كثيرة اهمها كتاب بناة المستقبل لمؤلفه بروبليفن الكاتب الامريكي الشهير .

بغداد الدكتور شريف عسيران



لقد اضطم تراث الادب العربي الذي لا يزال زاهراً باهراً على أسماء جماعات من الأدباء الأعلام والشعراء المقتدرين ، دون ان يحفظ لهم سيراً واضحة وتواريخ بينة ، واعماراً مضبوطة ، واخباراً معربة عن مستبهم سيرهم ، وإن كان التراث لم يشتمل لهم على ما يستحقونه من الوصف والأخبار فليس معنى ذلك ان التاريخ قصر في حفظ سيرهم ، فإن تاريخ العرب والإسلام ما يزال طفلا يحبو ، أو ناشئاً يترعرع ، والتآريخ العربية والإسلامية لم ينشر منها إلاقسم لايصح معه أن يقول القائل : « لقد فتشت التآريخ فلم اجد مرادي » ولا « هذا مما أغفله التاريخ » .

ومن اغرب ما في هذا الامر اننا نجد آثار هؤلاء المحدودين في سيرهم لا المجدودين وتراجمهم ونتمتع بتصانيفهم وتآليفهم وآدابهم واشعارهم ، وليست الحال هنا كحال تاجر اللؤلؤ الذي تعنيه اللآلئ أعيانها ولا حاجة به إلى معرفة الغواص وسيرته وسيرة عملائه الاولين ، بل هي أجل منها واشرف ، لأن معرفة سيرة المؤلف والاديب والشاعر ، بالإضافة(١) إلى آثارهم ، كمعرفة الشجرة بالنسبة إلى آثارها والمصباح بالإضافة إلى نوره ، والماء العذب إلى عينه أومعينه ، بله إن الإنسان مجبول على معرفة ذوي الآثار الحسنة ، لما غرز في غريزته من حب الاسلاف المورثين ، والاقتداء بهم والتلذذ بسيرهم وتزجية الاوقات بجميل أخبارهم ، والافتخار بأفعالهم وأقوالهم .

ومن الادباء العظماء الذين جمعوا بين الثقافتين العربية والفارسية ، وحفظ لهم التراث الادبي العربي أثراً عظيماً ، ولم يحفظ سيرهم « الفتح بن علي البنداري الاصفهاني » مترجم كتاب الشاهنامة إلي اللغة العربية ، فقد طبعت ترجمته لهذا الكتاب ولم يعثر على مختصر لسيرته ، فضلا عن تحصيلها وتفصيلها . بلى ذكر الحاجي خليفة في مادة (شاه نامه) الفردوسي أن الفتح ابن علي البنداري الاصبهاني المتوفى سنة ٠٠٠ نقلها إلى العربية نثراً وخدم بها الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب (٢) .

---

(١) بالإضافة إلى كذا أي بالنسبة اليه ، ويخطئ الصواب من يستعمله بمعنى « زيادة على » .
(٢) كشف الظنون ، طبعة دائرة المعارف التركية الحديثة « ج ١ ص ١٠٢٥ – ٦ »

وكان شرف الدين الملك المعظم المذكور على تفريطه في أمور السياسة والإسلام يحب الادب كثيراً وشرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة ، فحفظه لهذا السبب جماعة ، قال ابن خلكان : ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا ٠٠٠ ولم أسمع بمثل هذه المنقبة لغيره ٠ ثم ذكر ان وفاته بدمشق في آخر سنة ٦٢٤ هـ (١)

قلت وأنا أعجب من قول ابن خلكان رحمه الله فإنه اطلع على تاريخ « مرآة الزمان » لأبي المظفر يوسف المعروف بسبط ابن الجوزي فقد ذكر في ترجمة الوزير العظيم يحيى بن محمد بن هبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ هـ انه صنف كتاب « الافصاح عن معاني الصحاح » وغرم عليه في ايام وزارته مائة الف دينار ، فهذا الذي لم يسمع مثله في مناقب ناشري العلم في التاريخ العربي ٠

وكان ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في رعايته ولعله — أعني المعظم — ألف كتاب « السهم المصيب في كبد الخطيب » في الانتصار للامام ابي حنيفة النعمان بمعونته ومعونة تاج الدين زيد بن الحسن الكندي العالم المحدث المشهور المتوفى سنة ٦١٣ هـ (٢)

وذكر عز الدين بن الاثير ان الملك المعظم كان عالما بعدة علوم فاضلا فيها منها الفقه على مذهب ابي حنيفة ، ومنها علم النحو واللغة قال « وكان قد أمر أن يجمع له كتاب في اللغة جامع كبير فيه كتاب الصحاح للجوهري ويضاف اليه مافات الصحاح من التهذيب للأزهري والجمهرة لابن دريد وغيرهما وكذلك ايضا أمر بأن يرتب مذهب احمد بن حنبل على الأبواب ٠٠٠ وقصده العلماء من الآفاق فأكرمهم وأجرى عليهم الجرايات الوافرة وقربهم وكان يجالسهم ويستفيد منهم ويفيدهم (٣) »

وممن قصده قوام الدين ابو ابراهيم الفتح بن علي بن محمد الفتح بن أحمد بن هبة الله البنداري الأصفهاني المنشئ ولد في منتصف شعبان سنة ٥٨٦ ونشأ بأصفهان وتأدب بها ، وصار احد نبلاء عصره وفضلاء دهره ، كاتباً سديداً ، وفارق وطنه إلى دمشق سنة ٦١٤ هـ ومر ببغداد وكان ذلك في خلافة أبي العباس أحمد الناصر لدين الله العباسي ، وأجاز له الخليفة أن يروي الحديث النبوي عنه ، فسما بذلك قدره وعلت رتبته ، وعظم مقامه ، قال هو نفسه : وقد شرفني الإمام الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن الإمام المستضيء ابي محمد الحسن — رض — باجازته الشريفة

---

(١) وفيات الاعيان (ج ١ ص ٤٣٥-٣) طبعة العجم .

(٢) ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء (ج ٤ ص ٢٢٣) ان تاج الدين الكندي توفي سنة ٥٩٧ وقد غلط في ذلك ، والصحيح هو الذي ذكرناه عن الوفيات وعن اكثر من عشرة تواريخ ، ولعله التبس على ياقوت باسم اخيه ابي محمد عبد الله بن الحسن الكندي التاجر فقد انتقل إلى دمشق وسكنها وتوفي بها في ذي القعدة سنة ٥٩٩ لا سنة ٥٩٧ « أصول التاريخ والأدب من مجموعاتنا الخطية : مج ٢٠ ص ٢١٢ و مج ٢٦ ص ١٢١ »

(٣) الكامل في التاريخ (ج ١٢ حوادث سنة ٦٢٤)

أيضاً عند قدومي بغداد منصرفاً من الحج في صفر سنة أربع عشرة وستمائة وأنعم عليَّ من مواقفه الشريفة بجزء فيه اسماء شيوخه — رض — وقد مدحته بكلمة طويلة منها في سنة سبع عشرة وستمائة

الأرض تفتر كالفردوس ناضرة إذا تهلل في بسط وايناس
ولو تغضن يوم الروع جبهته لأوجس الناس منه أي ايجاس
هو الذي ملك الاملاك قاطبة من مبتدا الصين حتى منتهى فاس

وقال ابن الفوطي في ذكر الفتح بن علي البنداري «نثره كوشي البرود ونظمه كنظم العقود وسلافة العنقود، دخل بلاد الشام وكان من تلامذة عماد الدين الكاتب (١)، وكان كاتباً سديداً ترجم كتاب شاهنامة من نظم الفردوسي الطوسي لأجل الملك المعظم عيسى بن العادل، رأيتها بخطه وانتخب كتاب البرق الشامي في كتاب سماه «سنا البرق الشامي» (٢) وانتخب كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة للعماد في كتاب سماه «زبدة النصره ونخبة العصره (٣)» وله أشعار ورسائل وكان مولده في منتصف شعبان سنة ست وثمانين وخمسمائة وفارق وطنه وأقام بدمشق سنة أربع عشرة وستمائة، وكانت وفاته بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وستمائة» (٤)

قلت: وله ايضاً كتاب موسوم بتاريخ الفرس نقله من التواريخ المصنفة باللغة الفارسية رأيت منه الجزء الأول في دار الكتب الوطنية بباريس جاء في الورقة «٤٢» منه ما نصه «قال الفتح بن علي البنداري مترجم الكتاب: قد ذكر ابونصر العتبي فصلا في هذا المعنى في كتابه الموسوم باليميني فرأيت ايراده في هذا الموضع» وورد في الورقة الأولى منه «الجزء الاول من تاريخ الفرس، تأليف الفتح بن علي البنداري المتوفى سنة ٥١٢» (٥). وخط القول الوارد في الصفحة الأولى حديث بالاضافة إلى خط الكتاب، والوهم في سنة الوفاة واضح قبيح معاً.

وقد استبان انه ترجم الكتاب ولم يؤلفه، وفي سيرته ما يدل على انه كان معنياً بالترجمة والاختصار، وجمع تاريخاً لرجال بغداد على حسب مذهب المحدثين في تأليف تواريخ المدن، استمده من تاريخ الخطيب البغدادي وتاريخ أبي سعد السمعاني، وهو ذيله وتاريخ ابي عبد الله ابن الدبيثي وهو ذيل الذيل، رأيت الجزء الاول منه بل المجلد الأول، وليس فيه كبير اثر، وقد جاء في أوله «الجزء الأول من تاريخ بغداد للعلامة الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري الاصفهاني

---

(١) لقد وهم المؤرخ في قوله فإن عماد الدين الاصفهاني كان ايام نشأة البنداري في الشام وكانت ولادة البنداري قبل وفاة العماد باحدى عشرة سنة فكيف تصح التلمذة مع تباعد الديار وصغر السن؟

(٢) لم يرد ذكر هذا الكتاب في (كشف الظنون) فهو من المستدرك عليه.

(٣) طبع في هولاندة (٤) أصول التاريخ والأدب (مج ٢٧ ص ٣٦٦).

(٥) دار الكتب الوطنية بباريس، في المخطوط المرقوم بـ ٦٣٦٤

وهو بخط مؤلفه رحمه الله تعالى » ويلي ذلك البسملة والاستعانة لله تعالى والحمد له والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وحدهم ثم قوله « قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى وغفرانه ابو ابراهيم الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري الاصفهاني — عفا الله تعالى عنه وعن والديه » (١)

وجاء في آخر قوله « وفرغ منه جامعه العبد الضعيف ابو ابراهيم الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري الاصبهاني - غفر الله تعالى له ولوالديه - في الثامن من رجب المبارك سنة تسع وثلاثين وستمائة بدمشق المحروسة، الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

وخطه جميل صحيح الضبط ، ولاعتماده على حسن خطه كتب ترجمة شاهنامه به — على ما ذكر المؤرخ ابن الفوطي — وهو قلما يضيف شيئاً إلى ما جمعه ، ففي ترجمة الناصر لدين الله العباسي قال « احمد الناصر لدين الله الإمام ابو العباس امير المؤمنين ... قال الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري الاصبهاني جامع هذا الكتاب : وقد شرفني الإمام الناصر لدين الله ... باجازته الشريفة ايضاً عند قدومي بغداد منصرفاً من الحج ... (٢) » وقد نقلنا ذلك قبل هذا مع الابيات التي قالها في مدح هذا الخليفة العظيم .

وقال في ترجمة أبي الحسين بن الغريق الهاشمي « قال الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري الاصفهاني مختصر الكتاب — وهذا خطه — ذكر ابو سعد الحافظ — رح — أبا الحسين بن الغريق في الذيل فقال ... » (٣)

هذا ما وقع الينا من أخبار هذا الأديب الكبير ، الذي تميز بأدب النقل من الفارسية إلى العربية ، في عصر خفتت فيه الترجمة الادبية ، واضطرب فيه العالم الإسلامي ، ووثب فيه التتار على الدولة الخوارزمشاهية فالعالم الإسلامي الشرقي ، واستأنف الافرنج حملاتهم الصليبية على الشام ومصر ، وتنازع فيه بنو أيوب حتى أصبح الشرق كالاتون الحامي .

ولقد زال بما حققناه كثير من الابهام المسدول — كان — على ترجمة البنداري ، فإن الذين حاولوا ترجمته من الادباء والمؤرخين في شرق الأرض وغربها لم يستطيعوا ان يذكروا تاريخ ولادته ولا سنة وفاته ، فضلا عن مختصر سيرته ، ودونك ما ذكره المؤرخ المحقق الاديب جرجي زيدان في وصف هذا العلامة ، قال :

« أبو الفتح البنداري ، توفي بعيد سنة ٦٢٣ ، لم نعلم عن ترجمة حياته ما يستحق الذكر ، له من الآثار (أ) زبدة النصره ونخبة العصره ، مختصر كتاب عماد الدين وقد تقدم ذكرهما ، (ب) ترجمة الشاهنامة من الفارسية وهي الياذة الفرس ترجمها إلى العربية للملك المعظم عيسى

(١) دار الكتب الوطنية بباريس في المخطوط المرقوم بـ ٦١٥٢ (٢) أصول التاريخ والأدب (مج ٢١ ص ١٨٥) (٣) أصول التاريخ والادب (مج ٢١ ص ١٩٦) .

ابن العادل المتوفى سنة ٦٢٤ منها نسخ في برلين والاسكوريال واكسفورد وغيرها» (١)

ونقلنا فيما أسلفنا ما ذكره الحاجي خليفة من ترجمة البنداري لكتاب شاهنامه وتركه محل سنة الوفاة خالياً ، فكأنه لم يجد من التواريخ ما يعينه على تعيينها ، ولم يرَ الترجمة الأصلية التي كتبها البنداري بيده ثم رآها المؤرخ ابن الفوطي بخطه وانما رأى نسخة ترجمة اتمها ناسخها سنة ٦٧٥ هـ (٢)

ونود أن نختم هذه الكلمة بأمرين أحدهما ان كتاب شاهنامه كان قد نقل إلى العربية قبل ترجمة البنداري اياه ، نقله اليها مشير الملك محمد بن اسماعيل بن الحسين الدهان، وكان من المتصرفين في الاعمال البيهقية ، ذكره البيهقي في الوشاح وقال : كان فاضلا عرّب الشاهنامه بألفاظ صحيحة . وذكر له نثراً ونظماً (٣) ، ولعل البنداري استعان بتلك الترجمة في نقله للشاهنامه

والآخر أن ابا الفضل احمد بن بنجير الشاعر الكازروني نزيل الروم في عهد السلطان هولاكو نظم كتاب الشاهنامة من أوله إلى آخره وتخلص في آخر ترجمة كل سلطان بذكر هولاكو ومدحه وعرض هذا النظم سنة « ٦٦٠ » هـ في حضرة هولاكو فنالت منه القبول وقررت له مشاهرة وافية وجامكية وافرة ، قال ابن الفوطي « ورأيت هذه النسخة في ثلاث مجلدات قطع النصف وقد صوّرها وهي بخزانة كتب الرصد (٤) ومن ابياتها وقد غير وزن شاهنامه :

تاجهان بادا هلاكو شاهاذ تاجو رشيد وبشمت ماه باذ (٥)

ويرى الأستاذ الكبير الشاعر الشهير محمد رضا الشبيبي أن هذه الشاهنامة نظمت في سير سلاطين المغول ولذلك سماها « الشاهنامة المغولية » (٦) ولكل رأيه والله الموفق للصواب .

بغداد **مصطفى جواد**

لا تثقوا

يا قوم بعد « ... » لا تثقوا بكل من صحبتوا منا ومن شنقوا

لو وظفوا ربما كانوا كصاحبنا بومضة من جحيم الراتب احترقوا

افريقية [شراره]

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٣ ص ٦٤) (٢) كشف الظنون ج ١ عمود ١٠٣٦

(٣) أصول التاريخ والأدب (مج ٩ ص ٢٠١) نقلا عن كتاب (المحمدون من الشعراء واشعارهم) للقفطي (٤) يعني رصد مراغة للنصير الطوسي (٥) ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في معجم الاسماء والالقاب (مج ٤ ص ٢٩٩) من نسختنا الخطية (٦) مؤرخ العراق - ابن الفوطي (ص٧) طبعته مطبعة الجزيرة سنة ١٩٤٠ م .

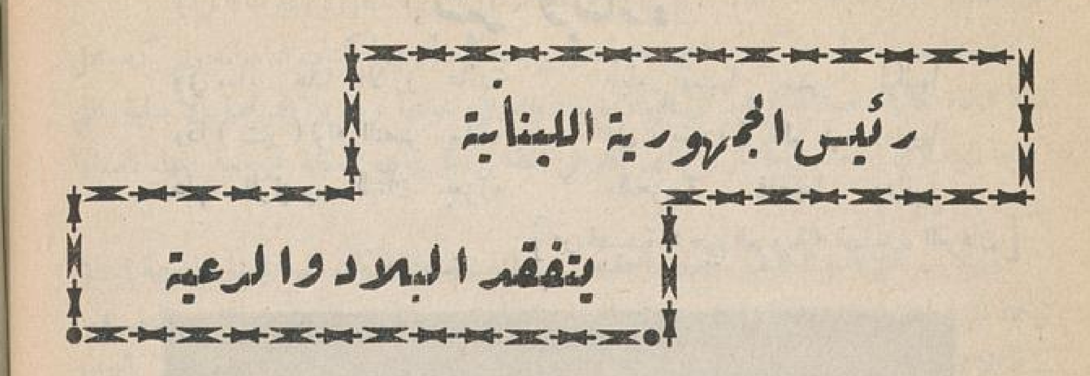
بشير وبشاره

وفي معالم هذا الأرز عائدة — أيام معنيها بيض لياليها
وذا (بشير) لواء النصر سلمه — إلى (بشارة) يعلو في روابيها
دام الرئيس للبنان بعزه — وللجزيرة قاصيها ودانيها

[من قصيدة « حي العروبة » لصاحب العرفان]



فخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية



رئيس الجمهورية اللبنانية

يتفقد البلاد والرعية

مضى على تولي فخامة الشيخ بشاره الخوري (*) رئاسة الجمهورية اللبنانية اكثر من سنتين لم يتسنَّ له في خلالها زيارة المحافظات الثلاث ١ الشمال ٢ الجنوب ٣ البقاع

افتتح زياراته بالشمال وثناها بالجنوب وثلثها بالبقاع وكان يصحبه الوزراء ورؤساء الجند وفريق من النواب . أما عن الاستقبال الرائع الذي استقبل به اينما حل وحيثما ارتحل فحدث عنه ولا حرج

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني	شجوناً فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره	فليس له قبلٌ وليس له بعد

لم يتسنَّ لنا صحبة موكب الرئيس لنصفه وصف شاهد عيان لأن داعيكم لست وزيراً ولا نائباً بل ولا صحافيا أي لست من اصحاب الصحف اليومية ولا حديث عهد بالصحافة فأنا صحفي قديم ووطني عتيق وهما قد أكل الدهر عليهما وشرب ولا من المجاهدين لأن المجاهد الجديد يسبق المجاهد التليد ولو لم يسجن إلا بضع ساعات أو بضعة أيام فاحفظ ذلك ينفعك لتعرف معنى الجهاد في المستقبل القريب أو البعيد .

لم نحضر حفلات الجنوب بيد أنا حدثنا عنها حتى كأننا نراها لأن جل جبل عامل ولا نقول كله حضر استقبال الطيبة الرائع وكذلك كان الاجتماع في القاسمية لا بأس به وتلاه اجتماع صور والنبطية والخيام والجديدة وحاصبيا وغيرها من البلاد التي عرج بها موكب الرئيس وهو رئيس المواكب

(*) هو ابن المرحوم خليل الخوري المتوفى سنة ١٩٠٧ وأنشأ جريدة حديقة الأخبار سنة ١٨٥٨ وهي أول جريدة سورية ولكنها احتجبت وبعد اعلان الدستور العثماني أعاد اصدارها عم الرئيس المرحوم وديع الخوري وكان صاحب العرفان قبل انشاء العرفان وكيلها ومراسلها في صيداء وقد كتب بها عدة مقالات منها افتتاحية بعنوان (إلى اين المسير) ولو كانت محفوظة عندنا لنشرناها ليعلم أن التاريخ يعيد نفسه

(١) الشمال قاعدته طرابلس (٢) الجنوب وقاعدته صيداء وهو يضم جبل عامل وقسم من وادي التيم

(٣) البقاع : قاعدته زحلة .

الشيخ بشاره الخوري شخصية محبوبة منذ كان رئيس وزارة(١) ومنذ كان محامياً ومنذ كان زعيم حزب وقد تحلى بأخلاق عالية وأدب رائع لا عن كلالة بل ورثهما كابراً عن كابر وكانت خطبه حيثما حل نبراس الوطنية والعروبة والجرأة والصراحه إذا استثنينا منها مدح الاشخاص لأن ذلك ليس موضوع بحثنا ولعله أدرى به منا .

وقد أبد في جميع خطبه الجامعة العربية وقضية فلسطين التي قلنا بها :

دامت فلسطين في الدنيا معززة فالعرب في الروح والأموال تفديها

وكان ينحي باللائمة على جميع من يعاون الصهيونيين بقول أو فعل ولا غرو فمعاونتهم جناية كبيرة لا تستقال .

وقد نسي الناس وما اكثر الناسين جهاد صيداء ضد الصهيونية واستشهاد ثلاثة أطفال في هذا السبيل عدا استشهاد ثلاثة من خيرة الشبان .

أما الخطباء فقد أجمعوا في جبل عامل على حاجة البلاد الملحة للماء وتعبيد الطرق وتعميم المدارس أما الحاجة إلى إصلاح ذات البين بين الزعماء ليتسنى لهم طلب الإصلاح مجتمعين فذلك لم يخطر في بال واحد من الخطباء المفوهين لأن ذلك لم يرق للذين يصطادون في الماء العكر بيد انه متغلغل في نفوس البعيدين عن التحزب البعيدين عن التوظيف ولو حصلت الإلفة لبطلت الكلفة ولاستطاع كل زعيم بما انفقه من النفقات السخية أن يوجد مشروعاً لبلاده يخلد ذكره ويسجل اسمه على صفحات التاريخ الناصعة .

وأحسن ما قيل في جميع رحلات الرئيس الجليل ما جاء في منشور الأديب العاملي الحر الدكتور علي بدر الدين فقد اعرب به (ما عدا الإغراق في المدح) عما يختلج في ضمير كل وطني عاملي حر مثقف ، وما ينشده المجاهد المصلح غير المزيف ، وإليك بعض ما جاء فيه (٢) قال لا فض فوه :

---

(١) كنا حضرنا جلسة الثقة التي افضت لاستقالة الوزارة لكثرة الحملات التي قامت ضد الدكتور ايوب ثابت وكان وزير الداخلية والشيخ بشارة رئيس الوزارة وقد القى خطابا فصيح العبارة لا يصدر إلا من خطيب مفوه وقف على اسرار العربية وعجم عودها وكنا من المعجبين به آنئذ وما زلنا نحدث عنه .

(٢) سماه هذا المنشور جريدة الدبور وجماعة الدبور وحزب الدبور المأجور فأطال لسانه أو (عقوصته) واسع لكن لسعه لا يؤذي الأحرار ، لأن هؤلاء يشتارون العسل من النحل لا من الزنابير

لذلك احتجت النبطية بقضها وقضيضها على ما جاء في الدبور عدو الأحرار المخلصين ، ومطية المترجمين والمستعمرين .

يا فخامة الرئيس

انني وانا أنظر إلى العالم شجرة ظليلة لبنان غصن من أغصانها الوارفة مثقل بالثمرات ، والجنوب إحدى ثماره الطيبة والداعي بزرة في إحداها اسمعك صوت الجنوب الصادق ومختلج ضميره الحق : الجنوب يا صاحب الفخامة يشكو اليك تكاثر احزابه وتنافر عشائره وتحاسد زعمائه وعقوق نوابه وتغاضي رؤسائه وجهل ابنائه و كثرة ادبائه وقلة كتابه . الجنوب يا صاحب الفخامة يشكو اليك تظاهر الدهر عليه وشدة الفتن فيه وتقاعس موظفيه وشيوع الفردية في جماعاته والانانية الهوجاء في افراده وعبادة الاصنام والاوثان في مغانيه وتقديس الأشخاص دون المبادئ وسيطرة الحقوق دون الواجبات وتفوّق صاحب الجلالة المال على سلطان الشرائع والقوانين حتى كادت تتبخر الثقة بالمحاكم والحكام والمكاتب والدوائر . الجنوب يا صاحب الفخامة يشكو اليك إعراض المحافظين وأعوانهم عن زيارة الحواضر والقواعد وصدودهم عن التعرف بالبلاد وتفتيش دوائرها . وهو يشكو اليك الذين استغلوا قوانين السنوات الست هذه فملأوا الجيوب والصناديق فكانت تلك القوانين التي وُضعت على اشرف قاعدة وسُنت لأنبل مقصد وسنن شباكا لا يقع فيها سوى صغار المجرمين و كان بعضهم صيادين للمال ماهرين . الجنوب يا صاحب الفخامة يشكو اليك الشفاعات والمداخلات واهمال مصالح العباد وإثراء بعض الناس على حساب الأمة والتباهي بمخالفة القانون والاعتزاز بالتجاوز على الناموس والنظام، وهو يشكو اليك كثرة الموظفين القعداء والمأمورين الكتماء من المحاسيب والانصار .

إن جبل عامل هو إحدى غرف قصرك المنيف وسكانه بعض أبنائك البررة فهو يرغب اليك وأنت رب العائلة اللبنانية الحادب عليها العاكف على مصالحها المشرف على شؤونها أن تجمع نوابه المتنافرين وهم من كرام الأمة فتزيل بحكمتك شحناءهم وتوحد بعزمك أهدافهم وتغسل ما قد يكون من الضغينة في قلوبهم وتذكرهم بالحكمة الانكليزية « عش ودع غيرك يعيش » فقد كاد يصبح الجبل كله ملعب الفتن ومثار المحن ومسرح الإحن ومجلى السفاسف والتافهات وهو يعيذ عهدك السعيد من أن يكون هو المقصود من قول الإمام علي والزمن الموقوت الموعود من ثلاثة عشر قرناً إذ يقول : « يأتي على الناس زمان لا يُقرَّب فيه إلا الماحل ولا يُظرَّف فيه إلا الفاجر ولا يُضعف فيه إلا المنصف يتخذون الفيء مغنما والصدقة مغرماً وصلة الرحم منّاً والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون سلطان النساء ومشاورة الإماء وامارة الصبيان » .

واليك ما جاءنا من الكاتب الالمعي الحر صاحب التوقيم :

سيدي صاحب العرفان :

كنت أتصفح بالامس كتاب « مصطفى كمال » للمؤرخ الألماني داغوبرت فون ميكوش ، فوقع نظري عفواً في الصفحة المائة منه على فقرة ذكرتني بزيارة رئيس الجمهورية الأخيرة إلى نواب الجنوب ، وما تجلى فيها من تنافس على مظاهر فارغة ، فخطر لي ان ابعث بها للنشر على صفحات « العرفان » ، علها تعود بالفائدة على من يحتاج اليها .

وخلاصة هذه الفقرة ان مصطفى كمال التقى ذات يوم من سنة ١٩١٢ بجمال باشا في الترامواي ، وكانا كلاهما ذاهبين إلى فندق اولمبيا . فأخذ جمال يحدث مصطفى كمال — ووجهه يطفح بهجة وسروراً — عن الحفاوة التي تقابله بها الجماهير وعن الآمال التي يعلقها على ذلك ، فابتسم مصطفى كمال وأجابه حرفياً :

— لا يغرنك يا جمال هذه المظاهر ، ولا تستسلم للمتهوسين الذين يحاولون أن يفرضوا إرادتهم علينا . إن هتاف العامة وتصفيقهم لحركات أقرب إلى الهزل منها إلى الجد ، لا قيمة لها من الناحية العملية على الاطلاق . انك تقضي على مستقبلك إذا ما وثقت بهذه المظاهر ، واعلم ان العظمة لا تأتي عن طريق تجمع الناس وتظاهرهم وتصفيقهم ، ولا بواسطة ذر الرماد في العيون ، بل الفكرة الصحيحة أن تبحث عن حاجات الشعب الحيوية وتسعى إلى تحقيقها بكل ما وهبك الله من قوة وعقل ومواهب!

هذا ما قاله مصطفى كمال في سنة ١٩١٢ وعمل به ، فبلغ في النهاية ما بلغ من العظمة والسلطان والخلود . فهل يفهم زعماء الجنوب ومتزعموه لغة مصطفى كمال ؟

بيروت كامل مروه

أقول : فهل نالت البلاد أو تنال أو ستنال أو سوف تنال بعض المشاريع الحيوية التي طلبتها والتي لمس الحاجة الملحة لها صاحبا الفخامة والدولة أو كل ما تحتاجه البلاد وينبه الوعي القومي تعيين فلان وترقية فليتان والأخذ والرد في هذه المهازل . واما ذاك الجيش اللجب الجرار لاسيما في الميرة والإعاشة والتموين وما بها من أمور يندى لها وجه الغيور ، فلا أهمية له . وذلك الموظف الصغير الذي لا يكفي راتبه لأكل خبز الشعير وأولئك الذين مرّ عليهم اكثر من عشر سنوات ولم يرقوا عاشوا أو ماتوا على حد سوى . وما قولك في الفئة الوطنية الصالحة التي بنت فأعلت البناء وغيرها احتله عفواً صفواً تلك لا تنعم بالسؤال عنها فضلاً عما تحتاجه ولسان حالها يقول (ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته)

اثر العرب في الغرب

قسطنطين الافريقي

نرى في عصرنا هذا اهتماما عظيما واعتناء خاصاً بالدراسات الشرقية ولاسيما الثقافة العربية، يقوم بها علماء أعلام أخذوا على عاتقهم احياء الماضي العريق وبعث الدفين من العلوم والفنون والآداب ٠ وللمستشرقين فضل عظيم لا ينكر في دراسة التآليف العربية وتشجيع المثقفين من ابناء البلاد الشرقية والإسلامية على دراسة ما خلفه السلف من تراث مجيد ، فإن في ذلك مبعث كل نهضة تقوم على أساس ثابت وطيد ٠

وقد أتيح لكاتب هذا المقال الاطلاع عن كثب على جهود بعض المستشرقين الانكليز خلال فترة وجيزة من الزمن قضاها في انكلترة وما كانوا يقومون به لإحياء اللغة العربية ونشرهم الكتب والمجلات العربية الراقية في بلادهم وفي سائر أنحاء العالم ٠ غير انه لا بد الآن من عودة إلى الماضي ونحن ندرس شخصية عالم فذ قام بقسطه من الترجمة ، كاد ان يغمره النسيان بردائه ويخفيه الزمان طي حجابه ٠

ففي مستهل القرن الثاني عشر للميلاد شرع علماء أوروبا بالاهتمام بما كان لدى المسلمين والعرب من ثروة علمية وافرة وما كانت تتضمنه خزائن كتبهم من المؤلفات النفيسة والمخطوطات النادرة ، وأخذ المغامرون منهم يفدون إلى الشرق طلباً للعلم والحكمة والمعرفة ٠ وكانت جزيرة صقلية منذ السنة (٩٠٢ م) ، جزءاً من الممالك الإسلامية إلى أن انتزعها النورمان منهم في السنة ١٠٩١ م غير ان علماء المسلمين وأطباءهم ظلوا في بلاط ملوك النورمان يتمتعون بما كان لهم من حرية وقوة ونفوذ ، فأصبحت صقلية مركزاً تشع منه الثقافة العربية وتنتشر نحو الغرب ولاسيما عبر البلاد الايطالية ٠ وكان في اسبانيا (الاندلس) — وهي موئل الحضارة العربية في الغرب — كانت حركة العلوم والفنون على أشدها وفي أوسع مداها وكان الطلاب من مسيحيي أوروبا يفدون على الرحب والسعة إلى الجامعات والمعاهد ودور الكتب الإسلاميــة في بامبلونه وسيجوفيا وبرشلونه وطليطلة وغيرها ٠ واعقبت هذه الحركة الثقافية ، رغبة ملحة وشوق عظيم لترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية — ام اللغات الأوروبية الحديثة (١) وكان البحث العلمي عند العرب واليهود في القرون

(١) Malsus of Chemistry (ا ٠ ج ٠ هولمیارد) ص ٨٤ وما بعدها

الوسطى على درجة كبرى من الأهمية . ومن هؤلاء انتقلت إلى اللاتين هذه الروح المخلصة للعلم وبهم كان الاتصال بواسطة هذه العلوم . فالبلاد الإسلامية هي التي احتضنت طرق البحث والاستقصاء والأساليب العلمية التي احتوتها كتب اليونان ، ومنها انتقلت إلى أووربا وبلاد الغرب المسيحية (١) .

وكان المسلمون منذ القرن التاسع للميلاد هم الذين أمدّوا أووربا بالعلوم والفنون الإسلامية ونشروا فيها الثقافة العربية . وقد بلغ من شدة شغف بعض زعماء المسيحيين في أوروبا وتقديرهم للحضارة العربية ان فردريك الثاني النورماندي ، ملك صقلية اتخذ له بطانة من العرب وأحاط نفسه بطائفة من علمائهم وعاش حياة شرقية بحتة . فكان بلاطه يشبه بلاط أحد امراء العرب أو ملك من ملوك الإسلام ، وهو الذي أسس جامعة نابولي . وكانت غايته من ذلك نشر العلوم العربية في ايطاليا . وبتأثيره وتشجيعه غادر العالم الانكليزي (مايطل سكوت) (٢) انكلترا وغامر بالمجيء إلى اسبانيا لتعلم اللغة العربية في طليطلة . « وفي هذه الأثناء كان النضال بين المسيحية والإسلام في اسبانيا وصقلية شديداً حاداً . ففي عام ١٠٨٥ سقطت طليطلة — وهي أهم مراكز الثقافة الإسلامية في الغرب — في ايدي المسيحيين الاسبان ، فبادر اليها حينئذ كثير من التلامذة اللاتين للاستمتاع ببقايا روائع المدنية الإسلامية (المغربية) ولدراسة الفنون العربية » (٣) وكانت الثقافة العربية قد انتشرت في الجامعات والمدارس الاوروبية كما امتلأت أسواق الجمهوريات الإيطالية بالمصنوعات وآثار الفنون الإسلامية (٤) على ان اعظم افتخار للغة العربية ، هو اعتراف العالم لها بالفضل والمنة للخدمات العظيمة في حفظ ونشر ثقافة قديمة عالية ، في زمن كانت فيه أوروبا منحدرة في جهل أعمى ، وان سحر العربية وحماس طلابها وشغفهم بها مهّد الطريق للنهضة العلمية الحديثة (٥) .

* * *

قسطنطين الافريقي ، أو الراهب قسطنطين كما عرفه العرب . من الشخصيات الطبية البارزة في القرون الوسطى . فهو باعث الحركة العلمية العربية Arabism التي كان لها الأثر الفعال في

---

(١) راجع .The Renaissance of the 12 th cent تأليف c . H . Haskins

(٢) Michael Scot مستشرق انكليزي مشهور (توفي حوالي ١٢٣٥) كان من علماء الانكليز الاول الذين اعتنوا بنقل المؤلفات العربية إلى اللاتينية وقام بترجمة شرح ابن رشد على ارسطو . انظر ما كتب عنه في مجلة (الأدب والفن) الجزء الثاني ١٩٤٣ ص ٤٤-٤٩

(٣) ماكس مايرهوف في « تراث الإسلام » النسخة الانكليزية ص ٣٤٦

(٤) راجع المقال الممتع « ما تدين به الحضارة للعرب » للمستشرق الانكليزي Stanley Lane Poole في Encyclopedia of Modsern Knowledge ص ٦٣٩-٦٥٠ المجلد الثاني ولاسيما الصفحات ٦٤٨-٦٤٩

(٥) المصدر نفسه ص ٦٥٠

الترجمة من العربية إلى اللاتينية ، واليه يعود الفضل في إدخال العلوم العربية إلى ايطاليا ، وكان له اثر ظاهر في احياء الدراسات الفلسفية والطبية ، وهو من أهم العوامل لبعث النهضة العربية ونشر آثار العرب في بلاد الغرب ٠

ففي زاوية من أوروبا – في (سالرنو) بالقرب من مدينة نابولي – حفظت هذه المدرسة الطبية البقية الضئيلة من آثار الطب اليوناني ٠ فكان قسطنطين عاملا مهما جداً في نقل العلوم العربية إلى أوروبا وقد وصل إلى سالرنو حوالي السنة (١٠٧٠) م « وكان لمجيئه رجة وأي رجة ، فاهتزت له مدرسة سالرنو لسبب أقل ما فيه انه كان يستصحب معه كتباً عربية » ! (١)

ازدحمت حول شخصية قسطنطين روايات وقصص كثيرة ولا تزال حياته الأولى غامضة لم يمط عنها اللثام حتى الآن ولا يعرف عنها إلاَّ النزر القليل ٠ ويقال إنه ولد حوالي (١٠٢٠) للميلاد في مدينة قرطاجة بالقرب من تونس ، غير أن مكان ولادته مسألة يعتورها الشك ٠ وثمة دلائل تشير إلى ان صقلية كانت موطنه وليس قرطاجة ٠ وقيل عنه انه كان يهوديا ثم ارتد إلى الدين المسيحي ٠ وتقول دائرة المعارف الكاثوليكية في مبحث (سالرنو) انه تلقى العلم في مدارس العرب في بابل وبغداد ومصر ، وان الخليفة (في بغداد) بعث به إلى روبرت كيسكار (٢) غير ان دائرة المعارف البريطانية (٣) تؤكد انه كان نصرانيا يتكلم العربية ٠ بينما يقال ايضاً انه ولد مسلماً وربما كان يهوديا من شمال افريقية (٤) ٠ وعلى كل فقد كان رحالة مغامراً وجوابة جوالا عاش حياة متنقلة متقلبة ٠ وادعى فيما بعد انه تلقى العلم في كثير من مراكز المعرفة والثقافة في بلاد المشرق ٠ ونذكر القصص غير الموثوق بصحتها التي تراكمت حول شخصيته فزادتها غموضاً وابهاما انه حين عودته إلى موطنه كثرت حوله الأقاويل والإشاعات المغرضة ، لتبحره بالعلوم و كثرة اطلاعه وذيوع مؤلفاته ، فنسب اليه السحر ولذا لم يرَ بداً من الهرب فهام على وجهه (٥) غير أن المعروف عنه انه نزل صقلية عند فتح النورمان لبلاد انكلترة (أي في حوالي ١٠٦٦ م) فنسمع عنه انه التحق بحاشية أحد امراء النورمان (في صقلية) الدوق Robert guiscard وهو ابن عم وليم الفاتح ٠ فاتخذه هذا أميناً لسره بضع سنوات إلى أن اعتزل الخدمة فترهب ودخل دير البندكتيين في (مونت كاسينو) بمقاطعة كمبانيا في ايطاليا ، وقضى البقية الباقية من حياته مشتغلا

(١) « موجز تاريخ الطب » لشارلز سنجر charles Singer ص ٦٤-٦٥

(٢) انظر حاشية ١٤» ص ١٠٠ من مدنية العرب ليوسف هل Joseph Hell

(٣) دائرة المعارف البريطانية م ٦ ص ٣٠٢ طبعة ١٤

(٤) حاشية ٣ ص ٢٠٨ تراث اسرائيل Legacy of Israel

(٥) دائرة المعارف البريطانية م ٦ ص ٣٠٢ طبعة ١٤

بترجمة الكتب الطبية من العربية إلى اللاتينية .

ويجب ان نذكر بهذه المناسبة ان اللغة العربية كانت حينئذ لا تزال شائعة في صقلية في القرن الحادي عشر الميلادي وكان قسطنطين مع معرفته للغة العربية يعرف شيئاً من اللاتينية وقليلا من اليونانية ، ومعرفته لهذه اللغات الثلاث يتفق والراي القائل بولادته في الجزيرة المتعددة اللغات (صقلية) حيث كانت لهجاتها متداولة محكية . ويغلب على الظن ان قسطنطين لحق بروبر النورماندي إلى سالرنو وهناك دخل الدير راهباً في موت كاسينو حوالي (١٠٧٠) وأخذ على عاتقه ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية ، وكانت أهم المصادر التي استقى منها مادته مؤلفين من يهود شمالي افريقية ، منهم اسحق الاسرائيلي .

وكان لولع قسطنطين هذا بالشهرة وحب الظهور بمظهر كبار المؤلفين ، ورغبة منه باطراء نفسه واظهار علمه وفضله ، انه كان في أغلب الاحيان يخفي اسماء المؤلفين الذين ينقل عنهم ، أو كان يذكرهم بصورة مغلوطة ودون تدقيق وامعان ، فكانت ترجمته هزيلة بائسة بعيدة عن الدقة والاتقان ، ومشوهة غير صحيحة يتخللها كثير من التعابير العربية المغلوطة التي كثيراً ما يعسر فهمها ، ولم تكن معرفته اللغات التي ترجم منها واليها إلا ضعيفة غير متقنة . وقد وصفه الاستاذ «ماكس مايرهوف» (١) بقوله : «انه كان منتحلا لا يخجل (!) Shameless plagiarist ، ادعى لنفسه مؤلفات كثيرة ترجمها من العربية إلى اللاتينية . ولكن يمكننا ان نذكر انه في تلك العصور لم يكن الاهتمام كبيراً بحقوق التأليف والمؤلفين» ومع ذلك فإن ما ترجمه قسطنطين هذا يعد نموذجا صحيحاً للأدب البربري — اللاتيني في القرون الوسطى وعلى الرغم مما كان يشوب آثاره من ضعف واخطاء فقد كانت ترجماته ذات أثر فعال في الغرب وظلت منتشرة مدة طويلة بعد موته ، حين حلت محلها آثار تلامذة طليطلة على غرار «جيرار القرموني (٢) » ، وكانت مؤلفاته هذه خيراً مما كان يتغذى به عقل أوروبا الخدر المتراخي ! (٣) . وكان لقسطنطين فضل غرس أولى بزور الثقافة اليونانية في أرض أوروبا القاحلة خلال القرون الوسطى(٤) ونستدل من مؤلفاته ومما تضمنته أنه لم يزر القاهرة ولا العراق كما كان يدعي . وما كتبه هذه التي يدعيها سوى

---

(١) تراث الإسلام النسخة الانكليزية ص ٣٤٦

(٢) جيرار القرموني Gerard of cremana ١١١٤-١١٨٧ م هو اعظم المترجمين من اللغة العربية إلى اللاتينية . كان يتقن العربية وظل مدة طويلة في مدرسة الترجمة بطليطلة التي أنشأها الاسقف ريموند Raymond المتوفى عام ١١٥١ فقد ترجم اكثر كتب ارسطو المعروفة حينذاك ، من العربية إلى اللاتينية ، وقانون ابن سينا وكتاب الجبر للخوارزمي ، وترجم كتبا أخرى للفارابي والكندي وثابت بن قرة وغيرهم

(٣) موجز تاريخ الطب « لشارلز سنجر » ص ٦٥

(٤) تراث الإسلام « النسخة الانكليزية ص ٣٤٦ »

مؤلفات ترجمها عن مؤلفين يهود عاشوا في شمالي افريقية ، ومع كل ما تضمنته من ضعف في التأليف وتشويه في الترجمة ، فقد كانت ذات أهمية كبرى في تاريخ الثقافة إذ أنها تمثل أول فيض لجعبة من الأفكار الحديثة التي كان ظهورها في الغرب نهاية للعصور المظلمة وبزوغ فجر جديد لأنوار العلم والحضارة التي أشرقت على أوروبا في عصر النهضة (١) .

ويتصل بقسطنطين الافريقي (ألفانوس) Alphanus المتوفى عام (١٠٨٥ م) وهو رئيس أساقفة سالرنو ، ولعله كان أول من ترجم مؤلفات طبية رأساً من اللغة اليونانية إلى اللاتينية ، فترجم كتابا في الفيزيولوجيا يرجع للقرن الرابع الميلادي ومن تأليف احد اتباع المدرسة الأفلاطونية الحديثة (٢) . ومما يجب ملاحظته باهتمام ان قسطنطين قدم أحد تآليفه إلى (الفانوس) (٣) .

كانت اكثر المؤلفات التي عمل قسطنطين على ترجمتها ونقلها من العربية إلى اللاتينية كتباً علمية في الطب والفلسفة ، من ذلك رسالتان فلسفيتان لإسحق بن سليمان الاسرائيلي القيرواني (٨٥٥—٩٥٥) (٤) Isaac Jidaeus . وله أيضاً كتاب (الحدود والرسوم) On definitions ويتضمن نخبة ممتازة من التعابير التي استعملها العلماء والمفكرون اللاتين في القرون الوسطى والتي اقتبسوها منه ، و كتاب آخر (On the Elements) شرح فيه طبيعيات أرسطو . ومن هذا المؤلف أيضاً ترجم بعض الكتب الطبية الأخرى ونسبها إلى نفسه و كان ذلك حوالي (١٠٨٠ م) وكذلك فعل بمؤلفات ابن الجزار (٥) فترجمها ونسبها اليه أيضاً . وكان من أهم الكتب التي ترجمها إلى اللاتينية ذلك الذي دعاه (Pantechne) وما هو في الحقيقة إلا مختصر لكتاب (الملكي) المعروف عند اللاتين وفي اوروبا باسم Liber Regius لعلي بن العباس المجوسي (٦) المتوفى عام ٩٩٤م والمعروف عند اللاتين باسم Haly Abbas « وهو كتاب جليل يشتمل على أجزاء الصناعة الطبية ، علمها وعملها ، وهو عشرون مقالة » وهو على درجة بالغة من الأهمية لأنه أول كتاب قدم للغرب نظرة عامة عن الطب عند اليونان بصورة مجملة ، وإن كانت هذه النظرة

(١) دائرة المعارف البريطانية ط ١٤ م ٦ ص ٣٠٢-٣٠٣

(٢) موجز تاريخ العلم A Short History of Science لشارلز سنجر ص١٤٣

(٣) ص ١٢٦ « العلم والمدنية »

(٤) من أطباء مصر وعلمائها المشهورين ، ثم انتقل إلى القيروان فخدم بالطب الإمام أبا محمد عبيد الله المهدي صاحب افريقية . انظر ترجمته في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٣٦-٣٧ المجلد ٢ وهو من أبرز معاصري الرازي ، وكانت مؤلفاته من أول ما ترجم من العربية إلى اللاتينية وكان كتابه « في الحميات » On Fevers من اكثر الكتب الطبية في القرون الوسطى « انظر موجز تاريخ العلم لسنجر ص ١٣٤

(٥) هو ابوجعفر احمد بن ابراهيم بن ابي خالد القيرواني انظر طبقات الاطباء صفحة ٣٧-٣٩ م ٢

(٦) هو طبيب مجيد من الاهواز ، صنف كتابه هذا المشهور بـ « الملكي » للملك عضد الدولة فناخسرو ابن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي – انظر طبقات الأطباء صفحة ٢٣٦-٢٣٧ المجلد ١

قد غشاها الغموض والقتام بما أحاطها من تأثير عربي فلم تعد يونانية خالصة (١) .

وترجم إلى اللاتينية « آراء بقراط » وهي ترجمة حنين بن اسحق العبادي إلى العربية — وشرح جالينوس ترجمة حبيش بن الحسن الاعسم الدمشقي — وهو ابن اخت حنين بن اسحق — وترجم أيضاً « دلائل الامراض » و« الأغذية » لبقراط أيضاً ، و كتباً أخرى لجالينوس . ومما يدل على روح ذلك العصر ان احد مصنفات قسطنطين المسمى De Oculis والذي ترجمه فيما بعد (ديمتريوس) Demetrius مرة ثانية إلى اللغة اللاتينية = وربما كان ذلك اثناء إقامته في صقليه — لم يكن ذلك الكتاب في واقع الامر إلا « كتاب العشر مقالات في العين » لحنين بن اسحق (٢) . وترجم ايضاً كتاب « الحاوي » للرازي Liber Experimentorum .

وأما اهمية قسطنطين في تاريخ العلوم فلكونه أول من سعى لنشر المؤلفات اليونانية العلمية ، وهو الذي ساعد على نشر كثير من المؤلفات الطبية العربية ولا سيما مؤلفات علي بن العباس المجوسي واسحق الاسرائيلي . « وكان له من رهبان كاسينو تلامذة ساعده بعضهم في الترجمة والتأليف من العربية إلى اللاتينيه وأحد هؤلاء يدعى (? Sarencenus (Al-Fasi johannes Afflacius الملقب بالمسلم وان هذا كان مسلماً ثم ارتد وتنصر (٣) » غير أن قسطنطين هذا كان تحت تأثير انتحال تآليف غيره ، وقد سعى جهده لأن يجعل ما يترجمه من كتب ورسائل تبدو كأنها من تأليفه وتصنيفه . ويحتمل أنه لم يؤلف كتاباً واحداً يمكن أن ينسب اليه بحق . ولكن على الرغم من ذلك فقد انتشرت كتبه في اوروبا بسرعة فائقة حتى ليصعب تقدير ما كان لذلك من أثر في العصور المتعاقبة . وقد ظلت مؤلفاته قرونا عديدة منتشرة مقروءة حتى في القرن السادس عشر ، ولا سيما أنه كان لها أثر خاص في مدرسة سالرنو الطبية ذات الشهرة العالمية آنذاك (٤) فكانت تآليفه هي التي نقلت أولى المعلومات الطبية العربية والنظام الطبي القديم إلى الغرب بصورة عامة ، وإلى انكلترة بصورة خاصة . وقد ذكر Karl Sudhoffs في كتابه « تاريخ الطب » (١٩٢٢) ما كان لقسطنطين ومدرسة سالرنو من أهمية واثر في تعاليم القرون الوسطى (٥)

وأود ان اختم هذا البحث الموجز بكلمة بليغة للعلامه الاستاذ « شارل سنجر » حيث يقول : « وما كان قسطنطين هذا إلا سباقاً ومبشراً ببزوغ « النهضة العربية » التي يجب علينا ان نقتفي أثر البحث عن مصادرها (٦) » .

حلب فؤاد عيتاني

(١) دائرة المعارف البريطانية ط١٤م٦ صفحة ٣٠٢ (٢) تراث الاسلام النسخة الانكليزية صفحة ٣٤٦
(٣) المصدر نفسه — وملحق دائرة المعارف الإسلامية « النسخة الفرنسية » صفحة ٥١-٥٢ الجزء الاول
(٤) دائرة المعارف البريطانية م ٦ صفحة ٣٠٣ (٥) صفحة ٤٣٦ Concise Universal Biography
(٦) صفحة ٦٥ موجز تاريخ الطب — لشارل سنجر .

صيداء (*)

ألقيت في مؤتمر الوحدة السورية الذي عقد في صيداء في سنة ١٩٣٦ ولم تنشر حتى الآن

صيداء أنت من الجنوب الغاب الظفر أنت لعاملٍ والناب
فيك اللبات أوانس وعقائل والأسد فيك الفاتكون شباب
أيقظت عامل من عميق سباته لما تعالى صوتك الصخاب
وأهبتِ فيه تهتفين لوحدةٍ يا طالما حنت لها الأعراب
فتوحدت نزعاته وميوله فإذا الجميع أحبة وصحاب
وحطمت غلاً كان من حلقاته « بشكوف » والزعماء والنواب (١
لله درك كل أهلك « خالد » إن قام ينشد حقه القرضاب
وجميعهم إن سُعرت نارُ الوغى تشوي الكماة غضنفر وثاب
لربوعك الغناء حرُّ دمائهم — إما عدا عاد عليك — شذاب
فلذا رياضك والمرابع جنة مسك أريج زهورها وملاب
« عرفانك » العرفان فينا والهدى والنور والأخلاق والآداب
« وابو الأديب » مروءة وفضيلة — ما بيننا — وهداية وصواب (٢
بيمينه القلم المهذب مرهف للحق لا وغد ولا سباب

*) من ديوان الشرارة الأولى الذي سيطبع قريباً

١) بشكوف المستشار الفرنسي الذي ذاق احرار جبل عامل في عهده الأمرين

٢) ابو الأديب هو الأستاذ الكبير صاحب مجلة العرفان الغراء .

مثل النبي بموطن عاثا به —منذ القديم— سجاح والكذاب
لولا مجلته التي هي صيحة للحق أو هي شعلة وشهاب
ما انزاح عن شخص الحقيقة وانجلى ستر ولا عنها أميط حجاب
كلاّ ولا دوّى بسمع «عاملٍ» شعر كشعري ساحر خلاب
شعر وإن لم يرض بعض عمائم هي آفة لبلادنا ومصاب
يكفيه فخراً ان كل بيوته فوق العتاة بواتر وحراب
هزم الضلال أمامه فكأنه وكأنه عصفورة وعقاب
ماذا عليه وللخلود مآله إن سفهوه الجاهلون وعابوا
أو جاهدوه معاشر شبوا على بغض الحقيقة والصلاح وشابوا
هو معهدٌ وجميع شبان الحمى — اكرم بشبان الحمى — طلاّب
كلٌ له راوٍ وكلٌ حافظ فهو «الحديث» وكلهم أصحاب
عاش الشباب وعاش شعر ثائر يرويه نشءٌ ثائر وشباب

•

يا أيها الشعر الذي هو علقم بفم اللئام وللكرام شراب
عالج سقام القوم إنك مبضع بك تبرأ الأدواء والاوصاب
ما أنت شعر فتى خليع ماجن أقصى مناه الغيد والأكواب
بل أنت صرخة ثائر في موطن عاثت به الدخلاء والاذئاب
عش للخلود فلا لصيدك جاحد أغرت به الشارات والألقاب
«كالذكر» انت برغم كل مكابرٍ ما كرّت الأعوام والأحقاب
ماذا عليك وأنت نغمة بلبل إن يزد بوم أو ينعب غراب

نزيل فريتون — سيراليون موسى الزين شرارة

◎



مررت عصر يوم من أيام الصيف في مدرسة الفنون الاميركية في صيدا وكان التلاميذ على أهبة الذهاب إلى البحر للاستحمام فوقفت قليلا ألاحظهم · فسألني أحد التلاميذ — هل كنت تسبح لما كنت تلميذاً — فأجبته — كنت اسبح قبل ان اكون تلميذاً وأنا احب السباحة كثيراً وقال آخر : تفضل اسبح معنا · فأجبته : مضى دورنا وأتى دوركم · فتمادى به الحديث إلى أن سأل « ألا ترغب في ان ترجع شابا ؟ قلت اكون بذلك قد اختلست من حقوقكم · فقال : ما أظن أحداً يستطيع أن يرجع شابا ويستنكف من طلب ذلك · وافترقنا عند هذا الحد إذ ذهب التلاميذ دون أن نستوفي البحث ·

وفي احد اجتماعات المساء في المدرسة أحببت وصل الحديث فاتخذت موضوعاً للكلام « الشبيبة والشيخوخة » ليس من جهة المفاضلة بل بيان مزايا الشاب ومزايا الشيخ والعلاقة بينهما فقلت تمهيداً للكلام إني أتلو عليكم للتفكهة شيئاً مما في الحافظة من أقوال الشعراء والحكماء في هذا الشأن

قال أحدهم يندب حال شيخوخته :

عريت من الشباب فكنت غصناً ... كما يعرى من الورق القضيب
ونحت على الشباب بدمع عيني ... فما نفع البكاء ولا النحيب
فيا ليت الشباب يعود يوماً ... لأخبره بما فعل المشيب

وعلى ذكر التمني بليتَ أورد البيت المشهور :

ليت وهل ينفع شيئاً ليتُ ... ليتَ شبابا بوعَ فاشتريت

وعلى ذكر البيع والشراء أورد ما قاله شاعرٌ آخر :

ليت الحوادث باعتني الذي أخذت ... مني بعلمي الذي أعطت وتجريبي

يقصد صاحب البيت الأخير ان السنين الطويلة المارة اكسبتني معارف واختبارات جمة ولكنها سلبتني قسما كبيراً من العمر فيا حبذا لو أرجعت لي تلك السنين المفقودة وأنا بكل سرور أتنازل لها عن المعارف والاختبارات التي ربحتها · أما شعراء الغزل الذين شارفوا طور الشيخوخة فانهم ودعوا الشبيبة بلفتة أسف وعبروا عما تكنه ضمائرهم · فقال صاحب القصيدة الزينبية :

صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تصرم وتقلبُ
نشرت ذوائبها التي تزهو بها سوداً وشعرك كالثغامة أشيب

وقال الشيخ ابراهيم الحوراني من غزل قصيدة تلاها في مقدمة خطاب في حفلة لمدرستي صيدا الأمير كيتين . نظمها وهو مشرف على بساتين صيدا من منزلنا :

قالت غواني الرقمتين وقد رأت ثلج المشيب : أظن نارك تخمد
فأجبتها ما الشيب بل لهب الهوى في الرأس مما في الحشا يتوقد
قالت مشيبك اسود في ناظري قلت : الحقيقة ان لحظك اسود

يوجد مثل في اللغات الاجنبية يوافق موضوع « الشبيبة والشيخوخة » وهو « لو علم الشباب ولو قدرَ المشيب » أخذ هذا المثل اسماعيل باشا صبري ونظمه متوسعاً في مؤداه قال :

لم يدر طعم العيش شب ان ولم يدركه شيب
جهل يضل قوى الفتى فتطيش والمرمى قريب
وقوى تخور إذا تشب ث بالقوى الشيخ الأديب
فيما يقال كبا المغف ل اذ يقال خبا اللبيب
اواه لو علم الشبا ب وآه لو قدر المشيب

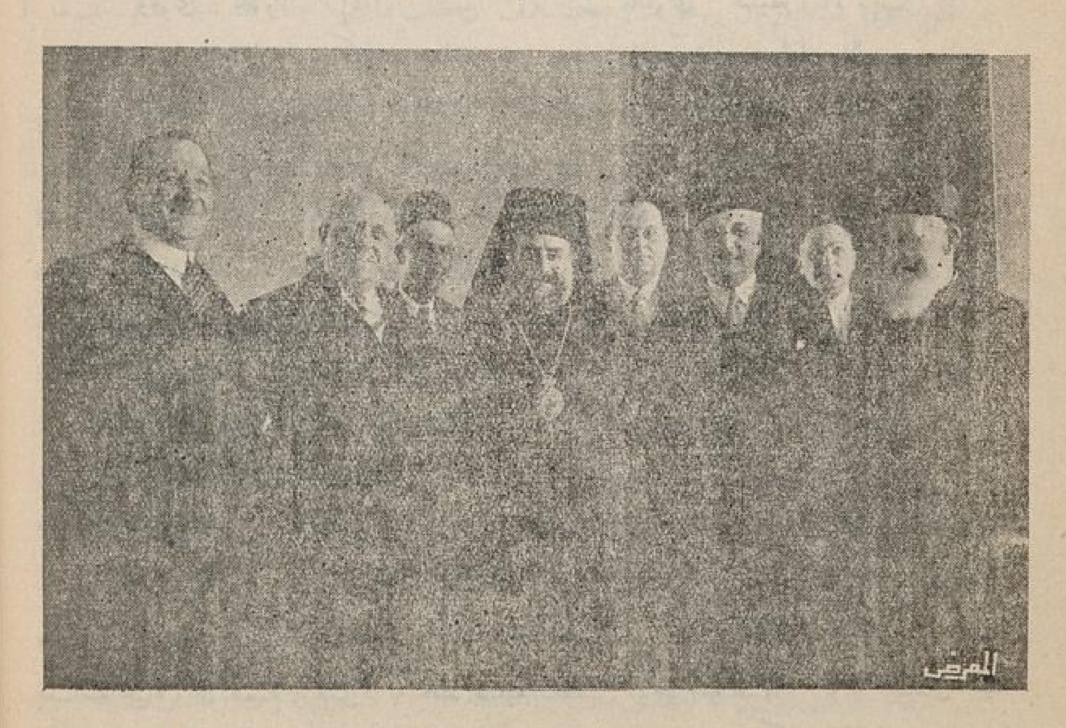
أعطيت أمس موضوعاً للانشاء للصف المنتهي وهو « همة الشباب تمهد الصعاب » وقد أحسنوا في ما كتبوه عنه . وهذا اخطر في بالي قول حكمة اطلعت عليه في ذيل ورقة روزنامة لسان الحال وهذا نصه « قد يموت الإنسان شيخاً في الثلاثين من عمره وشاباً في الثمانين » يعني هذا الحكيم ان بعض الناس لا يبلغ الثلاثين من عمره إلا وهو منهوك القوى مقوس الظهر مجعد الوجه لأن عامل الهدم قد فعل فعله الذريع في اتلاف أو اضعاف الاجهزة التي تقوم عليها حيوية جسمه . اي انه لم يكن أميناً لنفسه بالمحافظة على قوى الشبيبة ولذلك أخذ يخف ويضعف ويهرم حتى يموت في شرخ شبابه . هذا من الجهة الهدامة أما من الجهة البانية في من بلغ العمرين أي الثمانين فانك ترى فيه القوى الحيوية على ما مرَّ عليها من السنين الطوال نشيطة إلى درجة مرضية . ذلك لمحافظته على صحة جسمه بكل ما أوتيه من معرفة وخبرة واستطاعة ، فكانت النتيجة أنه يتمتع بلذة الانتعاش والنشاط الجسديين ، وهكذا تشاهد عليه مسحة من ملامح الشبيبة الظاهرة في إشراق طلعته وبشاشة محياه وعلو همته . هذا لأنه حفظ شبابه فحفظت شيخوخته نفسها . وكما يصدق في الأمور المادية القول «من لم يجمع في صباه لا يجد في شيخوخته» يصدق كذلك في الامور الصحية

فأنتم أيها الشبان تملكون الآن قوى حيوية هي أثمن ما ينعم به الله على عباده . قوى جسدية وقوى عقلية ، وأرجو أن يكون مقترنا بها قوى أدبية متينة . فلا تسرفوا في إضاعة هذه

القوى · هي رأس مالكم لمستقبل حياتكم ، فلا تتعجلوا في إتلافها ولا تستعملوا ما يضعفها أو ينقصها بل حافظوا عليها اكثر من محافظتكم على كنوز الذهب ، لأنها أثمن من الذهب ، ومتى فقدتموها فهيهات أن تستعيدوها بالمال · ربما تغترون الآن بأن أجسادكم تستطيع نوعا احتمال عوامل الهدم الجسماني نظراً لتوفر القوى الحيوية في الشبيبة ، ولكن — إذا قلّت هذه القوى أو وهنت فإن أقل عامل هدام يقوض بنيان صحتكم ويجرعكم مرارة كؤوس العلل المضنية ، فتهرمون وأنتم في ميعة الشباب وتقصرون عن مجاراة الشيوخ الذين تصرفوا بالتعقل والحكمة زمن شبيبتهم · فحافظوا على طهارة سيرتكم ونقاوة قلوبكم ونظافة أجسامكم وراحة معهدكم وجلاء أبصاركم واستقامة قاماتكم وابعدوا الشؤم ووساوسه وتوسموا الخير في أموركم :

توسم الخير في كل الامور ولو   شاهدتَ نار الرزايا في بوارقها

صيدا   نسيم الحلو



في حفلة استقبال ٢٢ تشرين الثاني : فخامة الرئيس يحيط به دولة رئيس الوزراء وسيادة مطران لبنان الارثوذكسي وفريق من النواب

من وحي الصيف

على عين القبي (*)

إلى « ا . ل . »

للاستاذ السيد حسن الامين

عين القبي يشوقني مرآك | الروض والماء النمير حلاك
أضفى عليك الصيف من سحر الهوى | ألقا وابراد الجمال كساك
وجلاك في عرس الطبيعة غادة | زهراء للعينين حين جلاك
تزهو وهادك بالمروج نضيرة | ويميس بالشجر الغضيض رباك
وإذا تنفست الصبا وتأرجت | اعرافها فالمسك عرف صباك
يحلو على الحرجان صبحك مشرقا | ويطيب يا عين القبي مساك
وتشوق ارضك في الاصائل والضحى | وتروق في الغلس البهيم سماك
ضاقت بي الدنيا على رحباتها | ورأيت فسحة خاطري بفضاك
ودجا لي الدهر اللئيم فأشرقت | نفسي الكئيبة في ظلام دجاك
اني لتصبيني سفوحك غضة | وتثير فيَّ الوجد خضر ذراك
« صافي » على التلعات اشرف طالعا | واطل مثل البدر في الافلاك
وبدت حواليه الحراج كأنها | في الذروتين مواكب النساك
غنيتني شدو الرعاة فهاجني | لأحبتي النائين رجع غناك
ونشقت اعراف الصبابة والهوى | لما نشقت على التلال هواك
ومشت مهاك على الطريق فلم تكن | تسلي الفؤاد عن الحبيب مهاك

(*) عين في مصيف جباع — جبل عامل .

مثل الملائك قد خطرن وراعني — أن لست ابصر بينهن ملاكي

أحبيبة القلب المعذب يشتكي — هذا الفؤاد المستهام نواك
فلقد ذكرتك في القبي فهزني — شوق وهاج صبابتي ذكراك
وتجمعت في ناظريَّ مشاهد — كانت تطل بوجهها الضحاك
ما أوحش الدنيا إذا لم نلتق — فيها ولم تأخذ يدي يداك
لا السفح يحلو للعيون ولا الربى — تزهو بناضر زهرها لولاك
لا الماء يعذب للمشوق ولا الطلى — تصفو مشاربها لقلب شاك
ذكر الحبيب على القبي فما رأى — إلا جمالك في الربى وبهاك
في كل مائسة وكل نضيرة — شبه لقدك مائسا وصباك
وتضوع الوادي النضير كأنما — في السفح والوادي النضير شذاك
وتألقت فيه الرياض زواهرا — حتى كأن على الرياض سناك
وتجاوب الأطيار في افنانها — نغمات صوتك او حديث هواك
ولقد شربت من القبي فلم يكن — يطفي غليل القلب غير لماك
ما كان اعذب مجلسي وألذه — لو قابلت عيني به عيناك
او كنت في شط الغدير مقبلا — خديك كالورد النضير وفاك
متع الحياة وما بها من لذة — في الأرض حيث تريني واراك
أحبيبة القلب المعذب في الهوى — كل القلوب الخافقات فداك
اغريتني بالورد عباق الشذى — ورجعت دامي القلب بالأشواك
يرجو المحبون اللقاء ولم اكن — ارجو على مر الزمان لقاك

عين القبي وفي الفؤاد من الهوى — برح اثار كمينها مرآك
خلفت آكام (الرويس) وحطني — بظلالك الغناء وجد ذاك
وتركت دنيا الناس تزخر بالأسى — ولجأت من همي الى دنياك

حسن الأمين



مختارات الصحف

رأينا أن اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيدا وما يلفت نظر قراء العرفان

١ ﴿ المذهب الشيعي قبل الدولة الفاطمية وفي ايامها ﴾

كتب عطيه مصطفى مشرفه بهذا العنوان ما خلاصته يقول : إن البزرة الأولى للمذهب الشيعي وضعت بمصر من بعض أنصار العبيديين أي الفاطميين وأن ذكا الرومي والي مصر آنئذ لما رأى شغف المصريين بهذا المذهب سجنهم ونكل فيهم · بيد أن ذلك لم يفت في عضدهم وأن قائد الخليفة الفاطمي الرابع المعز لدين الله (جوهر الصقلي) طبع سياسة الدولة بطابع ديني وأن رأس الدولة الفاطمية المهدي منع الفقهاء بالمغرب أن يفتوا بغير مذهب جعفر وكذلك فعل خلفاؤه بمصر وجلبوا معهم طائفة من الكتب الشيعية واستصحبوا بعض الفقهاء ومنهم ابو حنيفة النعمان الاسماعيلي المغربي الذي الف كتبا كثيرة ومنها الهمة في اتباع الأئمة وسار بنو النعمان بسيرة أبيهم فكان علي ابن النعمان يجلس بالجامع الأزهر ويقرأ مختصر أبيه في فقه أهل البيت · وانه في ربيع الاول سنة ٣٨٥ هـ جلس القاضي محمد بن النعمان بالقصر لقراءة علوم آل البيت فمات في الزحام ١١ رجلا ومع ما استعمله الفاطميون وأشياعهم من الترغيب والترهيب لنشر المذهب الشيعي أو الاسماعيلي فإن الكاتب يخالف ابن خلدون والسيوطي من انهم ضغطوا على المذاهب الاخرى بما ذكره السيوطي نفسه من ان ابا بكر النعماني إمام المالكية كانت تدور حلقته على ١٧ عموداً وكان للمالكية ١٥ حلقة وللشافعية مثلها ولأصحاب أبي حنيفة ثلاث حلقات فقط .

(١) المقتطف — مصر م ١٠٦ ج ٤ ص ٣٢٦-٣٣٢

وبعد إيراده شواهد كثيرة قال : ونرى أن المذهب الشيعي كان رفيقا في الجملة بمعاملة من حوله من اصحاب المذاهب السنية .

يقول الكاتب : أما صلاح الدين الايوبي فقد أزال كل أثر للشيعة في مصر وختم مقاله بما يلي :

ولما تمَّ لصلاح الدين الأيوبي الأمر وأسس الدولة الأيوبية وهم من الاكراد الشافعية زاد في محاربة المذهب الاسماعيلي حتى لم يبقَ له أثر ، وقطع الصلة بيننا وبين العبيديين حتى لا نكاد نطلع على شيء من كتبهم في الفقه او غيره .

●

٢ ❋ في سبيل حزبية مثلى ❋

من مقال افتتاحي للشيخ عبد الله العلايلي جاء فيه :

ولكن هل عرف العرب الحزبية الصحيحة؟

بين امس واليوم ، اقول نعم واقول لا ، فإن العرب قبل الحرب العامة الماضية في سنة ١٩١٤ كانوا اكثر وجدانا بقضيتهم . فقد كانت تربط بينهم رابطة عقلية واخرى شعورية ويجمعهم منطق ، ولهذه الرابطه نتيجة واحدة : هي ان تتولد بينهم حزبية صحيحة مخلصة ، حزبية خلاقة نافعة .

فإن الحزبية المسبوقة بالتفهم تكون مؤثراً نشوئيا ، وجديرة بكفالة المجتمع ورعايته والاضطلاع بأعبائه ، لأنها هضمت قضيتها واستوى ايمانهم . وهي اذا لم تسبق بهذا التفهم وهذا الايمان ، فهي حزبية شوارع وحزبية منافسات ومناسبات ، وهي على مختلف اشكالها حزبية من النوع الرخيص او الخائن ، وتكون دائما مؤثرا انحلاليا في الحقل الاجتماعي ومؤثراً انقراضيا في الحقل السياسي ، وهي على الدوام اداة للفرد يستثمر بها الكل .

فالعرب قبل الحرب الماضية كانوا كما قلنا تجمع بينهم جامعة الفكر والشعور والمنطق ، فتمت بذلك لهم عناصر التفهم والتحرك للانبعاث ، ولأن احزابهم كانت مبنية على التفهم الصحيح بعض الشيء والتقارب بعض الشيء ، آتت ثمراتها وأعدت الثورة .

اما العرب اليوم فقد زاد التأجج بينهم وهذا ما لا ينكر ، ولكن بالتسميم الاجنبي شل الوعي ففقدوا المركز ، وخرجوا بعيداً عن نقطة المحور في المدار ، مشبهين الاكرة التي اخذتها حركة شديدة قوية جعلتها تفلت من محورها تحت ضغط الحركة ، فتطيش دائرة في الفضاء مرتفعة ومسفة وبين لحظة واخرى ينتظر سقوطها الساحق وهمود حركتها التام .

نقول احسنت يا استاذ في وصف الحزبية

(٢) الأديب - بيروت ج ١١ م ٤ ص ٢

قبل الحرب مع انك وصفتها على السماع (وما راءٍ كمن سمعا) اما نحن فقد تلذذنا بها ردحا من الزمن و كنا فخورين بتلك الحزبية . اما الآن فنستعيذ بالله من هذه الاحزاب كما استعاذ المرحوم الإمام الشيخ محمد عبده من السياسة .

●

٣ ✻ مكافحة الاستعمار ✻

يقول محمد زكي عبد القادر : شهدت في مساء يوم الجمعة التاسع عشر من شهر اكتوبر حلقة للبحث في تحديد الاماني القومية عقدت في قاعة « النيل » بالقاهرة ، وكان حضورها نخبة ممتازة من الشباب المثقف المستنير جامعيين وغير جامعيين وجرى البحث هادئا في جو ارتفع عن خلافات الاحزاب ونزوات الرؤوس وكان خالصا لوجه الله والوطن ، الى أن قال لا فض فوه :

وكان البغض عميقا اصيلا للاستعمار والمستعمرين ، ودلت اقوال الحاضرين انهم يكرهون المستعمرين سواء كانوا انجليزاً ام فرنسيين ام امريكيين ام روسيين . فالبغض ينصب على فكرة الاستعمار ايا كان الثوب الذي ترتديه وايا كانت اليد التي تستعمر . وسواء كان هذا الاستعمار عسكريا او سياسيا او اقتصاديا فالرأي أن الاستعمار من اي منفذ دخل ، من السياسة او الاقتصاد او بوساطة الجيش ، ينتهي امره الى ان يصبح استعمارا مثلثا . من اجل ذلك كان الجلاء الذي ينبغي ان يطالب بـه اهل الشرق العربي عامة ومصر خاصة هو الجلاء بفروعه الثلاثة السياسي والاقتصادي والعسكري وان يكون جلاء شاملا عن وادي النيل كله وبلاد الشرق العربي . فإنه إن بقي الاحتلال في السودان او في فلسطين او في سوريا او لبنان فان قوته سرعان ما تضغط عـلى سائر البلاد ونحن في عصر اضحى فيه انتقـال القوى العسكرية من ايسر واسرع الامور .

●

٤ ✻ هيروهيتو ابن السماء ✻

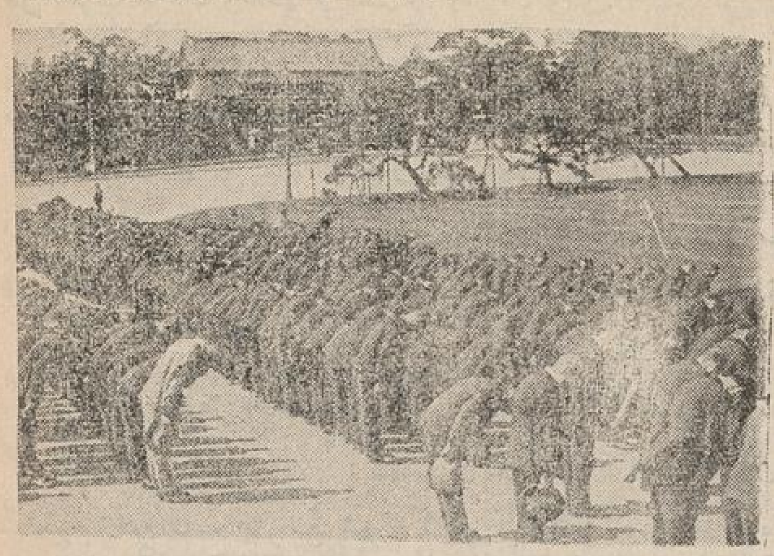
اليابانيون يقدسون امبراطورهم هـذا ، فهو عندهم حفيد الآلهة والشمس ومن سلالة آلهة عليا .

نشأ هذا الامـبراطور وهو في قصره لا يرى احدا ولا يراه احد . ولما عزم على السياحة في اوروبا سنة ١٩٢١ قامت ضجة عظيمة في اليابان حتى تهدده فريق من المتطرفين بإلقاء نفسهم تحت عجلات القاطرة التي تقله لكنه عزم ولم يبـالِ بهم . وفي سنة ١٩٢٤ رقي الى عرش آبائه واجداده الذي

(٣) الفصول – مصر م ٣ ج ١٨ ص ٩

(٤) الشهباء (حلب) العدد ٦ ، ٧ ص ١١٧

ورثه عنهم وقد تداولوه من الفي سنة وهو ينهض من نومه باكراً بين السادسة والسابعة صباحا فيحلق ذقنه بيده ثم يؤدي الصلاة بمعبده الخاص . ويتناول طعام افطاره على الطريقة الاوربية وهو مؤلف من القهوة والبيض والبيكون ويبدأ عمله بعد ذلك بمراجعة بعض الاوراق وقراءة بريده الخاص .



اليابانيون ينحنون أمام قصر الميكادو

وفي الحرب قلل من طعامه وارتدى القمصان العتيقة وحرم نفسه من التدخين وشرب النبيذ ، واذا مر في الطريق على حصانه الابيض او في سيارته لا يرفع احد من رعيته نظره اليه ، واتفق ان طياراً يابانيا حلق فوق قصره خطأ وهو يتنزه في حديقته فانتحر الطيار حالا وعادة الانتحار عند اليابانيين شائعة شيوعا غريبا .

٥ ✲ مع المفتي الاكبر في برلين ✲

كتب الاستاذ كامل مروه الصحفي المعروف مقالا في مجلة الإثنين المصرية بهذا العنوان كان لها صدى مستحب في جميع الأوساط العربية وتناقلتها اكثر الصحف العربية في جميع الأقطار وهاك تلخيصها :

أراد كامل الاسترسال في الحديث في بيت المفتي الفخم الواقع في ضواحي برلين فقال له إخفض صوتك إن للحيطان عيون وآذان وكذلك كان شأنه حين صحبه في سيارته لإحدى الغابات إذ جلس بجانب السائق ألماني ضخم نشأ في فلسطين ، وحينئذ عدل كامل إلى المزاح والكلام المباح واخذ يقارن بين زمهرير برلين ونسيم قرنايل العليل إذ اصطاف صاحب السماحة سنة جا وحانت الفرصة لكامل في وسط الغابة فسأل المفتي عن مدى تعاونه مع الألمان فأجابه وكيف يمكن التعاون معهم وهم يريدون استغلال هذا التعاون لصالحهم شأنهم شأن جميع الأجانب وهنا استرسل في مواقفه مع هتلر والالمان وكلها مواقف سلبية وحدثه عن خدمته للقضية العربية وهي معروفة غير مجهولة من احد

فهل يعود الاسد إلى عرينه ؟ نعم سيعود باذن الله حيث يثوب الانكليز إلى رشدهم ويقدرون هذه الشخصية العربية الكبيرة حق قدرها .



سير العلم

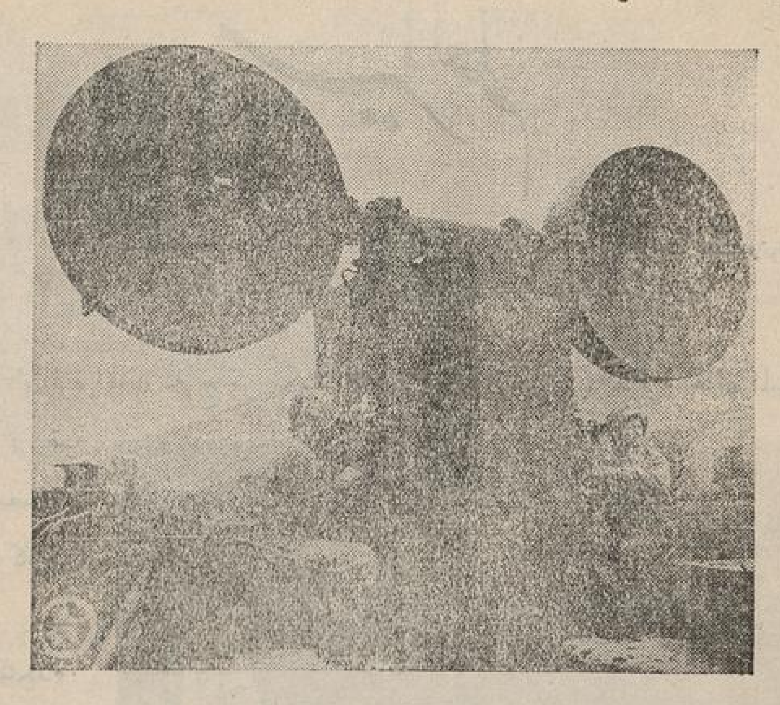
ننشر في هذا الباب مايعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف العربية

١ ✻ الطائرة الهائلة تخرج من مكمنها ✻ ترى في الرسم (١) الطائرة الهائلة المسماة سيدة الكرة الارضية صنعتها مصانع شركة (دوكلاس) للطيران في الولايات المتحدة. تراها تخرج من مكمنها على ساحل الباسيفيك في ولاية كاليفورنيا وهي ذات أربع محركات هائلة طول جناحها ٥٢ متراً ، طول هيكلها ٣٧ متراً وعلوها ١٣ مترا . تحمل ١٠٨ مسافرين وتحتاج الى ١٣ عاملا ، وضمنها غرف للنوم ومحلات للشحن . محمولها ٧٧ طنا . ويمكنها ان تسير بسرعة ٣٠٠ ميل في الساعة . وهي مجهزة بمحولات ، والمحولات آلة لتحويل وجهة السير او فرام معاكسة في جناحيها تمكنها من السير الى الأمام والى الوراء ولزيادة السرعة ا وتخفيفها عند الحاجة . وهي مجهزة ايضا بممرات في جناحيها لاستخدام بعض الآلات أثناء السير .



١ــ الطائرة الهائلة

٢ ﴿ مكافحة مدافع الطائرات ﴾ ترى في الرسم (٢) الجهاز العظيم الذي صنعه جماعة



٢- مكافحة مدافع الطائرات

الرادار (Radar Sét) . أخذ رسم هذا الجهاز في (مينيانو — ايطاليا) . عمل هذا الجهاز قياس علو طائرات العدو وبعدها واعطاء المعلومات اللازمة عن هذه القياسات الى قائد المدفعية المضادة للطائرات . ويجري القياس في هذا الجهاز على قاعدة قياس الالكترونات الكهربائية .

واما جماعة الرادار فهم عصبة مؤلفة من علماء أميركان وانكليز وفرنسيين والمان كانوا يعملون مستقلين حتى سنة ١٩٤٠ ، ومنذ ذلك الحين توحدت جهود العلماء الذين يعملون لحساب الانكليز والاميركان في هذا الحقل نتيجة الاتفاق الذي عقد بين الحكومتين لتبادل المسائل العلمية التي لها صلة في الأمور العسكرية .

٣ — علاج جديد للشلل :— ترى في الرسم(٣) القائد هارفي بيليك يستعمل جهازاً يدويا جديداً لمعالجة مرض الشلل الناتج عن تأثير التهابات في العضلات والاعصاب .

صنع هذا الجهاز القائد بيليك والدكتور فان هاريفالدا أستاذ علم التشريح في معهد كاليفورنيا . تدخل فوهة هذا الجهاز في المحل المصاب فتتلف الاعصاب المريضة ويحدث

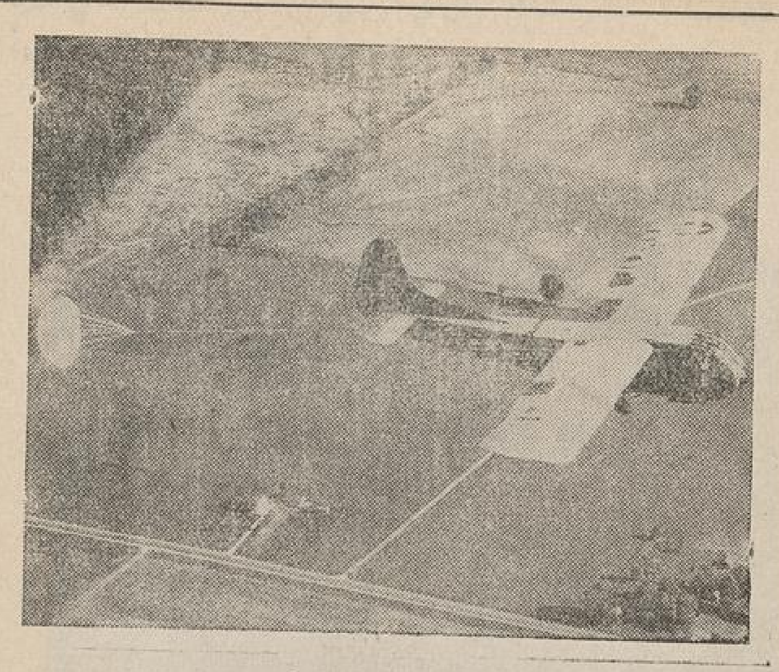
مكانها أعصابا جديدة سليمة كما ينشأ الفرخ الجديد على غصن الشجرة المقلم .



٣- علاج جديد للشلل

وإن هذا الجهاز قد وفر على المصابين آلام العمليات الجراحية . ولا يحتاج المريض للتمريض اكثر من يومين إثر معالجته بهذا الجهاز .

٤- المظلة الجديدة الضابطة :- ترى في الرسم (٤) احدث مظلة وقد صنعت في الولايات المتحدة واستعملتها القوات الجوية الاميركية . وتبين بعد التجربة أن هذه المظلة هي احسن ضابطة (فرام) وأبعد عن المظلات التي استعملت قبلها . ويمكن استعمال هذه المظلة فوق الاراضي الوعرة . وتتصل بذيل مخروطي الشكل يقوم بوظيفة المزلجة ويسهل على المظلي النزول الى البر بأمان ومجابهة نيران العدو اثناء نزوله وحال وصوله الى اليابسة .



٤ – المظلة الجديدة الضابطة

٥ ✺ المغناطيس الراتب اهم محرك ✺ قرأنا في بعض الصحف أن شيخا عربيا معمماً ذا معلومات بسيطة جداً لكنه «مولع في الميكانيك» توصل إلى جعل المغناطيس الراتب يقوم بعمل عظيم يشبه عمل القنبلة الذرية فهو بدون نفقات باهظة يجعل السيارة تسير نحو ست سنين. بدون وقود (بنزين) وسيحدث هذا الاختراع العربي إذا تم وظهر للوجود انقلابا عظيما في عالم الميكانيكيات بيد أنا نخشى أن يصيبه ما أصاب اختراع المخترع العربي العظيم حسن كامل الصباح الذي اكتشف تسيير السيارات بقوة الشمس وعزم سنة ارتحاله للدار الأخرى على تجربة اختراعه هـذا في وسط الجزيرة العربية حيث يكون نور الشمس محرقا ولكن . . .

هي المقادير فلمني أو فذر إن كنت أخطأت فما أخطا القدر



التربية والتعليم

ننشر هنا جميع ما يرد الينا سواء أكان مبتكرا أو مترجما ما يختص في هذا الباب
ولعل الاساتذة المجربين لا يضنون على العرفان بتغذية هذا الباب الغذاء المفيد الكافي

كيف نربي أطفالنا

• •

بقلم : الاستاذ احمد محمد عيناني

المجاز في التربية وعلم النفس

•

وانما اطفالنا بيننا اكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض

هكذا قال المعلي منذ سنوات طويلة ، وهكذا يشعر الآباء وتحس الامهات . انهم يرون في اطفالهم وأبنائهم فلذات مقتطعة من نفوسهم وقلوبهم وا كبادهم ! بل هم يرون في هؤلاء الاطفال والأبناء أشخاصهم ذاتها ، تتولد وتتكرر ، لتضمن لهم البقاء الأبدي والحياة السرمدية ! فهل عرف الآباء والأمهات كيف يتعهدون هـذه الفلذات الغالية ، وكيف يربونها ، ويهيئونها لمستقبل ناجح ،وحياة سعيدة ، تتكافآن مع عطفهم وحنانهم وحبهم وهيامهم!

إن تربية الطفل ، واعداده لحياة حرة ناجحة ، هي أولى مهمات الأب والأم ، بل هي المهمة التي تختصر المهمات كلها ! ولو رجع الأب والأم الى قرارة نفسيهما ، وتساءلا عن سر

ما يبذلانه نحو طفلهما من جهد وعناية ، ورفق وحنان ، لوجدا أن هناك جوابا واحداً يتكرر دائما ! انهما يريدان لابنهما حياة رغيدة سعيدة ، يحقق فيها لنفسه ولمجتمعه كل ما يقدر عليه من خير وهناء . فهل علينا بعد ذلك اذا وجهنا انتباه الآباء والامهات الى خطورة هذه المهمة وناشدناهم الله والانسانية والقومية والعاطفة الأبوية ايضا ، بأن يهتموا بها اهتماما جديا واعيا وأن يولوها شطراً واسعا من تفكيرهم وجهودهم وعنايتهم !

إن تربية الابناء تربية صالحة واعدادهم لحياة حرة ناجحة ، ليس من الامور المستعصية أو العمليات المعقدة ! انما هي عملية بسيطة متدرجة تبدأ في المنزل وتنتهي في المدرسة ويشترك فيها المنزل والمدرسة في مرحلة واسعة من مراحل الحياة . وقد تستمر احيانا في مدرسة الحياة الكبرى ، اعني الحياة العملية ، ولكن الآثار الأولى التي تتركها تربية المنزل وتربية المدرسة تكون من الرسوخ والثبوت واللاشعورية عادة بحيث لا تقوى الآثار المستجدة التي تحملها الحياة العملية ، على محوها أو اضعافها للتغلب عليها والحلول محلها ، فمرحلة البيت والمدرسة هي المرحلة الاساسية للتربية والاعداد . وفيها يتقرر مصير الطفل ومستقبله . فإما الى سعادة دائمة وإما الى شقاء دائم !

هذه العملية البسيطة المتدرجة ، لا يتطلب القيام بها على وجهها الصحيح ، من الآباء والامهات إلا أمورا يسيرة محدودة ليس من الصعب على إنسان تحقيقها وتأمينها ، اذا توفر لديه مقدار وسط من الوعي الاجتماعي ومثله من الإرادة الطيبة لأن يربي ابناءه تربية قيمة ، فهي تتطلب شيئا وسطا من اللباقة والكياسة والعطف والحنان ، مضافا الى شيء يسير من حقائق الصحة والتربية وعلم النفس ؛ لا يمكن إلا أن يفترض توفره لدى كل أب وأم أوتيا من الثقافة والتحصيل ما يعتبر نصيبا ضروريا وحداً أدنى لكل مواطن ومواطنة في كل بلد يحترم نفسه ويحترم مصالحه وكيانه .

أول ما يجب أن يدركه الآباء والامهات أن عليهم أن يفهموا طفلهم وأن يدركوا حقيقته وكنهه واسراره وخفاياه ليتمكنوا من تربيته واعداده ! وكما أن البنّاء الماهر لا ينجح في تشييد بناء متين أو اقامة صرح رائع إلا إذا ألمّ بالمواد الاولية التي يبني منها وأدرك خصائصها ومزاياها ففهمها حق الفهم . فاستغلَّ هذه الخصائص في بنائه ونظر اليها بعين الرعاية والاعتبار . كذلك الآباء والامهات لا يوفقون الى أن يشيدوا من هذه المادة الاولية ؛ التي يلتقي بها ابن

أيديهم ؛ تلك المادة الخام اللدنة التي نسميها طفلا أو طفولة ؛ لا يوفقون الى أن يشيدوا منها رجلا صالحا قيا قادراً على اسعاد نفسه واسعاد مجتمعه ؛ إلا إذا فهموا خصائص هذا الطفل واطلعوا على حقيقته ومزاياه واتخذوا من هذا الفهم وذاك الاطلاع نبراسا ساطعا يضيء أمامهم الطريق ويهديهم سواء السبيل ! فلنفهم اطفالنا إذن . ولنستمد من هذا الفهم أول عون بل أكبر مدد في تربيتهم واعدادهم !

إن الطفولة بريئة . بريئة من الخير والشر . ليست مطبوعة على الخير وليست مطبوعة على الشر كذلك . تلك أول حقيقة من حقائق الطفولة وأول خاصة من خواصها . يجب أن نضعها نصب أعيننا وأن نذكرها دائما . لأنها الأساس الأول الذي نبني عليه كل شيء ؛ في تربية الطفل ومعاملته والنظر الى سلوكه واعماله وسائر ما يصدر عنه ! لقد كان هناك أناس يزعمون ان الانسان شرير بطبيعته . كانوا يقولون انه يولد مفطوراً على الشر ميالا اليه شغوفا به . وكانوا يقولون ان الطفولة مرحلة تقوم بها هذه الطبيعة الشريرة وتعدل خلالها تلك الميول الرعناء ! ولذلك كانوا يقررون ان استعمال الشدة والعنف والقسوة والغلظة في تربية الاطفال ومعاملتهم ، هو الوسيلة الوحيدة لتقويمهم واصلاحهم . ولكن ما كان أبعد هؤلاء عن الحقيقة والواقع وما كان اكثرهم ظلما للانسانية وتجنيهم على الطفولة !

لقد قال العلم الحديث كلمته في هؤلاء ، وهي كلمة مبتسرة من تجارب وملاحظات علمية لا يأتيها الباطل . فخطأهم وأثبت خطأهم . وكان هناك اناس آخرون يعتقدون عكس ما يعتقد الأولون . كانوا يعتقدون أن الإنسان مفطور على الخير وانه ميال اليه بطبيعته ، ولكن المجتمع يفسده ويطغيه ويلقي به في حمأة السوء والشر ؟ والى هؤلاء ايضا قال العلم الحديث انكم مخطئون ! ان الطفل يولد غير مطبوع على خير أو شر ولكن والديه يصلحانه أو يفسدانه . إنه يولد مزوداً بقوى حيوية وطاقات عصبيه قابلة ومهيأة لأن تتحول الى اي نوع من الحركة والنشاط ، جسميا وفكريا وشعوريا ، ولكنها في البدء ليست ذات لون معين أو اتجاه خاص ! فهي اشبه ما يكون بالطاقة الكهربائية اوالقوى البخارية تجدها ذات حالة واحدة في البدء ولكنها قابلة لأن تتخذ لدى جعلها في حالة نشاط ألوانا ووجوها شتى . فتارة تتحول الى حركة وتارة الى ضوء وتارة الى حرارة وهكذا ... حسب الخطط والطرق والمسالك التي يرسمها لها ويسيرها فيها المهندس الكهربائي أو البخاري . كذلك القوى الحيوية والطاقات

العصبية التي يولد الطفل مزوداً بها . تجدها في الطفولة قوى حيادية لسيت منتمية الى شر ولا إلى خير . لا تملك لنفسها نفعا ولا ضراً ولا تملك لنفسها تقرير مصيرها ، فتتجه في هذا الاتجاه أو ذاك لتألفه وتتبناه بل ترتمي طائعة صاغرة في احضان التربية لتفعل بها ما تشاء — والتربية وحدها تعين لها الاتجاه وترسم لها المسالك وتقرر طريقها نحو الخير أو الشر . وما التربية الصالحة ايها الآباء والامهات إلا تلكم التربية التي تنجح في توجيه هذه القوى الحيوية والطاقات العصبية وصرفها في طرق خيرة صالحة يتبناها الطفل وتعتاد اعصابه وقواه على الحركة والنشاط ضمن دوائرها دون غيرها من سائر الدوائر ، وتنشأ لديه حين ذلك ما نسميه في علم النفس بالعادات والافكار وما نسميه في علم الاخلاق بالعادات الطيبة والخلق القويم والمثل العليا و جميعها من مقومات الإنسان الكامل ، وما التربية السيئة إلا السير بهذه القوى في الطرق المضادة للطرق السابقة

إن كشف هذه الحقيقة وحدها كان ليعلم الآباء والأمهات كم بإمكانهم أن يؤثروا في أطفالهم وأن يحسنوا توجيههم إذا أرادوا إعدادهم ! وليقدروا كم هي خطيرة تلك المهمة الملقاة على عاتقهم (مهمة التربية) وكم هي قابلة للإصلاح أو الإفساد تلك الأمانة الغضة اللدنة التي بين ايديهم ! فكيف يستفيدون من هذه الحقيقة في تربية أطفالهم !

لنقل ذلك بصورة مجملة سريعة آملين أن يتاح لنا تفصيل ما نقوله الآن في فرص أخرى

إن المنزل والمدرسة يستطيعان ان يحققا ذلك وان ينجحا فيه إلى أبعد مدى ممكن ، حين يوفرون لأطفالهم بيئة صحيحة صالحة خالية من الأدران والأوباء ، يتاح لهم فيها من العوامل الصحية والطبيعية والاجتماعية والعلمية ما يستثير قواهم ويبعثها على الحركة والنشاط ويساعدها على التفتح والنمو والازدهار ويسير بها في طرق الخير ويجنح بها عن طرق الشر تحت إشراف الأب والأم وإرشادهما ومعونة المدرسة وهدايتها . فإذا حقق الآباء لأبنائهم مثل هذا الجو الصالح في المنزل واذا اختاروا لهم مدرسة قويمة يتهيأ فيها مثل ذلك الجو الصالح أيضا ، استطاعا ان يضمنا لابنهما بناء موفقا وتربية صالحة واعداداً ناجحا واستطاعا أن يؤمنا اتجاهه في الطريق السوي الذي يمكنه في المستقبل من اسعاد نفسه واسعاد مجتمعه وحينذاك فقط يستطيع الوالدان ان يشعرا بأنهما قد أديا رسالتهما كوالدين ، في هذه الحياة ، على وجهها الاكمل .

بيروت احمد عناني

مدير مدرسة الفاروق

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد لنا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

نداء الى المهاجرين والمقيمين

المخيم العاملي : أول حركة للشباب العاملي

يكاد الجنوب يكون المنطقة الوحيدة التي لم يعد عليها العلم حتى الآن بفائدة تذكر ، فجميع العامليين الذين اخرجتهم المدارس العليا والجامعات قطعوا — عمليا — صلتهم بمسقط رأسهم ؛ واتجهوا في حياتهم الخاصة اتجاها لا يعود على قومهم بالخير المنشود . وقد هجر اكثرهم الجبل الى المدن والثغور الكبرى ، وذابوا في محيطهم الجديد . واما القلائل الذين بقوا فقد قنعوا بما كانوا عليه ، فأصبح وجودهم او عدمه — من حيث أثرهم في بيئتهم — سيان مما دفع الكثيرين الى اليأس من العلم والمتعلمين

ولا شك في ان جبل عامل هو اكثر المناطق حاجة الى الشباب المتعلم . وقد استطاع ان يخرج خلال السنين العشر الاخيرة عدداً وافراً منهم . ولكن العلم شيء والعمل بالعلم في خدمة المجموع شيء آخر . واذا كان جبل عامل لم يجن حتى الآن شيئاً من ثمار جهوده في تعليم ناشئته . واذا كان الشباب لم يستطع حتى الآن ان يؤدي رسالته فذلك لأن هناك يداً سحرية مرت على هذا الشباب فانتزعت منه الكثير من الفضائل وفي مقدمتها الإقدام والتضحية واقعدته عن العمل المجدي وسخرته في خدمة الاوضاع التي لم يتعلم إلا لكي يستبدلها بخير منها .

ولسنا نحاول في هذه العجالة درس الاسباب التي جعلت شباب الجنوب ظلا بلا جسم في الحياة العامة ، فلقد قيل في ذلك الشيء الكثير وبات الترداد عقيماً. وإنما نود أن نقول أن شبابنا في حاجة الى العمل في ميدانهم وان نتقدم من الجمهور بمشروع صغير في حد ذاته ، كبير في اهدافه ونتائجه ، من شأنه ان يجدد الصلة بين المتعلمين وقومهم بعد ان

جعلهم العلم غرباء عنهم في كل شيء ، وأن يفتح أمامهم آفاق العمل فيكون نقطة البداية في حركة اوسع وأعم

لقد صحت عزيمة بعض الشباب الراغبين في خدمة بلادهم على إنشاء مخيم سنوي للشباب خلال أشهر الصيف في بلدة جباع ، يستقبل في آن واحد ٢٠٠ الى ٣٠٠ شاب . وفيما يلي بعض الايضاحات عن غاية المخيم وأنظمته :-

١ - يعيش شباب المخيم عيشة عسكرية في الخيام في الهواء الطلق ، ويتولون على أساس المناوبة تأمين جميع حاجاتهم من طهي وخدمة وحراسة وغير ذلك بأنفسهم . ويدفع كل منهم عن اقامته تعويضا زهيداً مقابل قوته اليومي .

٢ - يتولى شباب المخيم ادارة شؤونهم وفقا لنظام معين يقوم على اساس الانتخاب الحر وبذلك تتاح لهم الفرصة للتدرب على اساليب الحكم والإدارة ، ويفسح المجال أمام كل فرد لإظهار مواهبه في مختلف الميادين .

٣ - يقبل في المخيم جميع ابناء الجنوب على اختلاف طوائفهم ، ضمن شروط القبول . وبذلك يتيح المخيم للشباب القادمين من مختلف القرى والدساكر اول فرصة عرضت لهم للتعارف فيما بينهم وانشاء صلات شخصية من شأنها التأثير على مجرى حياتهم والحياة العامة فيما بعد

٤ - يقضي أعضاء المخيم نهارهم وفقا لبرامج منظمة تتناول الرياضة والدروس والمحاضرات والمناقشات والتعليم العملي والتسلية البريئة ، وبذلك يكون المخيم شبه مؤتمر دائم للشباب . وينظم المخيم حفلات عامة تدعى اليها الشخصيات الصالحة ، كما أنه ينظم حفلة موسمية يدعى لها جميع ابناء الجنوب بلا تمييز وسيكون في المخيم مكتبة وملعب .

٥ - على كل شاب يشترك في المخيم أن يضع تحت تصرف ادارته يوما واحداً مقابل كل ثلاثة ايام يقضيها فيه .

الإدارة : وتستخدم الإدارة الايام الموضوعة تحت تصرفها في تأليف بعثات تجوب طيلة اشهر الصيف الجنوب قرية فقرية ، وبذلك يتصل الشباب للمرة الاولى بوطنهم الاصغر ويتعرفون على اهله وعلى اوضاعه ، ويرون بأنفسهم مواضع الداء . وسنحاول أن نرفق كل بعثة بطبيب ومهندس ، او بطالب طب او هندسة ، وأن نحملها كميات من العقاقير ، لكي تعالج مجانا ما يتيسر لها معالجته من الأمراض السارية ، خاصة امراض العيون والملاريا . وتتولى البعثات تنظيم السهرات القروية واسداء جميع النصائح والارشادات الاجتماعية والصحية والزراعية لهم ، حتى تعود هذه الزيارات على الفلاحين

بالفائدة واللذة في وقت واحد . وعلى اساس هذا التنظيم نستطيع ايفاد بعثات مؤلفة من ثمانين شخصا، تجوب طيلة اشهر الصيف الجنوب بلا انقطاع فتخلق فيه يقظة لم يعرف لها مثيل قبل اليوم .

٦ = تكون اعمال المخيم في داخله وخارجه مجردة عن كل مصلحة سياسية أو طائفية او حزبية او شخصية . ويفرض على المشتركين فيه والقائمين به ان يخضعوا في هذه الناحية لشروط صارمة شبه عسكرية ، من شأنها ابعاد المخيم عن كل استغلال مهما كان نوعه بحيث يكون المخيم أداة للخير العام فقط يقوم بأعبائه جنود مجهولون ، لا ينشدون من عملهم جزاء ولا شكورا .

ولقد بدأ العمل في تحقيق فكرة المخيم منذ الآن ، ولن تمر اسابيع محدودة حتى يكون قد تم توزيع المهام على المسؤولين ، فينصرفون منذ الآن لإعداد العدة اللازمة للقيام بالمهمة الموكول أمرها اليهم ، حتى اذا جاء الصيف القادم فتح المخيم ابوابه وفقا لبرنامج دقيق .

وهناك عقبة واحدة تعترض سبيل العاملين وهي العقبة المادية . فالمخيم يستطيع بعد افتتاحه تأمين نفقاته بنفسه ، ولكن يحتاج في مرحلة التأسيس الى مبلغ لا يقل عن سبعة آلاف ليرة لبنانية (ما يعادل ١٦٠ الف فرنك او ٧٥٠ ليرة انكليزية) لاستخدامها في مشترى الأدوات الدائمة . ولا بد من جمع هذا المبلغ عن طريق التبرع من الوطن والمهاجر ، وكلما كان المبلغ كبيرا أمكننا توسيع نطاق المخيم وزيادة كمية الادوية . فاعتمادا على صلتنا بالمقيمين والمهاجرين وعلى ما اولونا اياه من الثقة منذ زمن طويل ، نوجه هذا النداء اليهم لكي يقطوا بأريحيتهم هذا المبلغ . راجين ان يتفضلوا بإرسال تبرعاتهم مهما كانت الى عنوان العرفان .

وستنشر اسماء المتبرعين في (العرفان) وتعطى به ايصالات . وتكون حسابات المخيم مسجلة في دفاتر رسمية ، يجوز لكل من ساهم في التبرع او اشترك في المخيم أن يطلع عليها ويناقش المشرفين عليها الحساب .

إن المخيم العاملي هو اول حركة تستهدف بث روح الحركة والعمل في الشباب المتعلم والاستفادة منه في خدمة البلاد . واذا نجح المشروع ، كما هو منتظر بعون الله ، امكن تعميمه في جميع انحاء البلاد .

ونحن نرحب بكل ملاحظة أو نصيحة أو اقتراح أو سؤال يوجه الينا في هذا الصدد ؛ كما نرحب بكل من يود المساهمة في مشروعنا هذا

المنفذ	امين المشروع
كامل مروة	الشيخ احمد عارف الزين

هذا هو العربي

العربي حر ، اشم الانف ، تأبى نفسه الذل فلا تنام على ضيم ولا تصبر على هوان .

عرفه التاريخ ، في الجاهلية ، بكبريائه وشممه ، يوم كان يعبد الصنم ، فإذا غزا ولم يوفق عاد الى (إلٓهه) فحطمه بسيفه ، لأنه في عرفه (رب) ضعيف لا يضمن له النصر .

وعرفه التاريخ ، في الاسلام ، يوم كان يقول لخليفة كعمر بن الخطاب : (يا عمر ، اذا وجدنا فيك اعوجاجا قوّمناه بحد السيف)

هـذا هو العربي الحق ، الذي ارادته الصحراء مثاليا بقوته ، وشاءه الجبل مزهواً بشممه ، ورغبه الساحل كريما بأخلاقه ...

هذا هو العربي ، وسيبقى عربيا ، سواء كان في زي البداوة ، يزين هـامته بالكوفية ويغطي جسده بالعباءة ، أم كان يرتدي البزة الغربية ويغطي رأسه بالطربوش أو .. بالقبعة .

هذا هو العربي ، وسيبقى عربيا ، سواء كان يقطن بيداء الحجاز واليمن وصعيد مصر ومدائن العراق وصحراء سوريا ، أم كان يسكن جبال لبنان وهضبات الجزائر وتلال مراكش ...

اما اذا سمعت من ينكر ذلك على نفسه ، اذا سمعت من يتبرأ من عروبته ، فـلا تلمه ولا تغضب عليه ، بل اغضب على نفسك لأنك سهوت عن ذلك الطفل وتركته في حضن مرضعة اجنبية تضع في فمه ثديا دنسا وتغذيـه بلبان غير عربية ...

الهرمل   رياض طه

هي فتنة...



حناوية

حيّيت فأحييت بالسلام حبيبا ... اسوان يخجل بالحنين النيبا
وغدت تريش سهام سود عيونها ... قلب المحب فأوسعته ندوبا
أنسية لو اسفرت عن وجهها ... ردت إلى دين الغرام الشيبا
تمشي وتخطر في غلائل لابست ... غصنا وضمت تحت ذاك قضيبا
ما قابلت بجبينها بدر السنا ... إلا وبدل بالطلوع مغيبا
كم قد سبت في حسنها متنسكاً ... عمدا وشقت بالصدور قلوبا
هي فتنة للعالمين فقل لها ... كم قد حملت بما جنيت ذنوبا
في وجهها ورد سقته وهي ما ... رحمت فتىً قاسى بها التعذيبا
وبه لقد غرست بنفسج خالها ... وعدت عليه فأحرقته لهيبا
ومن الغدائر كم أفاعٍ ارسلت ... لم تلف إن اسمت حشاك طبيبا
وبثغرها الشهد المذاب وإن تقل ... خمراً لكنت بما تقول مصيبا
ما بيننا رغم الحسود علاقة ... تدعو البعيد بأن يكون قريبا
قد اوقرت سمع العواذل في الهوى ... فصمتٌ لا عذلاً ولا تأنيبا

علي شمس الدين

الزراعة والصناعة

ننشر في هذا الباب ما يكتبه أو يترجمه الزراعيون الاختصاصيون
وما نقتبسه من الفوائد الزراعية والصناعية الحديثة

الزراعة قديماً وحديثاً

إذا قال قائل : صنفوا لنا لبنان ! ماذا نجيب ؟

أيمكن ان نضع لبنان في مصاف البلاد الصناعية أو البلاد التجارية ؟ كلا ! بل كل منا يعلم بأن بلادنا بلاد زراعية خصبة التربة ذات اقليم معتدل ولكن اللبنانيين شعبا وحكومة لا يهتمون بالزراعة كاهتمامهم بالسياسة . ولعلنا في عهد الاستقلال نسعى لنحل الزراعة في المرتبة اللائقة بها لأن الاستقلال الاقتصادي هو اكبر دعامة للاستقلال السياسي .

الزراعة في اقدم عصورها :—

ثبت لدى علماء الهاك (الجيئولوجيا) من آثار قطع العظام والأنسجة والحبال التي وجدوها في الأحافير ان الزراعة ظهرت في عصور قبل التاريخ في دور النحاس .

ويقول العالم (دوكاندول) ان اصل الكثير من النباتات كالحنطة والشعير وغيرهما هو بلاد ما بين النهرين أي العراق وأنها انتشرت من وادي الفرات الى سوريا ومصر واوروبا . وظهر لدى الكلدانيين حمورابي مع شرائعه المشهورة التي تحتوي في تضاعيفها على كثير من القوانين الزراعية الواجب سنها واحترامها في كل بلاد زراعية كبلادنا ، منها قوانين المرابعين والعمال وتعليمات للسقاية والمراعي وادارة الحقول والبساتين وعقوبات مغتصبي الأراضي والحيوانات وتعرفة الأجور وغيرها من التعاليم .

الزراعة لدى الرومان :—

اكتشف العلماء من الآثار الرومانية ما يذهل العقول ويدل على عظم ما كان لهم من الهمة والإقدام وعلو الدرجات بالفن الزراعي وان كبارهم واصحاب الثروة فيهم كانوا يفاخرون بالاشتغال بالزراعة ، وشعراءهم ومؤرخيهم يتسابقون الى تدوين محاسن فن الزراعة والاشتغال بالأرض . منهم العالم (وارون) الذي ألف في الزراعة قبل المسيح بثمانين سنة . وان القائد ماريوس الذي تقلد امرة الجيش الروماني الكبير سبع مرات كان

حراثا وكان يعرش الدوالي في كرمه بمهارة تدل على تضلعه بحسن ايقاع الحركات الحربية وتنظيم الجيوش .

من اقوال العالم الروماني كاتو : (إن اسلافنا لم يكونوا يفاخرون بتوسيع مزارعهم بل كانوا يفاخرون بإتقان زراعة مساحة قليلة)

وكان الرومان يجيدون الاعتناء بتربية الماشية . ولما اتسع نطاق البلاد الرومانية وتشعبت طوائفها ألهتها كثرة الفتوح عن الاهتمام بأمر زراعتها فانحط عندهم شأنها وانحصرت بيد الفريق الأسفل لعكوف خاصة البلاد على الرفاهية والملاهي فأخذت الزراعة في السقوط وسقطت من جرائها البلاد بأسرها .

الزراعة في القرون الوسطى :—

ألف ابن العوام الاشبيلي كتابا في علم الزراعة دعاه : (كتاب الفلاحة الاندلسية) جمع فيه أحسن الابحاث الزراعية التي حوت كتب الانباط والرومان واضاف اليها الأصول الزراعية المتبعة في الأندلس في القرن السادس الهجري أي القرن الثاني عشر الميلادي . وكانت الزراعة كغيرها من العلوم والفنون زاهية زاهرة في القرون الوسطى لدى العرب . وقد اهتموا بسقاية الأراضي حسب ما شهدوا في غربي آسيا ومصر ، فبنوا البرك والمصانع واجروا الأقنية وانشأوا السدود ومصانع المياه ففاقت بهم اسبانيا كل اوروبا زراعة كما فاقتها بسائر الأمور .

قال المؤرخون كان الدخل السنوي لمستملكات العرب في اسبانيا اكثر من مجموع دخل كل الملوك المسيحيين ، ولم يزل كثير من آثار العرب الزراعية باقيا مشهوداً وبعد خروج العرب من اسبانيا انحطت زراعتها ، وكانت اوروبا وقتئذ قليلة الاهتمام بها والفلاح مسترقا لصاحب الملك له أن يبيعه ايان شاء ، فتلجئه الحال إلى ترك الأرض .

وكانت جميع شعوب أوروبا غارقة في جهالة عمياء ، لا سيما في انكلترا حيث كان غذاء الفلاح مقصوراً على خبز شعير مطحون على رحى تدار باليد . إلى أن جاء القرن السابع عشر الميلادي فقام بعض مؤرخي اوروبا ، واستناروا بتآليف العرب من زراعية وكيمائية وطبية وألفوا بعض الكتب وكانت هذه التآليف اول عهد الحضارة الاوروبية وعهد الانحطاط الفكري والعلمي لدى العرب وغيرهم من الشعوب الشرقية .

الزراعة الحديثة :

وفي أواخر القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت في اوروبا ثم في اميركا الآلات الزراعية الحديثة وظهر هناك علماء افذاذ قضوا معظم سني حياتهم في وضع

أسس الفنون الزراعية الحديثة فكانت لهم اكتشافات مهمة في الجراثيم والامراض النباتية والحشرات وحيـاة النباتات وعلوم الطبيعة والكيمياء الزراعيـة وتأثير الاسمدة والفوا الكتب المتعدده في مختلف العلوم والفنون الزراعية وأهمها : الزراعـة الواسعة والبستنة الشجرية والخضرية والتزيينية، الحراج والكروم تربية المواشي الأليفـة والطيور الداجنة ، الصنائع والكيمياء الزراعية ، تخطيط الاراضي والجيولوجيا الزراعية، علم المباني الزراعية وصحة سكان الأرياف ، الاقتصاد الزراعي وقوانين الزراعة والعمال ثم مسك الدفاتر الزراعية

لم نقتبس من العلوم الحديثة سوى الشيء اليسير وخصوصا علم الزراعة لأننا ما زلنا نحرث بمحراث سيدنا نوح (ع) وما زلت تشاهـد المزابل بشكل ركام أمام البيوت في القرى معرضة لحرارة الشمس التي تتلف ما بها من مواد نافعة . وما زلنا ننقل حاصلاتنا على ظهور الجمال واما سكان اوروبا واميركا فاقتبسوا علوم أجدادنا العرب بأجمعها واستناروا بها ثم زادوا عليها الشيء الكثير وأنشأوا المدارس الزراعية والشركات والنقابات وجمعيات التعاون الزراعية وشركات النقل، ركبوا الطائرة فساروا الى الأمام، وركبنا على جمل شرود فسرنا إلى الوراء . يمكننا أن نعزو هذا التأخر والانحطاط في الماضي لأننا لم نحكم أنفسنا بأنفسنا بل كان الاجنبي يتحكم بأمورنا لا يهمه سوى مصلحته ولأن بلادنا كانت مسلوخة عن العالم الذي اعتادت أن تحيا بإصدار ارزاقها اليه . وأما الآن وقد أصبح لدينا حكومة وطنية تهيمن على تسيير دفة مصالحنا الوطنية والاقتصادية ، وتسعى لربطنا من جديد مع البلاد المجاورة التي اعتدنا أن نصدر اليها ونستورد منها ، فهل نظل على ما نحن عليه راضين قانعين ولا يكون لنا حتى مثل ما كان بشريعة حمورابي التي تمشى عليها الناس في العصور الاولى من التاريخ ؟ أم نحصل في القرن العشرين في عصر النور عـلى تعاليم وقوانـين وأعمال زراعية تتناسب مع العصر الذي نعيش فيه ؟

ان بلادنا زراعية وبها قوم أشداء لا ينقصهم سوى القيادة الصالحة المخلصة والتوجيه الحسن فهل نظل أمامهم مكتوفي الايدي لاهين بأحلامنا ؟ أم نقوم بواجبنا الإنساني نحو هؤلاء الزراع البؤساء الذين جهلوا فنون الزراعـة الحديثة فاستثمروا أراضيهم على خلاف مـا يقتضيه العصر الحاضر و كثرة تكاليف المعيشة فيه . وهل نرمي الحمل كله على الحكومة ؟

نعم إن واجبات الحكومة أن تقود هؤلاء الناس إلى الطريق المستقيم وتؤدي لهم المساعدات اللازمة لأنها إن فعلت ذلك،

تزداد وارداتهم فتزداد وارداتها منهم .

ولكن إذا كانت حكومتنا أيدها الله ساهية عن هؤلاء ولاهية بسياسة الإرضاء ، وكلنا نعلم بأن سياسة الارضاء هي اكبر عدو للتعمير والإنشاء ، فما العمل ؟

على المفكرين والقادة من أهل البلاد أن يضحوا القليل من أوقاتهم واليسير من هنائهم ويعملوا بإخلاص لقيادة هذا النفر من الناس وتدريبهم على إصلاح زراعتهم واصلاح طرق معاشهم . فيقوموا بهذا العمل ببعض واجباتهم نحو أوطانهم . ولكن ويا للأسف انا نشاهد عكس ماتمنى . إننا نرى اكثر المفكرين والقادة من ابناء بلادنا إن لم نقل كلهم يسعون في الارض فساداً ويحملون الفلاحين وصغار المزارعين على الاشتغال بسفاسف الأمور .

فبدلا من ان نرى الفلاحين يجدون بحقولهم والقادة من ورائهم يوجهونهم لما فيه تحسين زراعتهم وأحوالهم ، نرى قسما كبيراً من هؤلاء التعساء منتشرين في دور الحكومة يلاحقون الدعاوى الناشئة عن اختلافهم مع بعضهم بعضا ويزجون في غياهب السجون .

وأما بيان واجبات الحكومة وواجبات المفكرين والقادة وواجبات المزارعين والفلاحين لتحسين زراعة البلاد فهذه تحتاج إلى بحث آخر فإلى عدد آخر إن شاء الله .

مجاز في الزراعة : *محمد الديب الزين*

من فنون الزراعة عند الاقدمين

كتب نور الدين بك بيهم امين المخطوطات بدار الكتب اللبنانية مقالا بهذا العنوان في مجلة الأديب فكان تحفة في بابه كسائر ما يكتبه وها نحن نقتبس منه ما يلي :

من جملة ما حمل الشيوخ على الحرب في معسكر فتح الشام حبا في فاكهة الشام . وان الفاكهة بغير أوانها ثمنها وزنها فضة عند اهل بغداد . وان النارنج والاترج المدور حمل من الهند الى بلاد الشام ، أقول ولم يزل يسمى بالليمون الهندي . وكانوا يجلبون الرياحين من الهند . والذي يلفت النظر : كون الخاطب في فلسطين يشتغل سبع سنين في ارض خطيبته . قلنا ولعل هذه العادة مأخوذة من انكاح إحدى ابنتي شعيب لموسى بالخدمة ثماني سنين (قال اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج . الخ) القصص الآية ٢٦

وذكر الكتابة على التفاح وهو على اغصانه وزرع الاشجار في الشوارع ، وذكر ترتيب الحدائق وتشذيب اغراسها وكتابة الحكم على أعشابها . وكل ذلك نحسبه من مخترعات العصريين والحال ان العرب كانوا هم السباقون في هذا المضمار وفي كل مضمار .

لكن ما نصنع ببعض المهوسين أو الشعوبيين الذين لا يحلو لهم إلا نسبة كل فضيلة وكل فن للفرنجة فسبحان واهب العقول .

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ ✱ عين بسنان — مشترك ✱

س فلسفة النشء والارتقاء وفلسفة التناسخ متناقضتان تماماً فأيتهما أحكم في نظر العقل والدين .

ج فلسفة النشء والارتقاء التي أتى بها دارون الفيلسوف الانكليزي المشهور أنكرها أصحاب الأديان لقوله إن النشء والارتقاء طبيعي أي نسبه للطبيعة وإن الإنسان ارتقى بعد ملايين من السنين عن درجة الحيوانية إلى درجة الإنسانية وأن هناك حلقة بائدة بين الحيوان والإنسان وإلا فالارتقاء طبيعي في الحيوان والنبات وقد شرح ابن مسكويه ارتقاء النبات قبل دارون بمئات السنين وإذا صح الحديث «قبل آدمكم آدمون» وكان سؤال الملائكة واستغرابهم (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) لأنهم شاهدوا قبلا مثل آدم من يصنع مثل ذلك فمعناه أن الإنسان لم يصل إلى ما وصل اليه إلا بعد مئآت أو ألوف السنين .

أما التناسخ أو التقمص فهو من العقائد القديمة جاءتنا من طريق الصين وتبناها أهل الباطن من النحل الإسلامية والذي عليه عامة المسلمين انكار ذلك لأنه بعد القول بأن جزاء الأعمال يكون في الدار الأخرى فلم يعد من حاجة لتقمص روح شخص بروح شخص آخر أرقى منه أو أحط منه على حسب عمله حتى قال بعضهم بتقمص روح الإنسان بروح الحيوان واستدلوا ببعض الآيات القرآنية التي أولوها حسب أهوائهم وعلى كل حال فالذي عليه المسلمون من سنيين وشيعيين بل وأهل الكتاب انكار النشء والارتقاء الطبيعي وإنكار التناسخ أو التقمص وما أنكره الدين ينكره العقل غالباً على أن داهشاً وأتباعه يؤيدون عقيدة التناسخ أو التقمص ولله في خلقه شؤون .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ﴿ فيصل بن الحسين ﴾

أحسنت مديرية الدعاية العامة في العراق صنعاً بنشر هذا الكتاب عن أعظم رجل عربي أنجبته البلاد العربية في هذا القرن وهو الطيب الذكر المغفور له الملك فيصل بن الحسين الذي أسدى للقضية العربية يداً بيضاء ستبقى خالدة ما خلد العرب ومع ما كتب عن فقيد العرب الجليل من الكتب والمقالات لم ينشر نظير هذا الكتاب الذي جمع فأوعى من سيرة فيصل العظيم منذ طفولته إلى أن جاور ربه ولسان حال كل عربي ينشد:

جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري

ألا رحم الله فيصلا رحمات تترى بمقدار ما صنع لأمته العربية من صنيع جميل

وجزى الله الاستاذ زكي الخياط مدير الدعاية في العراق خير الجزاء وجزاء الخير ٠

٢ ﴿ اعيان الشيعة ﴾

صدر الجزء السابع عشر من أعيان الشيعة لمؤلفه العلامة الأكبر السيد محسن الامين صاحب الهمة القعساء الذي لا يكل ولا يمل من مواصلة التأليف والتصنيف والطبع والنشر مع غلاء الورق والطبع ٠

وهذا الجزء أوله جندب بن جنادة وآخره جيفر بن صالح وهو آخر حرف الجيم وفيه مستدركات على حرف الألف والباء ٠ وتم طبع الجزء الثامن عشر والعشرين لكن لم يصلانا لحين كتابة هذا التقريظ ٠ كما انه أعاد طبع الجزء الأول والثاني وباشر طبع الثالث أيضاً طبعة ثانية

ألا مثل السيد السند فليعمل العاملون

٣ ﴿ ابو فراس الحمداني ﴾

كان العلامة المحسن الأمين انتزع من اعيان الشيعة ترجمة ابي فراس الحمداني وطبعها بكتاب على حدة فنالت رواجا عظيما حتى نفدت الطبعة الاولى فأعاد الآن طبعه مرة ثانية مع زيادات كثيرة ولم يبق شأنا من شؤون هذا الأمير الأبي والشاعر الالمعي إلا أثبته فجاء جامعاً مانعاً ٠

وقد انتزع ايضاً ترجمة ابي تمام وباشر طبعه وسيجيء بخمسمائة صفحة وعند تمامه نتكلم عنه جزى الله المحسن الأمين جزاء المحسنين ٠

٤ ﴿ معالم الوحي ﴾

وهو الرحلة الحجازية المقدسة يحتوي على

---

(١) طبع بمطبعة الحكومة — بغداد سنة ١٩٤٥ فجاء في ٣٤٥ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه ورسومه في غاية الجودة .

(٢) طبع بمطبعة ابن زيدون — دمشق سنة ١٣٦٤هـ فجاء في ٥٤٤ صفحة بطبع وورق حسنين

(٣) طبع بمطبعة دمشق سنة ١٣٦٤هـ الطبعة الثانية في ٢٦٣ صفحة بقطع العرفان

(٤) طبع بمطبعة الاتحاد — بيروت فجاء في ١٢٤ صفحة

مناسك الحج وأدعيته وملح من التاريخ وزيارة النبي ﷺ في المدينة المنورة

وهو بقلم الاستاذ الشيخ محمد احمد عساف رئيس المدارس الازهرية الإسلامية في بيروت وقد حوى فوائد كثيرة عن تلك الديار المباركة ويطلب من مؤلفه — بيروت — شارع ابن رشد ومن كافة المكاتب العربية

٥ ﴿ ابوذر الغفاري ﴾

لأبي ذر الغفاري الصحابي الجليل رضي الله عنه السابقة في الإسلام والتحليق في الصراحة المتناهية إلى أبعد حدودها وقد نعته الرسول الاعظم ﷺ بقوله : «ما أظلت الخضراء ولاأقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر» ولئن كان دين الإسلام دين اشتراكي معتدل فأبوذر كان بإنكاره على الأمراء والأغنياء الذين يكنزون الذهب والفضة كأنه يدعو إلى الاشتراكية المتطرفة إن لم نقل إلى الشيوعية أو ما يدانيها لذلك نفي للشام أولا وللربذة أخيراً في سبيل صراحته بل قل في سبيل أمره بالمعروف وانكاره المنكر . لذلك أحسن صنعاً العلامة الشيخ عبد الله السبيتي في نشر هذا الكتاب عن هذا الصحابي الجليل وهو كما قال عنه العلامة الاكبر الشيخ مرتضى آل ياسين في مقدمته النفيسة « لصديقنا الاستاذ السبيتي قريحة خصبة بالفطرة يقوم على تغذيتها وتنميتها عاملان اثنان : رغبة ملحة متمادية في البحث والدراسة ، وغيرة دينية بالغة تكاد تلتهب في نفسه ناراً» وقد أخرج من قبل سلمان الفارسي وسيخرج كتباً عن عمار والمقداد وحجر وأصحابه » فمرحى لهذا العالم العامل .

٧٦ ﴿ هداية المتعلمين — الدروس الفقهية ﴾

كتابان مدرسيان الأول في أصول الدين ١ التوحيد ٢ العدل ٣ النبوة ٤ الإمامة ٥ المعاد بطريقة السؤال والجواب

والثاني في الفقه (العبادات فقط) والكتابان مرتبان ترتيباً حسنا وحسبك ان مؤلفهما الاستاذ الكبير العلامة الشيخ احمد رضا وعلى الدروس الفقهية حواش للمجتهد الاكبر السيد محسن الأمين فجدير بمدارس الشيعة الابتدائية تعميم تدريسها .

٨ ﴿ قراءة وقواعد ﴾

الأستاذ أديب فرحات أستاذ العربية والتاريخ في مدرسة الصنائع والفنون قضى زهرة عمره في الدرس والتدريس والكتابة والتأليف لذلك أصبحت تآليفه تامة النضوج مستوفية الشروط وهذا الكتاب الذي نتكلم عنه من أحسن الكتب المدرسية ترتيباً وتبويباً يتعلم التلميذ منه القراءة وقواعد الإعراب بوقت واحد بدون مشقة وعناء لسهولة عبارته ، ولطافة مثله

---

(٥) طبع سنة ١٣٦٤ هـ والظاهر انه طبع في طهران ولكن ليس طبعا حجريا بيد انه مفعم بالاغلاط المطبعية وهو في ١٨٥ صفحة بقطع الربع

(٧٦) طبعا بمطبعة العرفان — صيدا الاول ب١٦ صفحة والثاني ب٦٠ صفحات وطبعهما وورقهما جيدان

(٨) طبع بمطبعة الاتحاد — بيروت سنة ١٩٤٥ م في ١٦٥ صفحة متوسطة

٩ ﴿ الجغرافية الابتدائية الحديثة ﴾

الاستاذ عبد الله سليمان ظاهر مع انه حديث عهد بالتعليم والتأليف برهن في كتابه هذا على سعة اطلاع وعلو باع فقد أجاد كل الإجادة في ترتيبه وتبويبه وحسن اسلوبه ولا يؤخذ عليه إلا هنات بسيطة لا تخل بمؤلفه المفيد الذي لا نشك بأنه ينال ما يستحقه من الرواج والصيت البعيد ٠

١٠ ﴿ دروس الأشياء بالمحادثة ﴾

الأساتذة واصف بارودي وسليم الخوري وأديب فرحات ورشاد المغربي كل منهم له المنزلة العليا في التعليم والتأليف فكيف بك وقد اجتمعوا على تأليف هذا الكتاب الفريد في بابه فقد طبع الجزء الأول منه الطبعة التاسعة والثاني الثامنة والثالث السابعة وحسبك من رواجه والاقبال عليه ما سمعت ٠

١١ ﴿ دروس الطريقة الجديدة ﴾

هذا هو الجزء الاول للسنة الأولى من القسم الاعدادي تأليف الاستاذين سليم الخوري ومحمود محمد باشو وكلاهما عريقان في خدمة التعليم والتأليف لذلك جاء كتابهما هذا من أحسن ما ألف في موضوعه

١٢ ﴿ أصول الشيعة وفروعها ﴾

هذا الكتاب لمؤلفه العالم الفاضل السيد محمد ابن السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي القزويني نزيل البصرة وهو كما قال عنه مؤلفه « يمثل شكلا صغيراً عن الشيعة وما يعتقدون من أصول وفروع » على انه كثير الأغلاط وبدون فهرس ولقد ألف في هذا الموضوع تعريف الشيعة وألف أصل الشيعة وأصولها الذي أعيد طبعه ثلاث مرات ولم يبقَ زيادة لمستزيد ولعل المؤلف رأى الحاجة ماسة له ٠

١٣ ﴿ جان وهند ﴾

وهي رواية زجلية أدبية من نظم الاستاذ حليم الياس فياض طبعت بمطبعة العرفان في ١٢ صفحة

١٤ ﴿ لجنة القوميين العرب ﴾

وهي نشرة موقعة من زعماء العلويين يطلبون فيها إصلاح حال الجبل المختل وهي مرفوعة لمحافظ اللاذقية ٠

١٥ ﴿ الصحف الجديدة ﴾

جاءتنا جريدة الضحى الحمصية (*) وجريدة العاصي الحموية وجريدة بريد اليوم البيروتية وكلها يومية من أرقى صحفنا وأحسنها ترتيباً وتبويباً وطبعاً وورقاً وأعرقها وطنية وإخلاصاً وقلما بها مع حداثة عهدها كم ترك الأول للآخر فنرجو لها سعة الانتشار ، والسبق في المضمار

(٩) طبع بمطبعة العرفان = صيدا فجاء في ١٦٤ صفحة بقطع العرفان بطبع وورق ورسوم جيدة جدا ويطلب من ملتزم طبعه شريف الانصاري صاحب المكتبة العصرية بصيدا

(١٠) طبعت بمطبعة العرفان سنة ١٣٦٤ فجاء الأول في ٨٦ صفحة والثالث في ١٢٨ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان وتطلب جميعها من المكتبة العصرية في صيدا ٠

(١١) طبع بمطبعة العرفان - صيدا فجاء في ١٢٠ صفحة بقطع العرفان وهذه الطبعة الخامسة ويطلب من المكتبة العصرية ٠

(١٢) طبع في دار الساعة = بغداد فجاء في ١٥٦ صفحة متوسطة ٠

(*) انقطعت عنا هذه الجريدة فهل توقفت أو لماذا

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والحواضر اللطيفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ كيد لطيف

يقال إنه عند حصار « كزاد الثالث » الامبراطور لدوق بافاريا افتتح قصره وأمر أعوانه بقتل الدوق وأعوانه فطلب نساء القصر الخروج منه حاملة كل واحدة على ظهرها ما تتمكن من حمله فلم يمانع الامبراطور بذلك وخرجت كل واحدة حاملة زوجها على ظهرها فلما رأى الامبراطور هذا المنظر البهيج أعجب بأمانة النساء لأزواجهن فعفا عنهم .

٢ علي ومرحبا

كان التعاويذي الحلي يغضب إذا لقيه أحد وقال له مرحبا واتفق أن لقيه الشيخ محمد الملا الشاعر الحلي وقال له مرحبا فغضب التعاويذي وسبه وانصرف واسم التعاويذي علي فارتجل الشاعر الحلي هذين البيتين :

قال قوم لعلي مرحبا
فغدا يعرض عنهم مغضبا
قلت لما عجبوا لا تعجبوا
فمتى حبَّ علي (مرحبا)

٣ قارورة زنبق

استودع رجل عند إمام محلته قارورة زنبق فجحده إياها وقام يصلي بهم شهر رمضان وقرأ (واقبلوا عليهم ماذا تفقدون) وكررها فقال الرجل قارورة زنبق

٤ واحدة بواحدة

بينما كان الفريق ابراهيم فتحي باشا المصري يحاور الشيخ عبد العزيز البشري وكان قاضياً قال قال النبي ﷺ قاض في الجنة وقاضيان في النار فقال الشيخ بدون توقف قال الله تعالى (فريق في الجنة وفريق في السعير)

٥ برأس المال

سرق مدني قميصاً ودفعه لابنه يبيعه فسُرق منه في الطريق ولما عاد قال له أبوه بعت القميص قال نعم قال بكم قال برأس المال

٦ تحتاج إلى لحم

نصب ابو الحارث مع رفقاء له قدراً وجعل فيه لحما فلما تلهوجت نشل بعضهم قطعة وقال تحتاج إلي ملح ، ونشل آخر قطعة وقال تحتاج إلى ابزار ، ونشل آخر قطعة وقال تحتاج إلى بصل ، فرفع ابو الحارث القدر وقال والله تحتاج هذه القدر إلى لحم .

٧ على قدري

تزوج رجل ارملة فسأله بعضهم هل سررت بزواجك ارملة قال كل السرور حتى أن اثواب زوجها على قدري

***

الصحّة وتدبيرُ المنزل

تنشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

قواعد صحية

١ كثير من الناس يحصل لهم وسواس بماء الشرب وحق لهم ذلك وهناك طريقة بسيطة لفحص الماء وهي : املأ قدحا من الماء الذي تود فحصه وضع فوقه نصف ملعقة صغيرة من السكر وضعه جانباً معرضاً للشمس مدة ثلاثة أيام فإن كان ملوثاً أصبح لونه أبيض لأن الميكروبات تجتمع على السكر وإذا كان صالحاً للشرب بقي صافياً غير كدر .

٢ يذكر الطب العربي للبابونج عدة فوائد فهو ينقي الصدر من الربو ويذهب التعب ويقوي الكبد ويفتت الحصا ويدر الفضلات ، ويزيل الصداع والحميات وإذا حسبنا كل هذا مبالغة فهو مفيد على كل حال

٣ بعض الناس يتجعد وجههم باكراً فيذهب بنضارتهم وقد ذكر لإزالة هذا التجعد وصفات كثيرة أسهلها ما يأتي :

اغسل الوجه جيداً بالماء الفاتر ثم نشفه جيداً وعرضه لبخار الماء الغالي وادلكه براحة اليد دلكا معاكساً للتجاعيد مدة ربع ساعة بمرهم مركب من كميات متساوية من الفازلين وزيت الزيتون وعصير الخيار أو عصير بزره

٤ يقال إن ساعات النوم الضرورية ١٤ ساعة للأطفال من ابن سنة إلى ثلاث سنوات و١٢ ساعة من اربع إلى عشر سنوات و١٠ ساعات من ١١ إلى ١٧ سنة و٩ ساعات من ١٨ إلى ٣٠ سنة و ٨ ساعات من ٣٠ إلى ٥٠ سنة و ٧ ساعات للرجال الذين تزيد أعمارهم على الخمسين

وهذا لا يمنع من أن بعض الناس يكتفون بأربع ساعات إذ لكل قاعدة شواذ

فوائد منزلية

٥ أحسن طريقة لتنظيف الزجاج ورق الجرائد يبل بالماء وينشف وإذا أضيفت الشبة للماء أصبح صافياً كعين الديك

٦ إذا أردتِ منع الفساد عن الخل وسائر المخللات ضعي على فوهة الإناء خرقة مملوءة ببذر الخردل .

٧ قبل أن تسن السكاكين تحمى قليلا بالماء الغالي فتصبح ماضية جدا

٨ يجب تعبئة اللبن بزجاجات داكنة اللون إذ لا يفقد اللبن بها سوى عشرة بالمائة من الفيتامين (ب ٢) أما إذا كانت الزجاجات بيضاء فتفقد ثمانين بالمائة من الفيتامين إذا عرضت للشمس ست ساعات

***

بريد القراء

فتحنا هذا الباب لنثبت فيه بعض ما يرد إلينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

لم يتسع نطاق هذا الجزء لسرد بعض الكتب التي جاءت من مختلف الأنحاء لذلك نكتفي بالإشارة اليها واقتطاف المهم منها

١ كتاب مطول من الصديق العربي المخلص الشيخ قسطنطين يني افتتحه بتحية العروبة وما أحيلاها من تحية وهنأ بعودة العرفان لاستئناف جهادها في الحقل الوطني في وقت نحن في أمس الحاجة إلى أمثالها من المجلات الوطنية الصادقة المخلصة وشطر الأبيات الثلاثة التي ارتجلناها في حفلة الريحاني بدار الكتب وسننشرها في فرصة سانحة وقد أرسل للمجلس البلدي في بيروت كتاباً يدعوه به لتسمية أحد شوارع بيروت باسم امين الريحاني وهو طلب حري بالإجابة وأصيب الصديق المجاهد بعارض فالج شفي منه ولله الحمد

٢ وجاءنا كتاب من العلامة المجدد الصديق الشيخ محمد بهجة البيطار يعتذر به عن الكتابة للعرفان واضطراره للعودة إلى الحجاز عاجلا فعلى الطائر الميمون

٣ كتاب من السيد صالح علي سلمان (العلويين) يهنئ به اخوانه المجاهدين من ابناء جبل عامل في العيد السعيد آملا أن لا يفصل جبل العلويين عن جبل عامل بعد المسافة بل توطد عرى الصداقة بالزيارات المتوالية . قلنا ولعل مشروع المخيم العاملي يتعدى خارج جبل عامل فيزور جبل العلويين وغيره وما ذلك على الهمم الشماء بعزيز

٤ وهناك كتب تحبيذ وتشجيع كثيرة من بعض الاخوان العلويين ومنها كتاب من السيد علي محمد عيسى (عين بستان) استهله بقوله: لبيك لبيك

هلَّ بدر العرفان في نوره اللا
ئح فانشقَّ ثوب ليل الجهالة

٥ كتاب من الجمعية الخيرية العاملية العربية في حيفا و كله عواطف وعوارف

٦ كتب كثيرة من جبل عامل والعراق والهند والبحرين

٧ تشجيع مادي وأدبي من المهاجر في الافريقتين والاميركتين لاسيما من الوطني المخلص والشاعر الشاعر السيد موسى الزين شراره استهله بقوله: بعد تقديم الاحترام والدعاء لله بحفظكم لتظلوا عنوانا للجهاد ورمزاً للنزاهة والكرامة . بعد غياب طويل جداً طلعت علينا العرفان الغراء فاستقبلناها استقبال الغريب وفد عليه اخ او صديق حميم

وختمه بقوله : كما أرجو تطميني بوجه خاص عن صحتكم وعن رأيكم بالحالة الراهنة في البلاد عسى تكون كما تريدون ... حضوري للوطن أصبح قريبا وربما كان في أواخر هذا العام إن شاء الله

(أهلا وسهلا ومرحبا وعلى الرحب والسعة)

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لان الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

آه منكن يا نساء

آنست في نفسي منذ سنين موهبة فذة استطيع أن ادرك بها طباع النساء الغامضة . ولما كان ضني بها على غيري هو الأنانية مجسمة ، لأن اكثر الرجال يجهلون حقيقة المرأة ، ويقاسون الأمرين من مشا كلهم الزوجية ، فيقضون الشطر الأعظم من حياتهم العائلية ، على خلاف مع عقيلاتهم — اختلافهم عنهن في الشق — آليت على نفسي الكفاح في هذا الميدان الاجتماعي لأخفف من ويلاته ، وشرعت اكتب في كل عدد من جريدة « بولدبغ » رسالة ضافية ، تحت عنوان كيف تفلح في زواجك . فراجت رسائلي المفيدة هذه كل الرواج ، واتعظ الكثيرون من القراء بمضمونها ، فجعلت من جحيم بيوتهم نعيما بعد أن كادت آمالهم تتحطم على صخرة الطلاق وتتبدد على شاطئ الفراق . فاطمأن قلبي إلى خدماتي الجليلة هذه ، وصرت أبارك اليوم الذي شرعت أحبر فيه ، هذه المقالات التي أنقذت بيوتا عدة من الخراب ، وكرست بعد فلاحي هذا كل ما اوتيت من مواهب وتجارب ، لإسداء النصائح إلى الذكور من أبناء جنسي والإناث . جمعتني الصدفة ذات عشية ، بصديق لي حميم اسمه (جون بودلي) فألفيته كئيبا مهموما قلقا يحاول إخفاء ما اعتراه عني . فبادرته قائلا أراك مضطربا وعلى غير عادتك يا جون ! افصح لي عما دهاك ، اني اوقف كل ما حذقت وخبرت على التخفيف عنك ، إذا راق لك ان تسمعني بي على همك . فلما أركن إلى إخلاصي ، أبرقت أسارير وجهه ، وارتمى علي يعانقني ، وزفرات الارتياح تندفع من صدره . وقال : عزيزي يسبرسي إنك للشخص المخلص الذي أنشده ، تعال . فانتحينا زاوية في المقهى بمعزل عن رواده . ولم يكد يستقر بنا المقام ، حتى ابتدرني سائلا : ألا تلمس الارتباك الذي يلازمني في هذه الأسابيع الاخيرة ؟ انني غارق في حب اكمل من وقع عليها ناظراي من النساء . إنني اعبدها وهي تبادلني عاطفتي وهيامي ، أفهمت ما اعني ؟ إنني مشغوف بها كل الشغف .

فأجبته : أجل أجل انني ألمسه . آه منك أيها الحب ! إنك لتقصم الظهر وتحرق القلب بقوتك . وفوراً هاجت بي مواهبي ، فسألته : لم تقل انها تبادلك حبك ؟ فأجاب : إنها كلفة بي ولا تفكر بسواي . فعقبت : إذا كان كذلك فما يمنعك من تحقيق مناك ؟ وما عليك إلا أن تحصل على رخصة الزواج وتقترض

بعض المال ، وتعد العدة ، وتدعو الكاهن إلى عقد القران • فأجابني والغصة ملء فيه : كلا ، كلا ، يستحيل علينا ان نخرج من هـذا المأزق الحرج • وعاد فأمسك بـذراعي مردداً : تباً للانسان ما اكبر آلامه يا برسي ! فهزتني رأفة أبوية عليه وطالبت منه ملحفاً ان يفصح لي عما يؤلمه • عندها تنهد جون وقال : إنها زوجة يابرسي ، إنها متزوجة من وغد يعجز لساني عن ان يصف لك وحشيته • وبل لي ما أشقاني! إن معضلتي لا تحل ودماغي يكاد ينفجر •

فقلت : يجب ان لا تستخف بشأن الحب يابرسي • إن أنانيتك تجعلك توقن ان فعالية الحب لا تتعداك ومن تحبها • إن الحب مظهر من مظاهر الطبيعة — كبزوغ الشمس مثلا — يخضع إلى عوامل متضافرة • إنه دافع حيوي قوي ، اتخذت الطبيعة منه أداة فعالة لحفظ النوع ، وكل من تجاهله جنى على نفسه • تشجع ما وسعت شجاعة • أجل إنك إن تجاهلت هذا الامر الجلل الذي داهمك ، وتهربت من الصمود اليه ، ضعفت انت وحبيبتك ، ور كبتما متن اليأس ، فيذبل شبابكما الغض ، وتتلاشى حيويتكما الناضرة • لا تكترث بالزوج ، إنه لفظ غليظ القلب •

ابسط الحقيقة إلى حبيبتك في كلمات وجيزة واصحبها معك إلى لندن ، حيث تقضيان بضعة أسابيع ، يدرس كل منكما طباع الآخر • ولما كان الزوج وحشي الغريزة شرس الاخلاق ، فإنه لا يغفر لها زلتها هذه ، وسيعمد حتماً إلى طلاقها • فلا يمضي شهر وبعض الشهر على طلاقها إلا وتعود اليها حريتها فتتزوج منك •

عندها اشرق وجه جون ، وخففت عنه بعض احزانه وقال : أتحسب انا نستطيع ذلك ؟ لقد اصبت يا برسي ، تباً لي من غبي ! لِمَ لَمْ افكر في هذا من قبل ؟ واجتازني مهرولا لا يلوي على شيء ، وعيناه مغرورقتان بالدمع ، وتركني في المقهى أدفع عنه ثمن ما احتسى من خمر •

كان علي في الاسبوع التالي ، ان اشخص إلى مانشستر لأنجز مهاماً خاصة بي فيها ، وعند عودتي منها هرعت من القطار لأتلفن إلى زوجي من محطته ، اعلمها عن وصولي سالما ، واطلب منها ان توافيني إلى احد المطاعم ، لنتناول طعام الغداء معاً ، فنستأنس باجتماعنا بعد طول الوحشة • ولما لم يجبني احد من منزلي ، وبما ان وحدتي لا تؤثر على شهيتي ، اكلت منفرداً وقصدت بيتي انتظر فيه رجوع حليلتي • وما ان اجتزت باب غرفتي حتى وقعت عيني على كتاب مفتوح ، قائم على المنضدة يستقبلني ، هاك نصه : عزيزي برسي ، يزعجني جدا ان يروعك ما ستلاقي . أقدمت على إنفاذ ما يؤلمك غير مخيرة ، لأنني اسيرة حب ، يحول بيني وبين قضاء ليلة اخرى ، تحت سقف هذا البيت ، وانت مقيم فيه • إنني وطيدة الامل ، انك بعد ان تألف غيابي وتعتاد بعدي ، لا تمانع في طلاقي منك ، لأن طلاقنا هو الحل الوحيد لمعضلتنا . وان أردت الاتصال بي ، فإني نزيلة فندق W. I. حيث تجدني مسجلة تحت اسم « عقيلة جون بودلي »

ألا يا موت أين سلطانك ؟ اقض علي واستر خزيي

عن الانكليزية بتصرف

كرم محمد عطا الله

أهم الأخبار والآراء

تنشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

١ ☀ بين الأمل والألم ☀

يصدر هذا الجزء في العشر الأول من المحرم والمحرم رأس السنة الهجرية لهذا اتخذ أول ايامه عيداً واصبح تعطيله رسمياً من بعض الحكومات ومنها لبنان ، وجدير أن يكون هذا اليوم من أبهج الأعياد لو لم تكن الهجرة في ربيع الاول وجعلت أول المحرم لأنه بدء السنة الهجرية ، ولماذا لم تبدأ السنة بربيع ذاك بحث آخر لا حاجة الآن إلى تفصيله وتأويله — ولو لم تحصل به الفاجعة الكبرى فاجعة كربلاء الفظيعة ، أجل إن التضحية التي قام بها سيد شباب أهل الجنة ، وريحانة نبي هـذه الامة ، تستدعي الإكبار والإعجاب لا من العرب والمسلمين خاصة ، بل من البشر عامة ، وقد فضلها بعض فلاسفة الفرنجة على صلب المسيح ، وهي بالحقيقة أفضل ، لأن الحسين باستشهاده لم يسبقه سابق ولم يلحقه لاحق

أرأيت رجلا قبله أو بعده ثار على الظلم وتمرد على الباطل كمثل ثورته وتمرده . أرأيت رجـلا ضرب المثل الأعلى في التضحية والشمم وإباء النفس نظير ما فعل شهيد كربلاء العظيم ؟؟؟ أرأيت رجلا يقتحم الموت اقتحاماً في سبيل عقيدته وتأييد دعوته مثل ما فعل الحسين بن علي؟ لم يكتف بالمغامرة بنفسه وهو أفضل الأمة بلا منازع بل غامر بأهل بيته ونسائه وصحبه و كان المحاربون معه لا يتجاوزون المائة برزوا لثلاثين ألفاً من جند الظلم والباطل ، وإذا الحسين لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالقول والفعل فمن يفعل ذلك ؟ أليس هو القائم مقام جده القائل: من رأى منكم منكرا فليزله بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وهو أضعف الإيمان.

ونحن المسلمون عامة والعرب خاصة ، ما أحوجنا لإكبار هذه الذكرى وإقامة الحفلات في سبيل تحبيذها وتأييدها ، نعم ما أحوجنا بل ما اشد حاجتنا الملحة إلى الاقتداء بالشهيد السعيد ابي الشهداء الحسين بن علي الذي استشهد ولسان حاله ينشد :

إن كان دين محمد لم يستقم
إلا بقتلي يا سيوف خذيني

٢ ☀ الوفيات ☀

توفي في مصر — القاهرة شيخ الجامع الأزهر الشيخ مصطفى المراغي فكان الأسف عليه عظيماً لما اتصف به من التوجيه العلمي الصحيح والاخلاق العربية العالية .

وتوفي بها القس بولس سباط الذي اشتهر بأبحاثه التاريخية وبحثه في المخطوطات القديمة ، وقد خلف مكتبة حافلة .

وتوفي في العراق الشيخ ابراهيم الراوي من علماء بغداد ومشايخ طرقها ومن ذوي الاخلاق

الإسلامية العالية ، وهو والد أحمد باشا الراوي وزير العراق المفوض في سورية ولبنان، وجد عبد الجليل بك الراوي قنصل العراق في بيروت

وتوفي في دمشق الأمير فائز الشهابي محافظ دمشق ومن المعروفين بوطنيتهم وإخلاصهم .

وتوفي بها السيد مهدي مرتضى الذي جاهد جهاداً محموداً في سبيل العروبة والوطن، وسجن غير مرة وأوذي كثيراً من الفرنسيين لصلابة عقيدته الوطنية

وتوفي بها الشيخ عبد القادر المبارك العالم اللغوي الأديب وعضو المجمع العلمي العربي .

ونعي الينا من بعلبك السيد حسني الزين كاتب المحكمة المقارية وهو في عنفوان شبابه، فكان الاسف عليه عاما

ونعي من مكة المكرمة للدكتور رياض شهاب رئيس النجادة وعضو جمعية المقاصد الخيرية في صيدا المعروف بوطنيته واخلاصه — والدته الحاجة سكنة مجذوب ماتت وهي تطوف حول الكعبة المعظمة ، فتوافد الناس من كل جهة على داره يعزونه بمصابه الأليم .

وتوفي في صيداء السيد كامل صادق البيضاوي فأقيم له مأتم حافل .

ونعي الينا من البرامية الشيخ عبد الحميد جنبلاط كبير الاسرة الجنبلاطية الكريمة

تغمد الله الراحلين برحمته ورضوانه ولآلهم وذويهم حسن العزاء وطول البقاء .

٣ ❋ الحرب : هل انتهت ❋

لا يخفى أن اليابان سلمت بدون قيد ولا شرط بعد ضربها بالقنبلة الذرية وبعد إعلان روسية الحرب ضدها وقد دخلها الحلفاء ظافرين واستولوا على مقدراتها كما فعلوا بألمانيا ، لكن الامبراطور ما زال على العرش .

على أن الاحداث المتوالية تجعل المجال متسعاً لتنبؤ السياسيين ، وتشاؤم المتشائمين بوقوع حرب ثالثة لا سمح الله .

فمشكلة المضايق في تركيا ومطامع الروس بها ومعضلة إيران وهي داهية الدواهي ، إذا انفجر بركان الثورة في أذربيجان، وهي مقاطعة تحوي اربع ولايات وكل سكانها أتراك ، وهناك أذربيجان روسية فالروس يحقنون الثورة لتكون أذربيجان الروسية واذربيجان التركية جمهورية تركية شيوعية واحدة تحت حمايتهم وسيطرتهم ويقال إن الروس يدفعون الاكراد في تركية وايران والعراق على الثورة وطلب الاستقلال ، وقد قام اكراد العراق أو البرزنجانيين منهم بثورة أو بعصيان في العراق مما دعا الحكومة العراقية لتأديبهم وفرار زعمائهم لإيران ، وإذا قلنا أن التاريخ يعيد نفسه ، فقد قسم الروس والإنكليز ايران في الحرب الماضية (الكبرى) بيد أن رضا خان قضى على مطامعهم كما قضى عليها مصطفى كمال في تركيا .

وإن ننس لا ننسى ما كتبه أو ما ترجمه الشيخ عبد العزيز الجواهري عن مطامع الروس والانكليز في إيران لكن هل تتحد هذه المطامع ولا سيما أن معهم دولة ثالثة هي اميركا .

ولا ننسى ما كتبه السيد احمد التبريزي في العرفان عن أذربيجان في عشرين سنة .

وهذه اندونيسيا الجزيرة الجاوية المنتجة المطاط

والأرز والسكر وغيرها ما زالت الحرب قائمة بها على قدم وساق ، لا بين الأندونسيين والهولانديين فقط بل بينهم وبين البريطانيين ، وقد ابلى الأندونسيون بلاء حسناً في دفاعهم . وألفوا جمهورية رئيسها الدكتور أحمد سوكارنو وأندونسيا تعد اكثر من سبعين مليونا جلهم أو كلهم من المسلمين ، وقد كُتب لنا عنهم الشيء الكثير ونشرناه في العرفان ، ولعلنا نعود للكلام عنها مفصلا

وهذه سورية ولبنان لم يجل عنهما الجيش الاجنبي إلى الآن مع كثرة المراجعات واشاعة اتفاق الانكليز والفرنسيين على خروج جيشيهما بوقت واحد .

وهذه الاخبار ترد من وقت لآخر ان ستمائة الف ألماني بتمام معداتهم الحربية في بافاريا أي المنطقة المحتلة من الإنكليز — مستعدون للحرب في هذا الشتاء .

هذه الهنات غير الهينات وأمثالها تجعل الناس يتكهنون بإضرام حرب ثالثة تحرق الأخضر واليابس .

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

٤ الجامعة العربية

استحسان الجامعة العربية وتحبيذها كان مجمعاً عليه تقريباً إلا ما شذ كالدكتور طه حسين ومن يرى رأيه بحجة أنها صنعتها مصانع أجنبية ولسنا الآن بصدد مناقشة هذا القول لأنا نعتقد فائدة الجامعة على كل حال ومن أي مصدر أتت فاجتماع مندوبي الحكومات العربية مفيد على كل حال

وقد جال أمين سر الجامعة عبد الرحمن بك عزام جولات موفقة في سبيلها في البلاد العربية والبريطانية وآخر اجتماع عقد مؤخراً كان في سبيل فلسطين والهجرة اليهودية البغيضة وقد بلغ من وقاحة الصهيونيين أنهم يزعمون إدخال مهاجريهم لفلسطين بالقوة ورغم كل قرار من أي حكومة وحقاً والحق نقول « إن البقر تشابه علينا » كما تشابه على اليهود من قبل وإذا صح ما قيل ولا نخاله إلا صحيحاً جدير بنا أن ننشد :

إن دام هذا ولم تحدث له غيرٌ
لم يبكَ ميت ولم يفرح بمولود

وإذا لم تنفذ حكومات الجامعة العربية قرارها بحزم وعزم وترد كيد الصهاينة في نحورهم و كيد كل من آزرهم أو يؤازرهم بقول أو فعل فأي فائدة من قرارها وإليك خلاصة ردها على المستر بيفن وزير خارجية انكلترا الذي حبذ إدخال الف وخمسمائة يهودي كل شهر لفلسطين على انه أسهل من اقتراح المستر ترومن رئيس جمهورية الولايات المتحدة فقد اقترح إدخال مائة الف يهودي في كل سنة ومع الاحتجاجات الشديدة التي تلقاها بقي مصراً على رأيه ولم يعمل بالكلمة الحكيمة (الرجوع عن الخطأ فضيلة) وقد كتب الرد بلغة مهذبة رصينة وسلم من جميع ممثلي الحكومات لسفراء انكلترة و كان ممثلو لبنان في الجامعة هذه المرة سعدي بك الملا وزير العدلية وحمدي بك فرنجية وزير الخارجية والاستاذ حبيب ابو شهلا النائب والمحامي الشهير والوزير السابق واليك خلاصة الرد :

١ وقف الهجرة اليهودية حالا
٢ الغاء انتداب فلسطين وإعلان استقلالها
٣ بيان بيفن يثير قضية فلسطين من جديد بينا الكتاب الأبيض بجملها منتهية
٤ رفض لجنة التحقيق
٥ مقاطعة البضائع اليهودية مقاطعة تامة

نقول وما أحسن الأقوال ، ولكن أين الاعمال ؟ ! ! !

وكيف نقاطع البضائع الصهيونية وموظفو الجمارك على الحدود الباقون من عهد الانتداب هم الذين يسهلون التهريب بما يتناولونـه من المال الجزيل وهل ينفذ قرار بدون الضرب بيد من حديد على الموظفين الخائنين وهم أدهى من اليهود وأمر . ولعمري ان المعضلة الفلسطينية معضلة مستعصية إن لم تعالج بتمام الجد والنشاط والامر كما قال جلالة الملك ابن السعود لا يمكن أن ينتظم أمر الجامعة العربية بدون حل مشكلة فلسطين ولو أرادت انكلترة لحلتها ما بين عشية وضحاها ولكن

في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

٥ — عيد الاستقلال — *

أقامت الحكومة اللبنانية المهرجانات في العاصمة والمحافظات ابتهاجاً بمرور سنة على يوم ٢٢ تشرين الثاني وهو يوم خروج المعتقلين من معتقلاتهم وكل حر ينشد بلسان الحال :

حيّ الأباة إذا مررت بسجنهم
ان السجون مباءة الأحرار

وكان ذلك على أثر تعديل الدستور اللبناني بالرغم من ممانعة الفرنسيين ومحاولتهم تأخير التعديل بجميع الطرق بيد ان الدستور عدل بالرغم منهم وكل ما فعلوه أن اعتقلوا فخامة رئيس الجمهورية الشيخ بشاره الخوري وبعض أعضاء وزارته وبعض النواب في راشيا وأقيمت حكومة بشامون الوطنية وكان ما كان مما هو ملء المسامع والافواه والمقل

وقد أعدّ حضرة محافظ صيداء الغيور في هذا اليوم استقبالا حافلا ومائدة سخية وكان يستقبل المهنئين بما فطر عليه من الاخلاق العالية

ووزعت الحكومة اللبنانية مداليـة الجهاد الوطني بسخاء وهناك من ليسوا من الجهاد في خل ولا خمر ولكن الفوضى قاتلها الله ما برحت تفتك بهذه الامة الفتية وقد منحت هذه المدالية للصحف فرفضتها زميلتنا الديار ونعا مافعلت لأن الصحف تقسم إلى قسمين مجاهدة وخائنة والمدالية منحت للجميع فكيف يصح ذلك ؟ !

ومن العجيب والعجائب جمة أن الاستاذ نعيم مغبغب صاحب الزميلة المعتبرة (الإقدام) لم يمنح هذه المدالية مع انه كان في طليعة المجاهدين في حوادث تشرين الثاني وفي أحداث نيسان

فهل يغمط العاملون حقهم في كل زمان ومكان

وكم قائل ما لي رأيتك ماشيا
فقلت له من أجل أنك فارس

* راجع الرسم المنشور في هذا العدد صفحة ٧٠

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخاً مسجلاً

١ يتمتع فخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية بثقة الشعب السوري خاصة والعرب عامة وقد كانت رحلته الأخيرة لدير الزور والجزيرة وحاب موفقة واستقبل بمزيد الحفاوة والابتهاج .

٢ تألفت الوزارة السورية الأخيرة برئاسة السيد سعد الله الجابري المعروف بوطنيته واخلاصه وهو الذي كان قبل وزارة فارس بك الخوري رئيساً للوزارة وانتخب رئيساً للمجلس النيابي ولما استقال فارس بك الخوري من رئاسة الوزارة عاد فألفها سعد الله بك ثم انتخب فارس بك الخوري فكأن الرئاستين أصبحتا مناوبة بينهما وعين السيد جميل مردم بك وزيراً مفوضاً للسورية في مصر وفي المملكة العربية السعودية .

٣ أنشأت جمعية التمدن الإسلامي في دمشق مدرسة ثانوية باسم (مدرسة التمدن الإسلامي الثانوية) وقد صاحبها التوفيق فخطت خطوات واسعة جداً والجمعية هي التي تصدر مجلة التمدن الإسلامي الغراء فنرجو لها دوام النمو والازدهار .

٤ تألفت الوزارة اللبنانية كما يلي : سامي بك الصلح رئيساً للوزارة ووزيراً للتموين والتجارة والصناعة وأدغمت هاتين الوزارتين وسميتا وزارة الاقتصاد الوطني والاستاذ اميل لحود للمالية . يوسف بك سالم وزيراً للداخلية . أحمد بك الأسعد وزيراً للدفاع الوطني والزراعة حميد بك فرنجية وزيراً للخارجية والتربية الوطنية الاستاذ غبريال المر نائباً للرئاسة ووزيراً للنافعة والبرق والبريد

وأعيد انتخاب صبري بك حماده رئيساً لمجلس النواب

٥ قامت ضجة كبيرة حول التعيينات والترفيات الأخيرة على عهد الوزارة الحاضرة حتى أصبح من هو في رتبة مدير أربعون مديراً وممن عين أخيراً السيد سعيد فواز فقد عين مديراً للاقتصاد الوطني وهو جدير بهذا التعيين وبعض التعيينات رفضت لاسيما تعيينات وزارة الزراعة

٦ يقال إن عدد موظفي الحكومة اللبنانية ١٢٦٠٠ موظف يمكن الاستغناء عن ربعهم إن لم نقل عن نصفهم و كثير منهم لا يعرفون وظيفتهم إلا حين استلام الراتب آخر الشهر ورواتب هؤلاء الموظفين أكثر من نصف موازنة الدولة

٧ يشكو العارفون من تضخم موازنة الدولتين السورية واللبنانية وقد بلغت الموازنة

السورية نيفاً ومئة مليون ليرة والموازنة اللبنانية ستين مليون ليرة ولو كان هذا التضخم في سبيل المشاريع العامة لهان الأمر لكن اكثرها ينفق على الموظفين أو قل على المحاسيب والذين أدر كتهم الشفاعات والوساطات

٨ بلغت موازنة المكوس (الجمارك) في المصالح المشتركة أي بين سورية ولبنان ١٦ مليون ليرة سورية

٩ أعيد إلى مصرف سوريا ولبنان الذهب الوطني أي قيمة التغطية من الذهب وهي ثلاثمائة الف ليرة انكليزية ذهباً مشتركة بين سورية ولبنان وهي التي كان نقلها في طائرة إلى فرنسة الجنرال دانز المفوض السامي آنئذ

٩ عين الاستاذ محمد صبرا مديراً للمطبوعات وهو خير خلف لخير سلف إذ عين حليم بك لحود رئيساً لديوان الداخلية مكان السيد اوجين رزق الله (الصيداوي) الذي عين في وزارة الاقتصاد الوطني ·

١٠ سورية الكبرى

قامت ضجة صاخبة حول مشروع سورية الكبرى الذي أدلى به وزير خارجية شرق الاردن وفنده وزير خارجية لبنان وقامت بعض الصحف اللبنانية تدعو بالويل والثبور وعظائم الأمور حتى طلبت إحداهن بكل وقاحة وقحة استدعاء مندوبي لبنان في الجامعة العربية ولم ندر أي ذنب لعضو في الجامعة إذا طلب إدخال لبنان في سورية الكبري وهل أصبح ذلك لزاما ؟ !

١١ نسب مراسل جريدة الصنداي الانكليزية حديثاً لسمو الامير عبد الله أمير شرقي الاردن يتعلق بالوحدة السورية فاتصل رئيس الجمهورية اللبنانية هاتفياً بالامير عبد الله فتبرأ الامير مما قيل ولو قيل هل ذلك ذنب لا يغفر أو عثرة لا تقال والغريب أن تبدي زميلة بيروتية لها مكانتها تنكيتاً وتبكيتاً حول هذه النسبة · ألى هذا الحد بلغ كره البيت الهاشمي العريق في عروبته ووطنيته ؟ !

١٢ ما زالت البلاد من أقصاها إلى أقصاها تحتج بشدة على ضم لواء الاسكندرونه لتركية وقد جاءنا احتجاجات جمة بهذا المعنى ومنها نداء لحزب الشباب العربي في حلب فهل يعود الترك إلى رشدهم ويعيدون الحق لأصحابه أم هم في غيهم سادرون · وأغرب من ذلك ماقرأناه أخيراً من ان انكلترة عازمة على استملاك هذا المرفأ المهم لتجعله قاعدة ضد روسية إن أحوجت الحاجات

ولو كان سهما واحداً لاتقيته
ولكنه سهم وثان وثالث

١٣ أضربت البلاد العربية احتجاجا على وعد بلفور أي جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود وذلك في ٢ تشرين الثاني وطيرت الاحتجاجات البرقية من كل حدب وصوب

١٤ وقعت حوادث دامية ضد اليهود في طرابلس الغرب قبل يوم وعد بلفور وفي اليوم نفسه وقتل الكثيرون من اليهود وقد هدأت الاحوال الآن

١٥ احتفلت الكتائب اللبنانية بعيد تأسيسها العاشر في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٥ في سينماروكسي

١٦ عاد رب السيف والقلم الامير عادل ارسلان إلى منزله في بيروت وما زالت الوفود تترى للسلام عليه وتهنئته بالعودة بعد أربع سنين ونصف السنة أما غيابه الاول فكان عشرون سنة فقط لا غير ...

فأهلا بالفضل والادب ومرحبا بالوطنية الصحيحة والعروبة الصريحة والاخلاص المجسم

وسيعود متى اعتدلت صحته شقيقه العلامة الوطني الكبير الامير شكيب ارسلان كما انه اطلق سراح السيد جمال الحسيني والدكتور امين رويحه ورفاقهما

١٧ الماء والكهرباء في صيداء

أما الماء فقد مضى الصيف ولم يعد سبيل للشكوى وأما الكهرباء فما زالت بحالة يرثى لها فأول الليل ضوؤها ضئيل جداً لا يمكن معه المطالعة ولا سماع الراديو وقد بحت الاصوات ولا من سميع ولا من مجيب

وحالة طرقات صيداء مؤسفة جداً . وكثير من أحوالها وأوحالها تستدعي الإشفاق فهل إلى الاصلاح من سبيل ؟ !

١٧ تمكن رشيد عالي الكيلاني من الفرار من فرنسة لدمشق للحجاز لنجد حيث التجأ لابن السعود فأصبح في أمان واطمئنان وقد أعدم صلاح الدين الصباغ الذي كان من قواد الثورة العراقية

١٨ ساح سمو الامير عبد الإله الوصي على عرش العراق سياحة طويلة في اميركة وأوروبة وكان حيثما حل يستقبل في جميع الاوساط بكل تجلة واحترام والامير حفظه الله محبوب كأبيه المغفور له الملك علي .

وما زال حمدي بك الباجه جي برأس الوزارة العراقية وقد انتخب لرئاسة الأعيان نوري باشا السعيد وأعيد انتخاب الحاج محمد حسن كبه (القانوني الكبير) لرئاسة المجلس النيابي

٢٠ هبط سمو الامير فيصل السعود نائب الملك في الحجاز إلى لندن للاستشفاء وقد تبين انه يشكو من قرحة في الاثني عشرى(١) (المصران الغليظ) فوصف له الاطباء الحمية والراحة وهما أحسن علاج لها

٢١ افتتح جلالة ملك مصر البرلمان المصري باحتفال شائق وتفضل بزيارة المفوضية السورية بمصر . وتقرر عدم ادانة النحاس باشا رئيس الوفد المصري بما نسب اليه أيام رئاسته للوزارة المصرية وفي غضون ذهابه للنادي السعدي بسيارته الخاصة انفجرت قنبلة فحطمت زجاج سيارته ولم يصب هو (حفظه الله من كل مكروه) بأذى بل أصيبت بعض الفتيات الانكليزيات وكن في سيارة ثانية

والغالب أن هذا الاعتداء لم يكن مقصوداً هو به أو هي فتنة الصهيونيين

٢٢ زار سمو سيف الإسلام عبد الله نجل جلالة الإمام يحيى عاهل اليمن — البلاد العربية ومن بينها دمشق وبعلبك وبيروت وكان في غدواته وروحاته يستقبل استقبالا رائعاً

٢٣ زار الاستاذ احمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة كثيراً من البلاد العربية ومن جملتها

(١) وهي التي يشكو منها صاحب العرفان

صيداء (*) وارتجل خطابا فيما دام ساعة ونصف الساعة في كلية المقاصد الخيرية وقد ألمّ بتاريخ حياته وهو مازال في ريعان شبابه وانه كان يبشر بالفرعونية ثم عدل عن هذه الفكرة الخاطئة واغتنم فرصة اجتماع الجامعة العربية بمصر فطاف بعض العواصم العربية مبشراً أبدئها ساعياً لنصرتها وتأييد العروبة في كل قطر ومصر فحياه الله وبياه

٢٤ كلية المقاصد الخيرية

عادت هذه الكلية الوطنية لسيرتها الاولى إذ توفقت لمدير فاضل نشيط وهو الاستاذ شفيق النقاش الخطيب المفوه كما عينت الاستاذ معروف سعد ناظراً عاماً وهو الوطني المعروف والمعروف لا يعرف واختارت صفوة من الاساتذة في شتى اللغات والعلوم وأصبح عدد تلامذتها الداخليين مائة وعشرة تلامذة جلهم من العامليين وقد جدد في الكلية بنية فخمة على شاطئ البحر فنرجو لهذا الصرح المشيد دوام التقدم والازدهار

٢٥ الدكتور نقولا فياض

سررنا جد السرور لعدول الدكتور نقولا فياض عن الهجرة للاسكندرية إذ أفادت الحملات الأدبية على الحكومة فعينته في وزارة التربية الوطنية لنشر دواوين كبار الشعراء

٢٦ مدرسة الحكومة في النبطية

تضم مدرسة الحكومة في النبطية تسعمائة تلميذ ضاقت بهم على رحبها وفضلا عن انه ليس بها سوى ١٥ معلما فهي بحاجة ماسة إلى خمسة آخرين على الأقل فمتى تسمع وزارة التربية الصرخات المتوالية أم ليس لها اذنين للسمع فرحماك اللهم ثم رحماك بهذه الأمة البائسة

أما العمارة الفخمة الجديدة فمتى تتم أما لهذا الليل آخر

٢٧ الحج هذا العام

قرأنا في رصيفتنا أم القرى أن الحج هذا العام كان خالياً من الأمراض المعدية وغادر الحجاج مكة وكلهم ألسنة شكر وثناء على الامن الشامل والراحة التامة وقرأنا في الزميلة نفسها اعلانات كثيرة عن لقطات وجدت في الطريق وحفظت في دائرة الشرطة منها ما سلم لأصحابها ومنها ما هو باق في الدائرة وبعضها بل اكثرها فيها من اصناف النقد الشيء الكثير فمرحى ثم مرحى لهذا الامن الشامل

وأصبح السفر بالطائرة ميسوراً فقد سافر بها هذا العام الحاج رضا خليفه من أعيان الغازيه وعاد سالما غانما بمدة لا تتجاوز ٢٥ يوماً وهذه هي الحجة الثانية

٢٨ قامت تظاهرات صاخبة في تركية ضد الشيوعية وحطمت إدارات بعض الصحف الشيوعية لكن الحكومة ما لبثت أن قبضت على ناصية الحال

والأتراك على أتم الاستعداد للدفاع عن بلادهم إذا أراد بها أعداؤها سوءاً مهما كلفهم الأمر فهم يعملون بقول المتنبي :

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

* أسفنا جدا لعدم تمكننا من سماع هذا الخطاب الرائع لملازمتنا الفراش

٢٩ فاز الجنرال ديغول بأصوات الأكثرية الساحقة وتولى رئاسة الحكومة بعد ما اعطى الشيوعيين خمسة مراكز بالوزارة لكن ليس الوزارات التي طلبوها

وفي فرنسة اليوم حاجة ملحة للفحم وهي تطلب من انكلترة تموينها به وإلا كانت حالتها في هذا الشتاء سيئة جداً

٣٠ المطر والموسم

تأخر المطر هذا العام عن العام الماضي ١٢ يوماً إذ حصل الري العام في السنة الماضية في السابع من تشرين الثاني أما هذه السنة ففي التاسع عشر منه وما زالت الأمطار تهطل بغزارة بين الفينة والفينة ٠

٣١ الغلاء

انتهت الحرب فاستبشر الناس خيراً لاعتقادهم بانصراف موجة الغلاء الصاخبة عنهم لكن ما لبثوا أن رأوا خلاف ما أملوا فكل شيء زادت أسعاره زيادة فاحشة حتى محصولات البلاد وارتفع ثمن الذهب فبيعت الليرة الانكليزية ب ٥٦ ليرة سورية وبلغت ٥٨ احيانا والعثمانية الرشادية ب ٤٦ ليرة

أما المحتكرون فقد ابيضت وجوههم سودها الله بعد ما اسودت وما ذاك إلا لضعف الحكومة تجاههم وعدم ضربها بيد من حديد ٠ نسأله سبحانه إصلاح الحال ، وتغيير حالنا بأحسن حال

٣٢ يعمل الامير كيون في بناء مطار كبير في ظهران من املاك المملكة السعودية وسيحتاج انشاؤه لأربعة ملايين دولار أي مليون دينار أو ليرة فلسطينية

٣٣ نشر الدكتور عناية الله الهندي رسالة يثبت فيها أهمية اللغة العربية في دراسة تاريخ العالم وحضارته

وأشار لوضع المستشرق الانكليزي (وليام بدول) في القرن السابع عشر رسالة دلل بها على أهمية اللغة العربية العالمية بصفتها لغة الدين والإدارة والعلم والدبلوماسية والتجارة

٣٤ اخترع علماء اليابان أشعة الموت وهي تقتل الأرانب على بعد ٧٣ متراً وإذا سلطت على الإنسان تسبب له انزعاجات وتعباً يستمر من ١٢ — ٢٤ ساعة

٣٥ أعلن الدكتور جون ويلسون البالغ من العمر ٧٤ سنة أنه اخترع محركا من الطاقة الذرية باستطاعته تسيير سيارة بسرعة تبلغ ثلاثة أضعاف السرعة المعتادة بدون بترول ولا زيت ولا أي نوع من المحروقات وبسعر زهيد أي ثمانية بنسات لكل عشرة آلاف ميل

٣٦ لم يزل في البحر المتوسط ثمانون الف لغم وقد اجتمع ممثلو بريطانيا وأميركا وروسيا لدرس إزالتها ٠

٣٧ ألقى المهاتما غاندي في حفلة صلاة أول إشارة خطيرة قال فيها ان تحرير الهند من جميع القيود شرط أساسي لسلامة العالم وليست الهند وحدها تطلب السلام وإنما العالم جميعه يطالب به ٠

٣٨ تبين عند بيع أثاث السفارة الالمانية في لندن ان في بريطانيا منظمة تدعى «فيلق

المصاحين المسيحيين » تعد هتلر قديساً أرسله الله لمكافحة الاشتراكية وقد صرح المستر باتوسباي وهو من الفاشست البريطانيين الذين اعتقلوا خلال الحرب للصحافيين بقوله : ان هتلر منقذ العالم لأنه حطم النظام الجالب التعاسة والحرب والوباء لملايين الناس

وينوي الكابتن كانغ الذي اشترى تمثالا لهتلر بخمسمائة جنيه أن يهب التمثال لمقر الجمعية ليكون موضع تقديس (لأن هتلر قد أرسل ليقود الإنسانية جمعاء)

وقال المستر باتوسباي (اعتقد أن كثيرين سيعدونني أبلها ولكن هذا لا يهمني لأن لي رسالة ! !)

٣٩ ألف جميل بك مردم في فلسطين بين الأحزاب الفلسطينية وأنشأ منها جمعية عربية أعضاؤها من جميع الأحزاب وقد تركت رئاستها شاغرة فقيل ليرأسها سماحة المفتي الاكبر رد الله غربته .

٤٠ يتحدثون في العراق عن بناء قصر فخم في الكوفة لجلالة الملك فيصل الثاني ونعمت الفكرة هذه لو تم تنفيذها .

٤١ وصف الدكتور جيرالد وندت العالم الكيميائي الاميركي المعروف أخيراً الكيفية التي يمكن بها تسيير الطائرات بالطاقة الذرية ومما قاله في هذا الصدد ان « الوقود الذري » يمكن أن يصنع في شكل خيط دقيق يلف حول بكرة ويثبت في مقدمة محرك يدور بقوة الانفجار .

٤٢ صدر الجزء الأول من كتاب جبل عامل في التاريخ بقلم العالم الفاضل الشيخ محمد تقي آل الفقيه العاملي وموضوعاته: جبل عامل . حياته الاقتصادية . حياته الأدبية . حياته السياسية

٤٣ نقلت صحف الولايات المتحدة والارجنتين العربية ، فصولا كثيرة عن العرفان وفي طليعتها البيان والهدى والجريدة السورية اللبنانية وأكثرها أشير لمصادرها حتى أن رصيفتنا البيان الغراء أصدرت عدداً خاصاً كله عن العرفان

وجاءتنا متأخرة جداً جريدة العلم العربي الغراء

٤٤ أصدر مولانا الحجة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء نداء كعادته يدعو به لنصرة فلسطين الشهيدة ويوجب موازرتها على كل عربي ومسلم .

٤٥ كتبت رصيفتنا القبس الدمشقية مقالا افتتاحياً عنوانه : سيف الإسلام بدمشق . رسول أول دولة عربية مستقلة كله عواطف سامية نحو بيت الإمام الكريم

٤٦ طلب بعض نواب سورية من الحكومة إعلان التجنيد الإجباري

٤٧ يرى بعض العلماء بعد البحث الدقيق أن مناعة الاجسام في الصيف أقوى منها في الشتاء وإن شئت فقل : الجو الدافئ خير لها من البارد .

٤٨ سيعقد مؤتمر زراعي في بيروت في كانون الأول وقد دعيت لحضوره الحكومات المجاورة .

فهرس الجزء الاول من المجلد الثاني والثلاثين من العرفان

ابواب العرفان

والعذر عند كرام الناس مقبول

كنا نشرنا إعلانا عن العرفان ووزعناه على بعض الجهات وبقيت جهات كثيرة لم يرسل لها لأن نسخه نفدت وفيه ذكر مقالات وقصائد لخمسين كاتباً وشاعراً نشر منها في هذا العدد نحو عشرين وكلهم من العلماء والأساتذة والدكاترة الذين يشار لهم بالبنان على انه بقي الشيء الكثير للأجزاء الآتية وبعضها من الأهمية بمكان كمقالات الشيخ حبيب آل ابراهيم والشيخ محمد جواد مغنيه والشيخ موسى السبيتي من العلماء ومقالات الدكتور محمد مهدي البصير والدكتور عمر فروخ والدكتور محمد يحيى الهاشمي من حائزي (الدكتوراه) في الأدب ومقال الدكتور علي بدر الدين طبيب الأجسام والنفوس ومقالات عبد اللطيف شراره وأديب فرحات وجميل بك بيهم والشيخ عبد اللطيف ابراهيم من كبراء الأساتذة وقصائد لفتى الجبل وعدنان مردم بك والشيخ علي مهدي شمس الدين من الشعراء المشهورين وغيرهم كثيرون . وبما ان صدور العرفان يكون متصلا هذه السنة بعونه سبحانه فانتظروا الآتي القريب .

وكلاء العرفان في المهجر

الولايات المتحدة : السيد نعيم قاسم جزيني

Mr Neffew sam
808 Tennessee street
Michigan City Ind. U.S. cd.

الارجنتين : الشيخ سعيد الحلبي

Mr said Halapi
Calle Gua yaguil No. 3997
Berisso R. Arg.

شاطئ العاج : السيد حسين عسيران

Mr Hossain Ossairan
Agboville Côte d'Ivoire

السيد عبد اللطيف فخري

Mr Abdullatif Fakhry
Grand Bassam
Côte d'Ivoire

دكار : السيد رائف حلاوي

Mr Raif Halawi
Dakar Sénégal

السيد اسعد دخل الله

Mr Assad Dakhlallah
Dakar Sénégal

لوكا : السيد حسن عسيران

Mr Hassan Ossairan
Louga Sénégal

سيراليون : الشيخ عبد الله مروه

Mr Abdullah Morowa
Magburaka
Sierra - Leone

الشيخ خليل شومان

Mr Khalil Shuman
G. Amel 60
Magburake
Sierra - Leone

العرفان

يصدر منها هذه السنة عشره أجزاء كل جزء بمائة صفحة وقد أصدرنا هـذا الجزء بـ ١١٢ صفحة تحسم الزيادة من الأجزاء الآتية ليكون مجموع المجلد الف صفحة

قيمة الاشتراك السنوي

عشر ليرات سورية في لبنان وسورية . ودينارات أو ثمانية دولارات في خارجها وخمسمائة فرنك في افريقية الفرنسية .

القيمة ترسل لنا رأساً حوالة على البريد أو على أحد المصارف أو التجار وأحسنهما أرسلت رأساً بدون واسطة أو طلب ويمكن تسليمها للجابي العام السيد محمد بديع وللوكلاء الآتية أسماؤهم :

صور	السيد جعفر صفي الدين
النبطية	السيد معين جابر
بنت جبيل	السيد عبد الحميد بزي
جويا	السيد خليل رضا
مرجعيون	الدكتور عبد المسيح محفوظ
بيروت	السيد رائف الزين صاحب المكتبة بشارع سوريا
دمشق	الحاج حسن حلباوي التاجر في باب البريد
حيفا (فلسطين)	الجمعية الخيرية العاملية العربية

العراق

بغداد السيد عبدالرزاق الحسني (الكرادة الشرقية)

الكاظمية : السيد عبد علي الكاظمي الكتبي

النجف : السيد عبد النبي الشريقي صاحب مكتبة الرضى .

وفي الأجزاء الآتية نعلن عن بقية الوكلاء

تنبيه مهم

كل من لم تصله الأجزاء من المشتركين بوقتها ينبغي أن يعلمنا حالا لنبحث عن الخلل ونحن نرسل كل جزء حين صدوره للجميع بدون تأخير